من موسكو بالبريد الجوي

انباء موسكو

جريدة اسبوعية

العدد ٢٦ (١٦٩)
السبت ٢٤ يونيو (حزيران) (١٩٧٢)

اكد الاتحاد السوفييتي من جديد على تضامنه الكامل مع الكفاح البطولي للشعب الفيتنامي ضد الامبريالية الامريكية ، اثناء زيارة الرفيق بودغورني لفيتنام



في العشرين من يونيو (حزيران) قام بيتر ياروشيفيتش عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد ، رئيس مجلس وزراء جمهورية بولونيا الشعبية بزيارة ودية غير رسمية الى الاتحاد السوفييتي واثناء اللقاء الذي جرى بينه وبين اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي تبادل رؤساء الحكومتين وجهات النظر حول التطوير اللاحق للتعاون بين الاتحاد السوفييتي وبولونيا .

في وسط الصورة : (من اليمين الى اليسار) اليكسي كوسيغين وبيتر ياروشيفيتش واندريه غروميكو وغيرهم من الشخصيات الرسمية .



يعمل هؤلاء الشباب في المعمل الذي يحمل اسم «الكمسمول اللينيني» في موسكو .

(اقرأ مقالتنا عن الشبيبة السوفييتية على ص ١٠)

مؤتمر القمة الافريقي رحلة جديدة في النضال ضد الاستعمار والامبريالية في القارة الافريقية

مناورات «فرسان» شركة نفط العراق المؤممة ، مصيرها الفشل الاكيد

توسيع التعاون بين الاتحاد السوفييتي والجزائر

اشعار جديدة لعبد الرحمن الخميسي وسالم جبران

لاعبو كرة القدم المصريون في الاتحاد السوفييتي



محمد رضا الوقاد .. طالب الدراسات العليا من جمهورية مصر العربية يلوح فريقا من الفتيان الروس على احد ملاعب موسكو الرياضية

قضى فريق كرة القدم التابع للنادي الرياضي النقابي لمعامل المحلة الكبرى ١٠ ايام في الاتحاد السوفييتي . وقام بجولة في المدن السوفييتية ، واجرى مباراته الاولى في مدينة كالينين على بعد ١٧٠ كيلومترا من موسكو مع الفريق المحلي «فولغا» والتقى الرياضيون المصريون الذين هم في غالبيتهم من عمال النسيج بزملائهم عمال النسيج السوفييت في كالينين التي هي مركز لصناعة النسيج واطلعوا على حياتهم .

وقضى الرياضيون المصريون في المدينة اربعة ايام مستريحين في بانسيون عمال معمل التيله الاصطناعية وقاموا بنزهة ممتعة على متن زورق كبير في نهر الفولغا الروسي العظيم وشاهدوا آثار المدينة وعرض فناني السيرك .

وقد قال محمد عبد العزيز حبيب رئيس الوفد المصري وهو يصف المباراة الاولى التي كانت نتيجتها واحد–صفر لصالح فريق كالينين ان تلك المباراة كانت ودية بكل ما لهذه الكلمة من معنى . وقد غادرنا الملعب وسط تصفيق المتفرجين .

وقد جرت المباراة الثانية في ملعب رزدان الجمهوري في مدينة يريفان عاصمة ارمينيا السوفييتية وفي تلك المرة كان فريق «ارارات» الحائز على الميدالية الفضية في مباريات بطولة الاتحاد السوفييتي هو الخصم . وكان المصريون يلعبون بشكل منسق وبحماس ، وكانت حركاتهم سريعة منذ الدقائق الاولى من المباراة . وفي ختام النصف الاول من المباراة تمكن الضيوف من اصابة مرمى «ارارات» وواصل المصريون هجومهم في النصف الثاني من المباراة وكانوا يتحركون بسرعة عالية وكأنهم لم يشعروا باي تعب . غير ان الرياضيين الارمن واجهوا حماسهم وسرعتهم باللعب المنظم والمحسوب جيدا . وفي بداية النصف الثاني من المباراة اتيح للرياضيين الارمن اصابة مرمى الضيوف ثم اصابوه ثانية بعد مضي عدة دقائق كما سجلوا الضربة الثالثة قبل دقيقة من انتهاء المباراة .

وقد قال ادوارد ماركاروف رئيس فريق «ارارات» تعليقا على النتائج .ان المباراة كانت ممتعة للغاية وذلك لاننا اضطررنا قبل كل شيء الى بذل جهد كبير لنفوز فيها . ولاحظنا ان زملاءنا المصريين كانوا يسعون باستمرار الى التحكم في الكرة وبفضل لياقتهم البدنية الممتازة استطاعوا ان يثبتوا حضورهم خلال الدقائق التسعين كلها . واللعب مع مثل هذا الخصم صعب وممتع .

وقد اجرى الضيوف المصريون مباراة اخرى في مدينة سوتشي الواقعة على ساحل البحر الاسود حيث قابلوا فريقا نقابيا محليا . وانتهت جولتهم في انحاء الاتحاد السوفييتي بمباراة ودية في مدينة كيشينيف عاصمة مولدافيا حيث استقبلهم فريق «نيسترو» الذي ينتمي الى مجموعة الفرق «ا» .

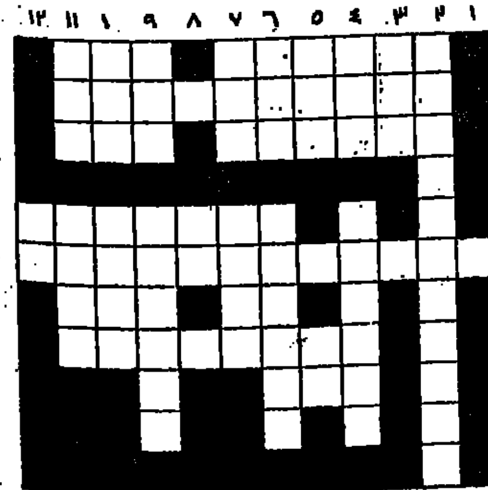
وانتهت الدورة الاولى بنتيجة ١:٢ لصالح المصريين الذين بذلوا كل الجهود للاحتفاظ بها في الدورة الثانية كذلك . فنقلوا الى خط الدفاع تسعة لاعبين وبقي محمد قماشة وحده في خط الهجوم . غير ان مثل هذا الدفاع المحصن في لعبة كرة القدم المعاصرة انما هو تكتيك خطر احيانا ففي الدقيقتين الثامنة والخمسين والستين اصاب كل من يوري جوكوف واناتولي لبيسليف مرمى الضيوف وبذلك تقدم فريق «نيسترو» الى الامام . وردا على ذلك قام اللاعبون المصريون في الوقت المتبقي بالهجوم على مرمى فريق كيشينيف وكانوا قريبين جدا من تعديل النتيجة . غير ان لاعبي الدفاع المولدافيين كانوا يعملون بثقة وبلا اخطاء وظلت النتيجة ٢:٣ لصالح «نيسترو» حتى نهاية المباراة .

وقد التقى مراسل الجريدة برئيس الوفد الرياضي المصري نائب المدير المالي لشركة مصر للغزل بالمحلة الكبرى محمد عبد العزيز حبيب وطلب اليه ان يتحدث عن انطباعاته عن زيارته للاتحاد السوفييتي .

وقد قال الضيف المصري : ان اقامة الرياضيين المصريين في الاتحاد السوفييتي هي خطوة جديدة في تنمية العلاقات الرياضية بين بلدينا . ولنا امل في ان يجري تبادل زيارات الوفود الرياضية بانتظام . لقد اتيح لنا ان نقابل فرق كرة القدم على اختلاف مستوياتها (الدرجة العالمية والاولى والثانية) ولكننا لاحظنا ان شيئا مشتركا يجمع بينها وذلك دليل على وجود مدرسة خاصة لكرة القدم السوفييتية . واعتقد ان مستوى لاعبي كرة القدم السوفييت قد ارتفع في الاعوام الاخيرة الى حد كبير .

وقد استفدنا كثيرا من اساليبهم الفنا لم نفز باية مباراة . ولكني على اعتقاد بان نتيجة المباراة ليست الشيء الاهم بل ان يجري اللقاء بين ممثلي شباب البلدين الصديقين–مصر والاتحاد السوفييتي . وفضلا عن ذلك .فان التعرف على بلادكم واقامة اتصالات مفيدة سيساهمان بلا شك في تعزيز الصداقة وزيادة التفاهم بين شعبينا »

كلمات متقاطعة



افقيا

١ . الوقت (معكوسة)–شهر عربي (معكوسة)
٢ . تحت عينيك
٣ . جزيرة افريقية (معكوسة)–ذيل
٥ . حقل نفطي في العراق انتج بمساعدة السوفييت (معكوسة)
٦ . قواتنا الوطنية لتكاتف
٧ . جدها في شاب–عاب (معكوسة)
٨ . بترولنا يخصنا
٩ . وسلم

عموديا

٢ . تاريخ تاميم النفط في العراق (معكوسة)
٣ . اليس ؟
٤ . جدها في بشمم–عربيدون
٥ . يسكنون افريقيا–في الوجه
٦ . حصل (معكوسة)–ملكة (معكوسة)
٧ . جدها في زارا–سارق (معكوسة)
٨ . شاي بلغة اجنبية (معكوسة)
٩ . جزيرة (معكوسة)–متواتر
١٠ . في العين–رونق (مبعثرة)
١١ . التمر الناضج–النتيجة (معكوسة)
١٢ . نعم باللغة الروسية (معكوسة)

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : يكوف لومكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
تليفون : 00 – 90 – 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٢/٦/٣
ايندكس ٥٠٠٩٠

الى القراء الاعزاء !

لاسباب فنية سيصدر العدد ٢٧ (١٧٠) القادم في السابع من يوليو (تموز) ١٩٧٢

نلفت انظار القراء الكرام الى اننا سننشر في عددنا القادم مجموعة من المقالات عن الجزائر بمناسبة الذكرى العاشرة للعيد القومي الكبير للشعب الجزائري الصديق ، الشعب الذي ابدى آيات من البطولة في ثورته المجيدة ... كما سننشر بعض المواد عن تطوير العلاقات بين شعبي الاتحاد السوفييتي والجزائر .

سؤال .. وجواب

أسباب انعدام البطالة في الاتحاد السوفييتي

يسالنا عدد من القراء عن طبيعة التخطيط في الاتحاد السوفييتي ويجيب البروفيسور نيكولاي اوزلوبين مدير معهد الابحاث العلمية للتخطيط ووضع المعدلات التابع لهيئة التخطيط في الاتحاد السوفييتي .

الاتحاد السوفييتي هو اول دولة اشتراكية في العالم ، ففيه وحدت الملكية العامة الاشتراكية لوسائل الانتاج كل اقتصاد البلاد ، وجعلت التخطيط المركزي لتطوير الاقتصاد الوطني ضرورة موضوعية .

والتطور القائم على التخطيط للاقتصاد الوطني هو اعظم ميزة تتفوق بها الاشتراكية على الراسمالية .

ففي ظروف الانتاج الراسمالي الموسع نجد تناسبا عرضيا بين الفروع المختلفة للاقتصاد ، كما يتطور الاقتصاد بطريقة دورية وكثيرا ما يتعرض للازمات التي تؤدي الى تحطيم القوى المنتجة واعاقة معدلات التطور الاقتصادي .

اما الاقتصاد الاشتراكي فهو بعيد كل البعد عن اية ازمات دورية او اي ركود . انه يتطور دائما في خط صاعد وبمعدلات عالية . وطوال اعوام الخطط الخمسية السوفييتية (منذ عام ١٩٢٨ حتى عام ١٩٧٢) لم يتعرض تطور الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفييتي ولا لكبوة واحدة (باستثناء هبوط الانتاج في سنوات الحرب وفي عمليات اعادة البناء بعد الحرب) .

ان تركيز الادارة القائمة على التخطيط يعتبر شرطا ضروريا وحاسما للبناء الناجح للاشتراكية والشيوعية فهو يضمن التوزيع العادل لوسائل الانتاج والقوى العاملة والمصنوعات المنتجة ، كما يسمح بصورة معقولة باستخدام الموارد الطبيعية وتشغيل الايدي العاملة ، وبتحقيق الانجازات في العلم والتكنيك .

المبادرة الخلاقة

والادارة المركزية القائمة على تخطيط الاقتصاد ترتبط ارتباطا وطيدا بالاستقلال الفعال السريع للمؤسسات والاجهزة المحلية ، وبالمبادرة الخلاقة للكادحين مما يساعد على الكشف عن الاحتياطي الكامن في الاقتصاد الاشتراكي ونشر الخبرة الطليعية بصورة اسرع . ويمهد هذا كله بدوره لتعجيل معدلات التطور الاقتصادي واكتمال التناسب في الاقتصاد الوطني .

ان الادارة القائمة على تخطيط الاقتصاد الوطني الاشتراكي لها من المميزات الاصيلة مايجعلها متفوقة على اساليب الادارة الراسمالية . ومن المعروف انه في البلاد الراسمالية المختلفة تبذل جهود غير قليلة بهدف تحسين الادارة وتحقيق التطور المنتظم لانتاج بعض الشركات والوحدات الاحتكارية .

ويحدث تلاحم الاحتكارات مع جهاز الدولة بصورة اكبر واكبر . وقد توسعت في السنوات الاخيرة عمليات وضع برامج والتنبؤات الانتاج والتقدم العلمي التكنيكي الكبير مع استخدام الآلات الالكترولية الحاسبة ، ومع ذلك فلا تحقق التوصيات الموضوعة اهدافها المرجوة منها . ففي ظروف الملكية الخاصة لوسائل الانتاج تعتبر هذه التوصيات غير ملزمة لرجال الاعمال ، كما انها تحمل طابعا استشاريا فقط .

مزايا التخطيط

لقد اثبتت خبرة بلادنا على مدى نصف قرن المزايا الهائلة للادارة القائمة على التخطيط للاقتصاد الوطني الاشتراكي .

وفي فترة تاريخية قصيرة تحولت البلاد السوفييتية بعد التاخر والفقر والامية الى دولة صناعية كبرى في العالم . وتضاعف دخل الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٧٠ بالمقارنة مع عام ١٩١٣ ٤٦ مرة ، وحجم الانتاج الصناعي ٩٢ مرة والودائع المالية ٧٢ مرة . كما يحتل الاتحاد السوفييتي المكانة الاولى في العالم في انتاج العديد من المصنوعات الهامة . وكان نصيب روسيا قبل الثورة في عام ١٩١٣ ٤٪ من المنتجات الصناعية العالمية ، اما في عام ١٩٧٠ فقد ارتفع نصيب الاتحاد السوفييتي الى ٢٠٪ تقريبا .

ويبلغ الآن حجم المنتجات الصناعية للاتحاد السوفييتي بالمقارنة مع مستوى الولايات المتحدة الامريكية اكثر من ٧٥٪ ، في حين ان هذه النسبة كانت في عام ١٩٦٠ اقل من ٢٠٪ .

ويضمن هذا النمو المنظم لانتاجية العمل في الاتحاد السوفييتي زيادة كبيرة في الانتاج ووسائله وكذلك بضائع الاستهلاك التي توفر الاحتياجات المتزايدة لافراد المجتمع باستمرار . ونظرا لهذا فلا يحدث انخفاض في عدد المشتغلين في الانتاج وعلى العكس فان ثمة ضرورة لاعداد اضافية منهم .

زار ادارة جريدة «انباء موسكو» الكاتب والشاعر والفنان المصري المعروف عبد الرحمن الخميسي حيث استقبلته اسرة التحرير بحفاوة كبيرة .

باقلام القراء

اول رسالة

يسعدني ان ابعث برسالتي الاولى اليكم ... ومبعث ذلك هو اعجابي الشديد بجريدة «انباء موسكو» ومواضيعها الشيقة وتبويبها الجميل . ومما يلفت النظر حقا ان هذه الجريدة قد خطت خطوة موفقة في غلافها الملون ، ويودي ان اشير بشكل خاص الى الغلاف الذي نشرت على صفحته الاولى صورة اول رائد فضاء في العالم يوري غاغارين .

انني وزوجي نقرأ هذه الجريدة باستمرار ، وقد اعجبنا بالمقالات التي تتحدث عن تاريخ مدينة موسكو ومعالمها وآثارها وخطة تطويرها .

فلذلك كله نبعث باطيب تمنياتنا لكم والتمني بالازدهار لجريدتكم الغراء .

فاخر حمدي المولى
(جمهورية مصر العربية)

ثمار العلاقات الاخوية

لم تعرف جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في تاريخ علاقاتها الدولية مثل العلاقات القائمة مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، ذلك لانها قائمة على اساس مبدئي راسخ وعلى المساعدات النزيهة ودون اي تدخل في الشئون الداخلية .

لقد قدمت بلادكم لنا العون في بناء السدود واقامة المشاريع وشق الطرق وتدريب الكادرات الوطنية ... الخ وقد اثمرت نتيجة للتعاون المخلص القائم بين شعبينا وبلدينا ، وتتقوى يوما بعد يوم علاقاتنا لخير المستقبل السعيد والحياة الحرة .

ادريس علوب الخالدي
(جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية)

ردود قصيرة

الاخوان عدنان ذنون الصالحي ومحمد علي حيدر وسليم اسماعيل وخليل سعيد الهاشمي وسليمان الفعال وكاظم مريوه ولبيب واثبت (من الجمهورية العراقية) ، نشرنا ٩٨ جوابا حول شروط القبول في الجامعات والمعاهد السوفييتية وحول الصفوف التحضيرية وكل ما يتعلق بالمواد التي تدرس وكيفية التدريس.. الخ وقد ارسلنا لكم مجموعة من تلك الاجوبة لعلها تفي بالغرض .

مضمار سباق الخيل في موسكو

توجه الينا قارئ جريدتنا سليم ابو جمره من لبنان بالاستفسارات الآتية : هل توجد في مضمارات الخيل بالاتحاد السوفييتي سباقات للخيل العربيات ؟ وفي اي الاغراض تصرف النقود التي تدرها رهانات سباق الخيل ؟

واليوم نجيب على استفساراته .

شيد مبنى مضمار سباق الخيل في موسكو حسب مشروع للاكاديمي جولتوفسكي وتضم اسطبلاته حوالى ٨٠٠ حصان من اجود سلالات جياد العربات وجياد الركوب التي ربيت في مزرع تربية الجياد بالاورال وشمال القفقاس ومناطق الاتحاد السوفييتي الاخرى . فيجلب الحصان الصغير في عمر سنة وتصلب زيبدا على الفور تدريبه على ايدي فرسان مهرة وعندما يبلغ عمره ثلاث سنوات تبدا مرحلة التدريب الاخيرة وهي اختبار سرعته وتحمله . وتجتاز هذه الاختبارات كل الجياد القوية والسريعة وبعدها يجري اشراك الجياد في المسابقات المختلفة . وهنا يقوم نظام خاص في رعاية الجياد وتربيتها ويشرف على تغذيتها اطباء بيطريون واختصاصيون في تربية الخيل .

وتوجد هنا مدرسة رياضية تابعة لمضمار سباق الخيل يتدرب فيها فرسان المستقبل . وقد تخرج منها في العام الماضي ٤٠ رياضيا كما توجد ايضا مدرسة اخرى لركوب الخيل يمكن لاي راغب ان يشترك فيها وباجر زهيد .

وتجرى سنويا في الفترة من مايو الى سبتمبر مسابقات مختلفة ومتنوعة بمضمار سباق الخيل في موسكو واكثر المسابقات شعبية لدى هواة رياضة الخيل هي لقاءات السباق الدولية التي يشترك فيها فرسان الدول الاجنبية . وكثيرا ما تجرى بارض المضمار الاعياد الرياضية التي تعطي لآلاف المتفرجين فرصة التعرف على العاب سباق الخيل القومية .

وعلى مدار السنة يعمل شباك رهانات سباق الخيل بمعدل ثلاث مرات في الاسبوع . وتصرف الاموال التي تدرها الرهانات على الاحتياجات المختلفة لمضمار سباق الخيل كما يصرف جزء منها على تمويل جمعيات الخيل الرياضية وعلى اقامة الاعياد والمسابقات المختلفة .

غيورغي ديمتروف الثائر اللينيني

في شهر يوليو احتفل الشعبان البلغاري والسوفييتي وجميع المحاربين من اجل قضية السلم والديمقراطية والحرية الوطنية والتقدم الاجتماعي والثورة والاشتراكية بذكرى مرور تسعين عاما على ميلاد غيورغي ديمتروف الذي لعب دورا بارزا في المعركة التاريخية ، معركة الطبقة العاملة وجميع الكادحين ضد الرجعية ، ضد الراسمالية ومن اجل انتصار الاشتراكية .

وفي السادس من يوليو عقد في دار النقابات بموسكو اجتماع الهيئات الاجتماعية في العاصمة تكريما لذكرى هذا الابن البار للشعب البلغاري والثائر اللينيني العظيم والصديق الكبير للاتحاد السوفييتي .

وكان يجلس وراء المنصة الرفاق غريشين وكيريلينكو وبيلشيه وسوسلوف وديميشيف واوستينوف وكابيتونوف وليازيبيكوف نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وغيرهم من المسئولين . كما كان معهم وراء المنصة رفاق ديمتروف في الكفاح تودور بافلوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري وكارلو لوكانوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري والنائب الاول لرئيس اللجنة الشعبية للصداقة البلغارية السوفييتية وستويان غيوروف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري وسفير جمهورية بلغاريا الشعبية في الاتحاد السوفييتي .

وقدم ارفيد بيلشيه عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي تقريرا قال فيه : ان حياة واعمال غيورغي ديمتروف شاهدة ساطعة على القوة التاريخية العظيمة للحركة العمالية الثورية التي ولد في بيئتها اساتذة الثورة المجيدون واساتذة بناء المجتمع الجديد وكبار المفكرين والاشخاص الموهوبون ذوو الاخلاق الصافية ، ولقد كان ديمتروف زعيما ثوريا من هذا الطراز .

واضاف بيلشيه قائلا ان سجايا ديمتروف الشيوعي والرجل ذي الارادة القوية تجلت اسطع مايكون ابان محاكمة لايبزغ عام ١٩٣٣ حيث ربح اصعب مبارزة مع قوى اعتى رجعية مظهرا امام العالم كله قوة طبع فريدة ، طبع المحارب المثابر والمجادل المحنك الذي عرى جرائم الامبريالية وتمكن من تحويل كرسي الاتهام الى منبر الادانة الثورية ، المنبر الذي اصدر من ورائه الحكم العادل على الفاشية .

والقى بعد ذلك ستويان غيوروف سفير جمهورية بلغاريا الشعبية في الاتحاد السوفييتي كلمة اعرب فيها عن الامتنان العميق للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وللحكومة السوفييتية على تنظيم احتفالات تكريم غيورغي ديمتروف على جميع الارض السوفييتية .

والتالي نحن الشيوعيين البلغار والشعب البلغاري كله نعرب في يوم يوبيل ديمتروف وكما دونت هذه الوصية في البرنامج الذي اقره الحزب الشيوعي مع الحزب الشيوعي السوفييتي والشعب السوفييتي كما اوصانا غيورغي ديمتروف وبشعور الواجب الاممي عن استعدادنا الثابت للمضي جنبا الى جنب البلغاري في مؤتمره العاشر .

اثناء الاحتفال بالذكرى التسعين لمولد غيورغي ديمتروف في قاعة الاعمدة بموسكو

حول زيارة بودغورني لجمهورية فيتنام الديمقراطية

من ١٥ حتى ١٨ يوليو /حزيران/ زار جمهورية فيتنام الديمقراطية زيارة ودية غير رسمية ، وفد سوفييتي برئاسة نيكولاي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي . وكان الوفد يضم كاتوشيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وفيربوبين نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتي . وقد استقبل الوفد استقبالا اخويا حارا من قبل اللجنة المركزية لحزب شغيلة الفيتنام واللجنة الدائمة للجمعية الوطنية وحكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية .

وخلال وجود الوفد في هانوي قام نيكولاي بودغورني بزيارة تون ديك تهانغ رئيس جمهورية فيتنام الديمقراطية .

كما اجتمع الوفد السوفييتي واجرى محادثات ودية مع لي زوان السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام وتشيونغ تين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام ورئيس اللجنة الدائمة للجمعية الوطنية لجمهورية فيتنام الديمقراطية وفام فان دونغ عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام ورئيس وزراء جمهورية فيتنام الديمقراطية وسوان تهيوي سكرتير اللجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام ووزير الدولة لجمهورية فيتنام الديمقراطية وغيرهم من قادة فيتنام .

وجرت بين الجانبين السوفييتي والفيتنامي محادثات نوقشت خلالها مسائل مواصلة توطيد وتطوير علاقات الصداقة والتضامن الكفاحي والتعاون الاخوي بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية فيتنام الديمقراطية وكذلك الوضع في فيتنام بسبب استمرار تدخل الامبريالية الامريكية تدخلا مسلحا ضد شعب فيتنام وتصعيد الولايات المتحدة الامريكية اعمالها العدوانية ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية وهي دولة اشتراكية .

واعرب الوفد السوفييتي باسم المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية عن مشاعر التضامن الاخوي مع الشعب الفيتنامي البطل . فالحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي كله الاوفياء لمبادئ الاممية البروليتارية يقدم وسيظل يقدم المعونة اللازمة والمساندة لشعب الفيتنام في نضاله المشروع ضد العدوان الامبريالي ومن اجل حرية الوطن واستقلاله .

ونقل بودغورني الى اللجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام والى حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية والى الشعب الفيتنامي كله اصدق التمنيات بالمزيد من الانتصارات في صد عدوان الامبريالية الامريكية المسلح وفي بناء الاشتراكية .

ويشير الطرفان بارتياح الى ان قوى التحرير بقيادة جبهة التحرير الوطنية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام تلحق هزائم منكرة بقوات حكم سايغون العميل وبالمعتدين الامريكان .

ويستنكر الطرفان بحزم الاعمال العدوانية التي ترتكبها الولايات المتحدة الامريكية ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية وهي دولة اشتراكية ذات سيادة ويطالبان الولايات المتحدة الامريكية بالكف فورا وبدون قيد او شرط عن قصف موانئ جمهورية فيتنام الديمقراطية واطلاق النار عليها ولغمها وبالتخلي عن سياسة «الفتنمة» في جنوب فيتنام وباستئناف المفاوضات البناءة في باريس . فان برنامج التسوية السلمية (بما فيه البنود السبعة والشرحان الملحقان بها) والذي تقدمت به حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام يمثل الاساس الذي يمكن ان يبنى عليه الحل السريع للمسالة الفيتنامية بما ينسجم والامال الوطنية لشعب هذا البلد .

هذا وقد جرت المفاوضات في جو من الصراحة والصداقة والروح الرفاقية .

المعرفة لملايين العاملين

منذ ربع قرن نظمت بمبادرة من جماعة العلماء ورجال الدولة والمجتمع البارزين السوفييت جمعية تثقيفية تسمى «زنانيا» (المعرفة) وانعكس في تاسيسها طموح المثقفين السوفييت لوضع العلم في خدمة الشعب ولنشر المعرفة بين ملايين العاملين .

لقد تحولت جمعية «المعرفة» في الاعوام الماضية على قيامها الى منظمة جماهيرية حقيقية للمثقفين السوفييت ، تضم حوالى ٢،٥ مليون عضو بينهم ١٧٠٠ اكاديمي و١٤ الف دكتور في العلوم وبروفيسور واكثر من ٩٣ الف دكتور ومساعد بروفيسور في فلسفة العلوم على اختلاف تخصصهم . ويعمل في الجمعية مئات الآلاف من المهندسين والاقتصاديين والخبراء في الزراعة .

اما نطاق العمل الذي تقوم به منظمات الجمعية فتدل عليه الارقام التالية : القى اعضاء الجمعية في العام الماضي وحده اكثر من ١٩ مليون محاضرة في شتى المواضيع حضرها اكثر من ٩٠٠ مليون شخص .

وتقوم جمعية «المعرفة» بنشر كثير من المطبوعات ففي ربع القرن الذي مضى على تاسيسها اصدرت الجمعية حوالى ١٠ آلاف كتاب وكراس في مختلف المواضيع وبلغ عدد نسخها حوالى ٦٠٠ مليون نسخة .

والى جانب المجلات على نطاق الجمهوريات تصدر بعدد كبير من النسخ مجلات لعامة الاتحاد السوفييتي مثل «العلم والحياة» (٣ ملايين نسخة) و«المعرفة قوة» (٥٠٠ الف نسخة) و«الحياة الدولية» و«العلم والدين» و«كلمة المحاضر» وكلها حظيت بشعبية واسعة بين القراء .

الينا .. ايها المتعطشون للمعرفة

وتعمل جمعية المعرفة بارتباط وثيق مع مختلف الهيئات الحكومية والاجتماعية واعضائها الجماعيين . وهم عبارة عن ٢٢ جمعية علمية تكنيكية و١٩ جمعية طبية علمية وكذلك اتحادات للكتاب والملحنين والسينمائيين والرسامين والصحفيين وغيرها .

الجامعات الشعبية

وقد اصبحت الجامعات الشعبية من اكثر اشكال نشر المعرفة جماهيرية وفعالية . ويبلغ عددها الان ٢٦ الف جامعة . ويلقي المحاضرات فيها الاخصائيون والعلماء اعضاء جمعية «المعرفة» وذلك بلا اي مقابل .

من سنة الى اخرى تنمو وتتسع العلاقات الدولية بين جمعية المعرفة ومنظمات البلدان الاجنبية . لقد القى كثير من العلماء اعضاء الجمعية محاضرات واحاديث في الخارج متحدثين عن منجزات العلم والتكنيك السوفييتيين .

في الاعوام الاخيرة زار اعضاء جمعية المعرفة ٣٦ بلدا اجنبيا حيث القوا ٦ الاف و٣٠٠ محاضرة استمع اليها اكثر من ٣٠٠ الف شخص .

ايفان شكاداريفيتش

لهذه نهتم .. الشبيبة السوفييتية

في آخر كل يوم احد من شهر يوليو /حزيران/ من كل عام يحتفل في بلادنا احتفالا مهيبا بعيد الشبيبة السوفييتية . وقد انعكست في هذا العمل بالذات علاقة المجتمع بالجيل الناشئ الذي تعوله ان يرث مكاسب ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

والشباب الذين لم يبلغوا الثلاثين من العمر يؤلفون حوالى ٤٠ بالمائة من مجموع الاشخاص العاملين في الاقتصاد الوطني في بلادنا . وربع العاملين في مجال العلوم وعددهم ٩٣٠ الف شخص لم يبلغ بعد ٢٨ عاما . كما تمثل الشبيبة خير تمثيل في هيئات سلطة الدولة . ففي مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وهو اعلى هيئة تشريعية في البلاد خمس النواب لم يبلغ بعد ٣٠ عاما .

لاشيوعية دون ثقافة شاملة

وتؤلف الشبيبة الآن اكثر اقسام المجتمع السوفييتي تعلما فخلال السنوات الخمس الماضية وحدها حصل ٢٢ مليون شاب على التعليم المتوسط وحصل ١٣ مليون شاب على التعليم الثانوي . واذا اضفنا الى هؤلاء جميع من انهى المدارس الثانوية الخاصة وغيرها من المعاهد التي تقدم التعليم الثانوي التام لتوصلنا الى انه في عام ١٩٧١ انتقل حوالى ٧٠ بالمائة من الشباب الى ميدان العمل التطبيقي وهم حاصلون على التعليم في حدود المدرسة الثانوية . وتطرح مهمة تحقيق الانتقال في السنوات الخمس الجارية الى التعليم الثانوي العام وقد قال ليونيد بريجنيف في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي : ان القضية العظمى قضية بناء الشيوعية لايمكن السير بها الى الامام بدون تطور الانسان ذاته تطورا شاملا . فبدون مستوى عال من الثقافة والتعليم والوعي الاجتماعي والنضج الناس تصبح الشيوعية مستحيلة كما انها مستحيلة بدون قاعدة مادية تكنيكية ملائمة .

الخطط الخمسية الاولى

ساهمت الشبيبة استجابة لنداء الحزب في بناء المشاريع العملاقة الاولى من الصناعة الاشتراكية وارتبطت مسيرة الملايين من الناس باكبر المشاريع مثل محطة دنيبر الكهربائية ومصنع خاركوف للجرارات ومدن ماغنيتوغورسك وكومسومولسك .

وكانت الشبيبة هي المبادرة الى المباراة الاشتراكية الجماهيرية في المدينة وفي الريف وهي الرائدة في حملة القضاء على الامية .

الحرب الوطنية العظمى

كانت الشبيبة الى جانب الشعب السوفييتي كله تصنع في الجبهة وفي المؤخرة النصر على الفاشية . وقد منحت اوسمة الدولة لاكثر من ٣،٥ مليون شاب لقاء شجاعته واقدامه في المعارك .

سنوات الخمسين والستين

اشترك اكثر من مليوني شاب في تشييد المؤسسات الكبرى من صناعة التعدين والكيمياء وبناء المكائن في

(البقية على ص ٥)

صورة .. وخبر!

اوزبكستان السوفييتية . تحظى منتجات المهرة باقبال كبير وخاصة الاوعية والمزهريات والفناجين من الخشب ، وكذلك المصنوعات المعدنية المسكوكة وغير ذلك من الهدايا . تلك هي بعض منتجات مصنع الخزف في طشقند في الصورة: اطباق اوزبكية

باكو . من الممكن رؤية خريجي معهد الطب في باكو في مختلف انحاء وطننا . اذ يدرس في هذا المعهد ٨ الاف طالب .. ويستخدم في المعهد - كما في بقية معاهدنا الطبية الاخرى المكروسكوب الالكتروني . وتشاهد الطالبة صسلدة داداشيفا تجرى الاختبارات بمساعدة المكروسكوب .

يجرى في مدينة كيروف بناء مصنع البيولوجيا . وتقام على ساحة البناء التي تبلغ ٤٧ هكتارا عشرات المواقع والورشات الاساسية والمساعدة ويجرى في الوقت ذاته تركيب الاجهزة التي ترد الى هذا المصنع من مختلف مصانع البلاد . اما المواد الخام لهذا المصنع العملاق فستتكون من عادم صناعة الاخشاب ومصانع معالجة الاخشاب .

تعتبر محطة نوريك الكهرومائية اليوم من الانشاءات الرئيسية في طاجيكستان حيث تشق الصخور وتقام الدوائر الضخمة لهذه المنشاة الهيدروتيكنيكية العملاقة . وطاقة هذه المحطة الكهرومائية الواقعة على نهر وخش ٢٠٨ مليون كيلوواط . وستنتج مايقرب من ١٢ مليار كيلوواط-ساعة من الطاقة الكهربائية الرخيصة في العام . اما خزان مياه نوريك فسيروي الاراضي القاحلة في وديان ياقان ودالغارا . وفضلا عن ذلك فسيساعد هذا الخزان على توريد المياه لاكثر من ٥٥٠ الف هكتار لمزارع القطن في اوزبكستان وتركمانيا .

افتتح في مدينة تشيليابنسك مطعم جديد «ليريم» تقدم فيه الاطباق الروسية الشهية ويحتوي على قاعة لحفلات الزواج . وقد صنعت اخشابه وقاعاته وفقا للاساليب الروسية القديمة . اما قائمة الطعام فتضم انواعا من الاطعمة وفق الذوق القديم ايضا .
في الصورة : خدم المطعم مستعدون لاستقبال المدعوين لحفلة الزفاف .

جرت في كورسك المرحلة الاولى لبطولة الاتحاد السوفييتي العاشرة في قيادة السيارات الصغيرة . وقد تبارى رياضيو روسيا الاتحادية وجورجيا واوكرانيا واستونيا وكازاخستان وليتوانيا ومقاطعة موسكو .
في الصورة : ارباتوف بطل روسيا الاتحادية لعام ١٩٧٢ في سباق السيارات الصغيرة التي يبلغ حجم محركها ١٧٥ سم مربعا .

حول زيارة وفد الحزب الشيوعي السوفييتي للجزائر

تلبية لدعوة من حزب جبهة التحرير الوطني زار الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية وفد من الحزب الشيوعي السوفييتي برئاسة رشيدوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في اوزبكستان .

وقد جاء في البيان السوفييتي الجزائري المشترك الصادر عن هذه الزيارة ان وفد الحزب الشيوعي السوفييتي قد اطلع باهتمام كبير على ما يبذله الشعب الجزائري من الجهود في مختلف المجالات تحت قيادة حزب جبهة التحرير الوطني منذ الانبعاث الثوري في ١٩ يوليو عام ١٩٦٥ .

لقد قدر وفد الحزب الشيوعي السوفييتي تقديرا عاليا الانجازات التي تحققت في بناء الصناعة الجزائرية . وزار الوفد مصنع الحديد والصلب الضخم في الحجارة حيث لاحظ مع الوفد الجزائري والسلطات المحلية بارتياح النتائج الملموسة . للتعاون الجزائري السوفييتي . وقد لقي وفد الحزب الشيوعي السوفييتي استقبالا وديا حارا في كل مكان حل فيه .

واستقبله هواري بومدين رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس وزراء الجمهورية الجزائرية الذي نقل اليه تحية قلبية ودية من الرفاق ليونيد بريجنيف ونيكولاي بودغورني واليكسي كوسيغين ثم جرت مباحثات بين وفد الحزب الشيوعي السوفييتي ووفد حزب جبهة التحرير الوطني برئاسة احمد قايد عضو مجلس الثورة والمسئول عن جهاز الحزب .

وقد قال البيان المشترك ان وفد الحزب الشيوعي السوفييتي قد عرض في سير هذه المباحثات المبادئ الرئيسية لنشاط الحزب الشيوعي السوفييتي وتجربة الحزب الشيوعي في البناء الاشتراكي وفقا لمبادئ الاشتراكية العلمية . ثم اطلع الجانب الجزائري على نشاط الشيوعيين السوفييت والشعب السوفييتي كله لتحقيق قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي والخطوات التي تتخذ لتحقيق برنامج السلام وتعزيز الامن الدولي والنضال ضد الامبريالية والاستعمار الذي رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . ثم تحدث ممثلو الاتحاد السوفييتي عن التعاون بين الحزب الشيوعي السوفييتي والاحزاب الثورية الديموقراطية في البلدان النامية .

وقد عرض وفد حزب جبهة التحرير الوطني المبادئ الرئيسية للثورة الجزائرية تحت قيادة جبهة التحرير الوطني في النضال من اجل تعزيز الاستقلال الوطني وبناء مجتمع اشتراكي واحاط الوفد السوفييتي علما عن نشاط الحزب ومنظماته الجماهيرية والشعب الجزائري كله لتحقيق الخطة الرباعية للانماء الاقتصادي والاجتماعي وتحقيق الثورة الصناعية والزراعية والثقافية .

واشار وفد جبهة التحرير الوطني الى ان تاييد الثورة الجزائرية لاي نضال عادل في العالم من اجل التحرير الوطني الاجتماعي وتضامنها معه انما هما مساهمة هامة في قضية تدعيم وحدة عمل القوى الثورية المناضلة ضد الامبريالية والصهيونية والاستعمار .

ثم جاء في البيان ان وفد جبهة التحرير الوطني قد قدر تقديرا عاليا مكتسبات الاتحاد السوفييتي في البناء الشيوعي والنضال من اجل السلام العالمي والامن الدولي . وقدر وفد الحزب الشيوعي السوفييتي تقديرا عاليا انجازات الشعب الجزائري الكبيرة في النضال من اجل تعزيز الاستقلال الوطني والتحرر الاقتصادي وضد الاحتكارات الاجنبية .

ثم قال البيان ان المشتركين في المباحثات قد اعربوا عن الارتياح لعلاقات الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي والجزائر القائمة على مبادئ الاستقلال والمساواة وعدم التدخل في الشئون الداخلية والمنفعة المتبادلة .

وقد وجه اهتمام خاص للعلاقات بين الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب جبهة التحرير الوطني واتفق وفدا الحزبين على اقامة تعاون فعال وتطوير الاتصالات بين الحزبين .

واعلن الجانبان عزمهما المتين على النضال مع جميع قوى التقدم والسلم ضد الامبريالية بجميع اشكالها وضد الصهيونية والاستعمار القديم والحديث ومن اجل حرية واستقلال الشعوب والانفراج الدولي واقامة سلام وطيد عادل في العالم كله .

واكد الجانبان اثناء تبادل الاراء في مسائل الوضع الدولي وحدة وجهات نظر الحزب الشيوعي السوفييتي وجبهة التحرير الوطني في المسائل الرئيسية للتطور العالمي الراهن والنضال ضد الامبريالية الذي تخوضه شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ثم تبادل الجانبان الاراء في مسائل الوضع في اوروبا واشارا الى الاهمية الخاصة للامن بالنسبة لهذا الجزء من الكرة الارضية من حيث صيانة السلام العالمي .

واشير في البيان الى ان الجانبين بحثا الوضع في الشرق الاوسط واعربا عن تاييدهما للشعوب العربية المناضلة من اجل استرجاع اراضيها وتصفية آثار العدوان الذي شن في يونيو عام ١٩٦٧ .

واعلن الوفد عن تاييدهما الفعال للنضال العادل الذي يخوضه الشعب العربي في فلسطين من اجل اعادة حقوقه الوطنية المشروعة التي لاتنازع .

وعند بحث الوضع في جنوبي شرقي آسيا رحب الجانبان بالنضال التحرري العادل لوطنيي الهند الصينية من اجل الاستقلال الوطني . وقال البيان المشترك في هذا الصدد انه لايمكن اعادة السلام في هذه المنطقة الا بشرط جلاء قوات المعتدين الامريكان وحلفائهم بلا قيد وابطاء وقبول الاقتراحات البناءة التي تقدمت بها جمهورية فيتنام الديموقراطية والحكومة الثورية المؤقتة في فيتنام الجنوبية .

وقد اكد الجانبان من جديد تضامنهما الفعال من النضال في سبيل التحرر الوطني الذي تخوضه شعوب غينيا (بيساو) وانغولا وموزامبيق وناميبيا وزمبابويه وجنوب افريقيا .

وقد قدر الوفد الجزائري عاليا المساعدة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي لنضال الشعب الفيتنامي ضد العدوان الامبريالي وكذلك مساعدته للنضال العادل للشعوب العربية وغير العربية في سبيل التحرر الوطني واعادة حقوقها المشروعة .

وقد ثمن الجانب السوفييتي عاليا التاييد الذي تقدمه الجزائر للحركات التحررية لشعوب افريقيا والشرق الاوسط وآسيا ونضالها العادل من اجل حقوقها .

وقال البيان المشترك في الختام ان وفد الحزب الشيوعي السوفييتي اعرب لحزب جبهة التحرير الوطني والشعب الجزائري كله من الشكر على الاستقبال الحار والحفاوة وقدم دعوة ليزور وفد من حزب جبهة التحرير الوطني الاتحاد السوفييتي وقبلت الدعوة مع الشكر .

جيورجي ديميتروف رمز النضال الأممي

نصب في شارع ديمتروف بموسكو تمثال لغيورغي ديمتروف الشخصية البارزة في الحركة الشيوعية العالمية والابن البار للشعب البلغاري . لقد تمت منذ وقت غير بعيد اعادة بناء هذا الشارع وانشئت حديقة جديدة هي عبارة عن بساط من العشب الاخضر تتناثر عليه اشجار البتولا والشوح وينتصب وسطها تمثال ذلك الرجل العظيم . وقد حضر مراسم افتتاح التمثال الوف الناس من اهالي موسكو وابناء وبنات الشعب البلغاري . وكانت بايدي بعضهم صور فتوغرافية لصور ديمتروف بينهم وهم من الذين اتيح لهم العمل معه والتعرف به . وحضر المراسم كذلك طلائع موسكو وعلى صدورهم اربطتهم الحمراء وبين ايديهم زهور القرنفل الارجوانية وكانت اعلام الاتحاد السوفييتي وجمهورية بلغاريا الشعبية ترفرف فوق مكان الاجتماع وكتب على لافتة حمراء كبيرة : لتتعزز وتتطور الصداقة الاخوية بين شعبي الاتحاد السوفييتي وبلغاريا .

بدا الاجتماع . وفي جو من الهدوء المهيب ازاح غريشين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والسكرتير الاول للجنة الحزب في موسكو وتودور باقلوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري وستويان غيوروف سفير جمهورية بلغاريا الشعبية الستار عن التمثال وعزف النشيدان البلغاري والسوفييتي .

ثم القى غريشين كلمة قال فيها ان «المواطنين السوفييت يحتفلون بهذه الذكرى ويعبرون عن احترامهم العميق للثوري المتحمس والاممي الدائب وزعيم الشيوعيين والجماهير العاملة في بلغاريا . وجاءت ازاحة الستار عن هذا التمثال الذي نصب بقرار من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية ، تعبيرا عن تلك المشاعر» .

وقد اعرب تودور باقلوف عن شكر الطبقة العاملة البلغارية والشعب البلغاري كله . على نصب هذا التمثال لابن بلغاريا البار في العاصمة السوفييتية . واضاف يقول : «ليكن هذا التمثال رمزا خالدا لنضال شعوب العالم كله في سبيل السلم والديموقراطية والتحرر الوطني والاشتراكية والشيوعية» .

ثم جرت مراسم وضع الزهور على قاعدة التمثال وكان اطفال موسكو اول من وضع عليها زهور القرنفل الحمراء .

(بقية المنشور على ص ٣)

مناطق سيبيريا والشمال والشرق الاقصى وكازاخستان . واشترك ٧٠٠ الف فتى وفتاة في استصلاح الاراضي .

وفي ايامنا هذه ابان الخطة الخمسية التاسعة .

اعتزمت الشبيبة العمل في الخطة الخمسية الجديدة على نحو تحقق فيه الحدود المقررة قبل آجالها بفترة كبيرة . وناشد الحزب الشبيبة بالتحام ذرى العلم والخروج الى الصفوف الامامية للمحاربين من اجل التقدم العلمي والتكنيكي . وقال ليونيد بريجنيف في خطاب امام الاجتماع الطلابي العام سنة ١٩٧١ : «ان قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي انما تسلم الشبيبة السوفييتية صولجان التقدم العلمي والتكنيكي والاجتماعي وقد دعا المؤتمر فتيان البلاد السوفييتية وفتياتها الى السير في الصفوف الامامية من اجل ثقافة رفيعة في الانتاج وفي الحياة من اجل ترسيخ الاصول الشيوعية في والعناء» .

ان الشبيبة السوفييتية شبيبة اممية . هكذا رباها الحزب والدولة ويعتبر الفتيان والفتيات قضيتهم الحياتية تمتين الاخوة والصداقة مع جميع فصائل حركة الشبيبة التقدمية وان اممية شبيبة الاتحاد السوفييتي ليست تعبيرا لفظيا عن المشاعر بل هي تعبير محدد عن التضامن مع جميع شباب العالم المناضلين من اجل حقوقهم ومن اجل التقدم . وتحس دائما مسائدة ومساعدة فتيان وفتيات بلادنا لشبيبة فيتنام وكمبوديا ولاوس وموزامبيق وانغولا والبلدان العربية وغيرها .

بعض مشاكل الشباب

غير ان هذا كله لايعني ان جميع المشاكل المتعلقة بالشبيبة قد ا ت عندنا . فالشباب يظلون شبابا في اظهار طبائعهم وفي تطلعاتهم . وبحكم الخصائص المعينة للمرحلة الراهنة من الثورة العلمية التكنيكية تنجم صعوبات معينة لدى الشباب في اختيار نوع العمل . فالشباب لايستطيعون دائما اختيار العمل الذي يرضيهم تماما . ولكن هذا لايثير في مجتمعنا تناقضات يتعذر حلها .

فالتناقضات التي تنجم في هذه الحالة «تمتص» بالنشاط الواعي الذي تمارسه الدولة السوفييتية ومعاهدها وبنشاط مختلف المنظمات الاجتماعية وفي مقدمتها الكومسمول والنقابات .

ومن الطريف بهذا الصدد ان نلفت الانتباه الى الواقعة التالية . فقد اجرى علماء لينينغراديون قبل وقت قريب استفتاء بين الشبيبة وحصلوا ردا على احد الاسئلة وهو «هل انت واثق من تحقيق خططك في الحياة ؟» على اكثرية مطلقة من الردود الايجابية . وكان السؤال التالي «ما الذي يرسخ ثقتك هذه ؟» . وقد اجابت اكثرية الشباب (٨٨ بالمائة) انهم «يعتمدون على انفسهم وعلى تلك الامكانيات التي لاحدود لها التي يفسحها المجتمع السوفييتي امام الانسان لتطوير قابلياته الابداعية» .

ان الشبيبة السوفييتية تحتفل بعيدها مفعمة بالتفاؤل العميق وبالثقة بالمستقبل .

بيوتر ريشيتوف
الدكتور في فلسفة العلوم التاريخية

حياة كرست للنضال

في السابع عشر من يوليو الحالي بلغ الرفيق نقولا الشاوي السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني الستين من عمره وترتبط حياة نقولا الشاوي ارتباطا لاينفصم بنضال الشيوعيين اللبنانيين في سبيل المصالح الوطنية للشعب اللبناني وضد الامبريالية والرجعية .

لقد اجتاز الحزب الشيوعي اللبناني الذي تم تأسيسه في عام ١٩٢٤ طريقا صعبة ومجيدة ففي اعوام النظام الاستعماري كان الشيوعيون اللبنانيون يسيرون في طليعة المناضلين من اجل التحرر والاستقلال الوطني . وكانوا مبادرين في تنظيم اول نقابات عمالية . كما كان الشيوعيون ينظمون نضال الجماهير العاملة في سبيل حقوقهم السياسية والاقتصادية .وفي عشية الحرب العالمية الثانية ترأس الشيوعيون اللبنانيون الحركة الوطنية ضد المنظمات الفاشية واسهموا بقسط كبير في اقامة نظام جمهوري في لبنان . وكان الرفيق نقولا الشاوي في تلك السنين يتعرض مرارا لملاحقة السلطات التي زجت به في السجن .

التفاف الجماهير حول الحزب

وبفضل الدفاع الدؤوب عن مصالح لبنان الوطنية وحقوق الجماهير العاملة والنضال المستمر في سبيل وحدة وتلاحم القوى التقدمية في البلاد ، تحظى الحزب الشيوعي اللبناني بسمعة طيبة واحترام عميق في اوساط الشعب وتحول الى منظمة وطنية جماهيرية تلعب دورا بارزا في حياة البلاد الاجتماعية السياسية . وقد ادى ذلك في عام ١٩٧٠ الى انتزاع اعتراف السلطات بعلنيته الامر الذي كان انتصارا كبيرا للشيوعيين اللبنانيين والقوى الوطنية .

وقد انعقد في يناير الماضي في بيروت المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي اللبناني فكان حدثا هاما في الحياة السياسية بلبنان . وصادق المؤتمر على عدد من الوثائق الهامة بصدد تقرير اللجنة المركزية الذي القاه نقولا الشاوي . وتحقيقا لقرارات المؤتمر يعمل الشيوعيون اللبنانيون لتوحيد القوى التقدمية والديموقراطية في لبنان في النضال من اجل اقامة نظام ديموقراطي مستقل في البلاد ، يمكن من تدعيم استقلال لبنان السياسي والاقتصادي . كما يناضلون بانتظام من اجل تنمية الاقتصاد الوطني وتلبية المصالح الحيوية للجماهير العاملة . ويطالب الشيوعيون بان يسير لبنان على سياسة خارجية مستقلة تقوم على التعاون مع البلدان العربية المتحررة وتطوير العلاقات الاقتصادية والثقافية مع الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية . ويبذل الحزب الشيوعي اللبناني في ظروف الدسائس الامبريالية المستمرة ضد لبنان من قبل اسرائيل الجهود لضمان وحدة عمال كافة القوى التقدمية والمعادية للامبريالية للنضال من اجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلي وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي في فلسطين .

على رأس الحزب

ويرتبط نشاط الشيوعيين اللبنانيين في النضال من اجل المصالح الوطنية وتقدم لبنان باسم السكرتير العام للجنة المركزية الرفيق نقولا الشاوي الذي يشغل المناصب القيادية في الحزب من عام ١٩٣٧ .

وقد انتخبه الشيوعيون اللبنانيون في عام ١٩٦٥ سكرتيرا عاما للجنة المركزية واعادوا انتخابه لهذا المنصب في المؤتمرين الثاني والثالث

ان الشيوعيين وكل الناس السوفييت يعرفون الرفيق نقولا الشاوي كصديق لبلادنا ويهنئوه في يوم الذكرى الستين لميلاده ويتمنون له صحة موفورة وعمرا مديدا ونجاحا جديدا في عمله لما فيه خير الشعب اللبناني وانتصار افكار الماركسية اللينينية .

بعد تأميم الأنابيب في سوريا

يسير العمل بصورة طبيعية في ميناء بانياس حيث ينتهي انبوب النفط الذي ينقل نفط العراق من كركوك الى البحر الابيض المتوسط وكذلك في محطات الضخ الواقعة في مدينة حمص وتنشر صحف دمشق رسالة عمال النفط الموجهة الى الرئيس حافظ الاسد والتي يؤكد العمال فيها للحكومة انهم سيعملون منذ الان بطاقة مضاعفة لكي يدعموا بكل قواهم قرار الحكومة بتأميم ممتلكات شركة «عراق بتروليوم كومباني» .

وكانت هذه الشركة حتى وقت متأخر تمتلك انابيب النفط الممتدة عبر أراضي سوريا ويجري النفط في انبوبتين منها الى ميناء بانياس السوري ويجري في الثالث الى ميناء طرابلس اللبناني ومن هذين الميناءين تتوجه ناقلات «الذهب الاسود» الى اوروبا الغربية .

وكانت حكومة الجمهورية العربية السورية قد تقدمت في العام الماضي بمطاليب مشروعة الى شركة نفط العراق وهذه المطاليب ترمي الى زيادة العائدات لسوريا . وكانت هذه المطاليب قائمة على اساس واقع ان احتكارات البترول الغربية ومنها شركة نفط العراق قد رفعت اسعار النفط في الاعوام السابقة . ولكن «عراق بتروليوم كومباني» ظلت تحاسب سوريا بموجب ارباحها السابقة .

وقد تكلل بالنجاح من جديد الموقف الثابت ضد الامبريالية الذي وقفته سوريا . وها هو الان الختام الطبيعي لهذا الموقف متمثلا في قرار الحكومة السورية بتأميم انابيب النفط وممتلكات الشركة .

وقد قال الرئيس حافظ الاسد في خطابه الموجه للشعب بمناسبة تأميم «عراق بيتروليوم كومباني» «ان الهدف الرئيسي للمعركة التي نخوضها على الجبهة النفطية هو تحقيق الاستقلال الاقتصادي التام . واكد الرئيس السوري ان تطور سوريا قد بلغ مرحلة اصبح معها وجود اي احتكار نفطي اجنبي في البلاد عقبة في طريق حركتها الى الامام» .

ويعتبر المسؤولون في سوريا تأميم ممتلكات شركة نفط العراق خطوة هامة نحو تثبيت الاستقلال الوطني ومظهرا لعزم حكومة سوريا وشعبها على انجاز التحولات الاجتماعية والاقتصادية لخير الشعب . وقد احرزت البلاد في هذا الطريق نجاحا لايستهان به . ويكفي ان نذكر على سبيل المثال ان الدولة وضعت اشرافها على جميع المؤسسات الكبرى واكثرية المؤسسات المتوسطة واستثمار الثروات الطبيعية وعلى البنوك ونظام التسليف والتجارة الخارجية .

وقوبلت بتأييد كبير التدابير الرامية الى اشاعة الديمقراطية في حياة البلاد الاجتماعية وقد تشكلت في سوريا قبل وقت قريب الجبهة الوطنية التقدمية التي تضم الى جانب حزب البعث الحاكم الحزب الشيوعي السوري والاتحاد الاشتراكي العربي السوري وعدد اخر من المنظمات السياسية .

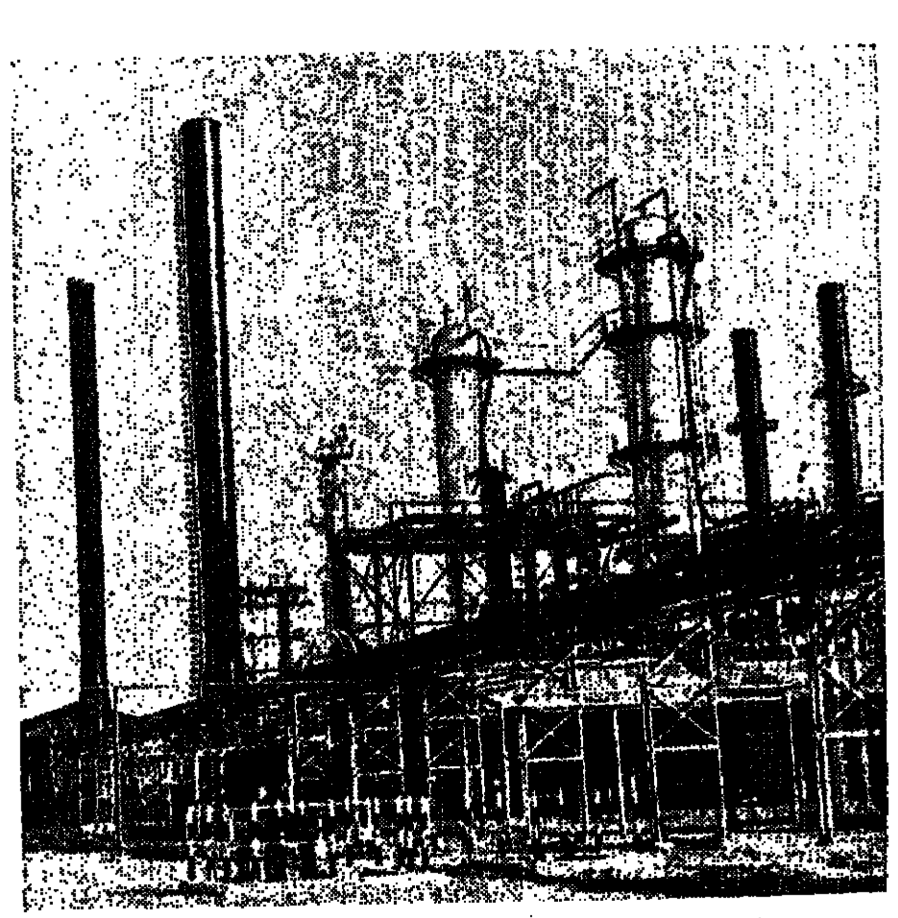
وتبدو براعم كل جديد في سوريا عند كل خطوة . فتبنى مؤسسات صناعية جديدة وتمد خطوط السكك الحديدية الجديدة . وتشيد على نهر الفرات بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي مجموعة منشآت مائية ضخمة تتيح ارواء مئات الاف الهكتارات وتقدم الطاقة الكهربائية للمؤسسات وللاحياء السكنية .

ان قرار تأميم شركة نفط العراق لا يعزز استقلال سوريا اقتصاديا وحسب بل ويوسع قاعدة التحولات التقدمية ايضا . ولهذا بالذات تسند هذا القرار كل الاحزاب السياسية وجميع شغيلة البلاد .

مناورات "فرسان" شركة نفط العراق المؤممة

مصيرها الفشل الأكيد ..

جاء تأميم الجمهورية العراقية لشركة نفط العراق التي كانت فرعا لاحتكارات البترول الغربية حدثا مرموقا بالفعل في تاريخ النضال التحرري لا للشعوب العربية فحسب بل ولغيرها من شعوب العالم الثالث ، اذ انتقل الى ايدي احدى الدول النامية فرع هام من الاقتصاد يمكن اذا احسن تنظيمه من حل مسائل التقدم الاجتماعي الاقتصادي في البلاد بأقصر مدة تاريخيا .



منظر عام لشركة نفط العراق المؤممة

ان في العراق امكانيات هائلة لتطوير صناعة البترول ، فتبلغ احتياطيات البترول الذي تم اكتشافه في هذا البلد ٤٫٣ مليار طن . وتقدر قيمة «الذهب الاسود» العراقي بسبعين مليار دولار اي ما يزيد ٤٠ مرة عما خصص لتنمية الاقتصاد الوطني في اعوام ١٩٧٠-١٩٧٤ .

المسائل الثلاث الكبرى

ولتنظيم اقتصاد البترول يجب ان تحل الجمهورية العراقية المسائل الثلاث التالية : اعداد الملاكات ، واستخراج البترول بنفسها في الحقول المؤممة وتسويق البترول في الاسواق الخارجية . كان من المشكوك فيه ان يستطيع العراق حل مثل هذه المسائل قبل ١٥ و١٠ اعوام الا ان النجاحات التي حققها العراق في الاعوام الاخيرة في نضاله من اجل الاستقلال الاقتصادي والتأييد الاخوي الذي يتلقاه هذا البلد من قبل الدول العربية الاخرى وكذلك المساعدة الودية من جانب البلدان الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي ، كل ذلك سيمكن الشعب العراقي من مباشرة حل المسائل التي تواجهه اليوم .

فاولا-توفد مصر والجزائر وسوريا وعدد من الدول الصديقة الاخرى الى بغداد عشرات المهندسين والفنيين والاقتصاديين لكي يساعدوا خبراء البترول المحليين في تفادي النقص الحاد في الملاكات الذي قد ينشأ بسبب مغادرة الخبراء الغربيين العراق .

ثانيا-يبدأ العراق في ادارة صناعة البترول بنفسه وقد تزود بقدر من الخبرة . فتعمل فيه شركة النفط الوطنية التي اسست في الستينيات والتي اكتسبت تجربة في تنظيم استخراج البترول من حقول الرميلة الشمالية . وذلك بمساعدة الاتحاد السوفييتي الذي قدم كل ما كان العراق في حاجة اليه من المعدات لتجهيز تلك الحقول . وكان يركبها ويشغلها الخبراء العراقيون جنبا الى جنب مع السوفييت فاصبحت الرميلة الشمالية مدرسة جيدة لاعداد الملاكات القومية واكتساب التجربة في تنظيم اقتصاد البترول من قبل العراق نفسه .

ثالثا-مسألة التسويق يمكن حلها كذلك . وهي تبدو اقل تعقدا لاول وهلة من المسألتين المذكورتين فهناك عشرات البلدان التي هي في حاجة الى نفط العراق . وفي عام ١٩٧١ استوردت البلدان الغربية ٦٠ مليون طن من الثلاثة والثمانين مليون طن المستخرجة في العراق وبذلك لبت حوالي ١٠٪ من احتياجها الى الوقود السائل .

حصار امبريالي يقابله تضامن اممي

غير ان اصحاب شركة نفط العراق واهمهم احتكارات بريطانيا والولايات المتحدة قرروا سد الطريق في وجه البترول العراقي في الاسواق الدولية وتوقفوا عن شرائه لحرم العراق من ريع وارداته من «الذهب الاسود» .

غير ان جبهة احتكارات البترول الامريكية والبريطانية الامبريالية تواجهها اليوم بتضامن فعال عشرات البلدان المستقلة فقد اعلنت اغلبية البلدان الغنية بالبترول من «العالم الثالث» المنضمة في منظمة «اوبيك» تأييدها التام لعمل الجمهورية العراقية الحاسم الموجه ضد شركة نفط العراق التي كانت تستغلها مدة طويلة . وقد اعرب بعض بلدان «اوبيك» عن عزمه على منع استغلال بتروله لازاحة النفط العراقي من الاسواق الامر الذي يحد بلاشك من امكانية الاحتكاريين لحصار النفط المؤمم .

في الاعوام العشرة الاخيرة اسس عدد من الدول النامية التي تشتري البترول مثل الهند والباكستان وشري لانكا وبنغلاديش وغيرها شركات حكومية للبترول لتحديد تحكم نفس الاحتكارات التي طردت الان من العراق . وترى هذه البلدان في الاجراءات الحاسمة التي قامت بها الجمهورية العراقية مرحلة هامة في النضال العام ضد الامبريالية . ولذلك تنتظر بغداد ان تبدأ الدول الفتية المناضلة بنشاط ضد استغلال الاستعمار الجديد في شراء النفط المؤمم . وقد نضج في معسكر الدول الرأسمالية نفسه شعور من عدم الرضى الشديد بسبب سياسة احتكارات البترول الامريكية والبريطانية الانانية . فبواسطة مايسمى بالكارتل الدولي الذي تسيطر عليه امريكا وبريطانيا في الحقيقة ، تستغل هذه الاحتكارات لا بلدان «العالم الثالث» الغنية بالبترول فحسب بل كذلك الدول الصناعية الاوروبية الغربية واليابان الفقيرة بالبترول اذ تبيع هناك البترول المنهوب وتبتز من ذلك ارباحا طائلة .

نتائج تعطيل قناة السويس

وكانت هذه البلدان سابقا تتسامح تجاه سياسة النهب التي كان ينتهجها الكارتل في البلدان الغنية بالبترول في العالم الثالث وذلك بدافع من «التضامن الطبقي» . غير ان مغامرات الكارتل التي ظهرت بمزيد من الوضوح في تأييده للمعتدين الاسرائيليين ، قد كانت سببا رئيسيا لتعطيل الحركة في قناة السويس مما يكلف اوروبا الغربية اكثر من مليار دولار سنويا . وفي مثل هذه الظروف اخذت ايطاليا وفرنسا والمانيا الاتحادية واليابان والسويد وعدد من الدول الاخرى التي تستورد كميات كبيرة من البترول في البحث عن طرق اخرى للحصول على البترول العربي والعراقي لابواسطة الكارتل الامريكي البريطاني بل بواسطة العرب انفسهم . ولابد ان تدفعها العناية بمصالحها الخاصة الى شراء نفط العراق المؤمم بصرف النظر عن تهديدات الانكلو امريكيين . وتجري بعض الدول الاوروبية الغربية مباحثات مع العراق حول شروط استيراد نفطه . اما تلك التي تؤجل اقامة مثل هذه الاتصالات فيمكن ان تبدو في اعين العالم العربي كمعاون للاحتكارات الامريكية البريطانية الامبريالية .

اهمية المعاهدة السوفييتية العراقية

وللجمهورية العراقية الان مسند متين جدا لابداء مبادرات مختلفة في تنظيم اقتصادها الوطني بوجه عام وصناعة البترول بوجه خاص ، وهذا السند انما هو معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة مع الاتحاد السوفييتي وكذلك تأييد العراق التام من قبل البلدان الاشتراكية الاخرى والدول الاشتراكية لا تساعد العراق على بناء وتطوير عدد من فروع الصناعة الهامة بما في ذلك حقول البترول الوطنية فحسب بل في محاولة تسويق البترول بنفسه . ولذلك اصبح الاتحاد السوفييتي من الدول التي تشتري نفط الرميلة . كما سبقه عدد من البلدان الاشتراكية الاخرى في عقد صفقات لشراء البترول الذي كان العراق يتلقاه من شركة نفط العراق لقاء ثمن الامتياز ولاينوي فسخ تلك الصفقات بسبب تأميم البترول العراقي .

ان الصعوبات التي تواجه الجمهورية العراقية الان نتيجة اعمال القوى الامبريالية ، يمكن تذليلها ، ولاشك في ان الشعب العراقي سيحقق بفضل بسالته وصموده ومساعدة كافة القوى المعادية للامبريالية ، استقلاله الاقتصادي في نهاية الامر .



الباخرة «رميلة» صنعت في الاتحاد السوفييتي لحساب شركة النفط الوطنية في العراق

أطيب التمنيات للشعب العراقي

عاد من العراق الى موسكو وفد رجال الحزب الشيوعي السوفييتي برئاسة تمبر مالباخيف المرشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والسكرتير الاول للجنة الحزب في مقاطعة قبرطاي بلقاريا .

لقد قال تمبر مالباخيف في حديث له مع مراسل الجريدة اننا تعرفنا في العراق على حياة الشعب وكانت لنا لقاءات ودية مع ممثلي حزب البعث والحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني كما اطلعنا على نشاط مختلف المنظمات النقابية والاجتماعية .

وقام وفدنا بجولة الى كركوك حيث جرت محادثات ودية مخلصة مع الشخصيات الحزبية وعمال النفط . وصادفت زيارتنا للعراق تأميم شركة نفط العراق فشاهدنا مدى الاستحسان الذي استقبل به الشعب العراقي ذلك الاجراء الهام للحكومة العراقية وكنا نحن ممثلي الاتحاد السوفييتي نلقى في كل مكان حللناه ، استقبالا وديا وحفاوة بالغة ومشاعر الشكر نحو بلادنا وشعبنا على تأييدهما العراق .

واطلعنا بدورنا اصدقاءنا العراقيين على الاستعدادات الجارية في بلادنا للاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

ولاحظنا ان كل من تحدثنا اليه من العراقيين يؤيد التحولات التقدمية الجارية في البلاد ونحن على يقين بانها تكون اساسا متينا لمسيرة العراق نحو التقدم . وننقل الى الشعب العراقي اطيب تمنياتنا واخلص التحيات .

مؤتمر القمة الأفريقي

خطوة نحو توطيد الوحدة الافريقية

من ١٢ الى ١٥ يوليو الحالي انعقد في الرباط لقاء لرؤساء الدول والحكومات في البلدان اعضاء منظمة الوحدة الافريقية ، كان يسوده جو من الود والنقاش البناء لاهم القضايا الافريقية والعالمية ، الامر الذي ضمن نجاح ذلك الاجتماع .

لقد اصدر اللقاء اكثر من خمسة عشر قرارا تعين برنامج عمل منظمة الوحدة الافريقية في الفترة القادمة . وكان الوضع في الشرق الاوسط من اهم المسائل الدولية التي بحثها رؤساء الدول والحكومات في البلدان اعضاء المنظمة . ويدل القرار الذي اصدره اللقاء بهذا الصدد ان رؤساء الدول والحكومات الافريقية يعبرون عن تضامنهم التام مع مصر باعتبارها عضوا من اعضاء المنظمة ويطالبون بجلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضي المحتلة وفقا لقرار مجلس الامن ويدعو القرار جميع بلدان القارة لتقديم المساعدة والتأييد لمصر كما ينادي كافة اعضاء هيئة الامم المتحدة للامتناع عن تقديم الاسلحة والعتاد العسكري واية معونة اخرى الى اسرائيل .

ومن النواحي الايجابية للقاء الرباط القرارات الموجهة الى زيادة تأييد الحركات الوطنية التحررية فقد اتخذ اللقاء بالاجماع قرارا بزيادة ميزانية لجنة التحرير لمنظمة الوحدة الافريقية بمقدار ٥٠٪ . كما اقترح بحث امكانية تشكيل فرق خاصة من المتطوعين تقدم المساعدة للمناضلين في سبيل استقلال انغولا وموزامبيق وغينيا (بيساو) وغيرها من الاراضي بالقارة الافريقية التي لاتزال تئن تحت نير الاستعمار . ثم بحث المشتركون في لقاء الرباط مايجب اتخاذه من التدابير لتعزيز الامن الجماعي للدول النامية بالقارة الافريقية واشاروا الى مسئولية بلدان حلف الاطلنطي عن الاستفزازات العسكرية ضد غينيا والسنغال وغيرهما من البلدان . واعيرت اهمية كبيرة لتطوير التعاون الاقتصادي بين الدول الافريقية والنضال المشترك ضد الاحتكارات الامبريالية .

ثم انتخب المشتركون في اللقاء نزو ايكا نغاكي وزير العمل والضمان الاجتماعي في الكاميرون سكرتيرا عاما لمنظمة الوحدة الافريقية وكان يشغل منصبه ديالو تيلي سابقا . ثم جرت مراسم توقيع اتفاقيتين بين المغرب والجزائر بشأن تسوية خلافات الحدود والتعاون الاقتصادي .

ان القرارات المتخذة في الرباط تفتح آفاقا طيبة للتقارب والتعاون بين البلدان الافريقية في مجال السياسة والاقتصاد من اجل توطيد الاستقرار والتفاهم في القارة وتشديد النضال من اجل استئصال جذور الاستعمار والعنصرية في افريقيا .

لا .. لسياسة إسرائيل في افريقيا

لوحظ في الاونة الاخيرة ان الدبلوماسية الاسرائيلية تشدد نشاطها في عشية اي اجتماع او لقاء بين زعماء الدول الافريقية وفي هذه المرة كان «مبعوثو تل ابيب الخاصون» يستعجلون في زيارة العواصم الافريقية .

ومثل هذه الرحلة قام بها في العام الماضي ابا ايبان وزير الخارجية الاسرائيل بنفسه . اما هدف هذه الرحلات الدبلوماسية فهو معروف للجميع : تحاول اسرائيل عن طريق تقديم معونة عسكرية او قروض مالية تارة ، وعن طريق الضغط والتخويف تارة اخرى تحاول ارغام الدول الافريقية على عدم استنكار عدوانها المستمر على مصر عضو منظمة الوحدة الافريقية .

ولقد كانت رحلة ابا ايبان في العام الماضي عديمة الجدوى فنددت منظمة الوحدة الافريقية بالمعتدين باغلبية الاصوات وطالبت بجلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضي العربية المحتلة ، ولم تتورع اسرائيل في هذه المرة عن بذل الجهود في نفس الاتجاه في ظروف تتبدد فيها بقايا الاسطورة التي كانت اسرائيل تروجها سنين طويلة الزاعمة ان اسرائيل صديق مخلص للافريقيين . فقد قبض على «الاسرائيليين الهادئين» متلبسين بالجريمة في اوغاندا الامر الذي «لطخ - كما قالت معزية جريدة ستاره التي تصدر في يوهانسبورغ - سمعة اسرائيل في اعين الدول الافريقية الاخرى» في تلك المرة تبين من التحقيقات ان اسرائيل كانت تستغل الجواسيس المحترفين متنكرين بالخبراء والدبلوماسيين . وقد صرح رئيس اوغاندا امين «بانهم تغلغلوا في جميع مسام الجهاز العسكري والبوليس والمخابرات . وحاولوا الضغط على الوزراء وتخويفهم» .

ان نطاق العمل التخريبي الاسرائيل في افريقيا كان واسعا فحرضت اسرائيل مثلا على توسيع حرب الاخ ضد اخيه في جنوبي السودان وأيدت المتمردين في بيافرا وصبت الزيت في حريق النزاع بين الافريقيين «السود» والعرب وبين المسلمين وغير المسلمين ، وقد كتبت مجلة «افريقا ديبورت» الامريكية في هذا الصدد تقول : «ان اسرائيل تعمل بمزيد من النشاط لاسيما في البلدان المجاورة لبلدان افريقيا الشمالية سعيا منها الى عرقلة تحقيق اية وحدة بين الافريقيين العرب وغير العرب» .

ومما يثير غضبا متزايدا لدى حكومات الدول الافريقية واوساط الرأي العام ذلك التعاون بين تل ابيب من جهة والعنصريين والمستعمرين في جنوب افريقيا من جهة اخرى . فالى جانب التعاون الاقتصادي مع جمهورية جنوب افريقيا يتبادل الاسرائيليون معها المعلومات الجاسوسية والاسلحة . كما اتفقت اسرائيل مع نظام سميث منذ وقت غير بعيد حول ايفاد مستشار اسرائيلي الى روديسيا لمحاربة الانصار وبذلك تتزايد مساهمة اسرائيل المباشرة في قمع نضال الوطنيين الافريقيين . وعلى ضوء كل ذلك جاءت المطالبة بوضع حد للدسائس الصهيونية في افريقيا ، فمنذ حينها ، فقد كتبت جريدة المجاهد الجزائرية في الايام الاخيرة تقول : «ان النفوذ الصهيوني يصبح في افريقيا خطرا جسيما يجب النضال ضده» .

الخائفون من تخفيف التوتر !

من الشرق الاوسط اخذت ترد مجددا في الايام الاخيرة انباء مقلقة ، وهاهو بعض منها : يوم ١٣ يوليو انتهكت ١٦ طائرة اسرائيلية حرمة اجواء مصر في القسم الشمالي من قناة السويس وقد تصدت القوات الجوية المصرية للمغيرين وفي اليوم نفسه ظهرت زوارق حربية اسرائيلية بالقرب من الساحل اللبناني . ويقوم الاسرائيليون طيلة بضعة ايام بتحليقات تجسسية منتظمة فوق الاراضي اللبنانية والسورية .

وتصاحب هذه الاعمال الاستفزازية دعوات صريحة صادرة من بعض السياسيين الاسرائيليين والصحف الاسرائيلية مطالبة «بتلقين العرب درسا» وانزال الضربات بلبنان بحجة ان «الارهابيين» يمارسون نشاطهم من اراضيه ، ولا تستبعد الصحف العربية ان الطغمة العسكرية الاسرائيلية قد تقوم بتدخل كبير في لبنان . ولهذه التوقعات اسس جدية لان الكنيست الاسرائيلي في قراره الاخير قد منح الجنرالات في واقع الامر صلاحية لتشديد التحرشات العربية ضد البلدان المجاورة .

وينبثق هنا سؤال : ماحاجة الحاكمين في تل ابيب في هذا الوقت بالذات الى تأزيم الوضع وتشديد خطر انفجار جديد في الشرق الاوسط ؟ وربما يجب البحث عن جواب لهذا السؤال في الموقف السلبي الذي يقفه هؤلاء من الاتجاهات الملحوظة في المضمار الدولي نحو تخفيف التوتر الى حد كبير . فثمة مشاكل دولية هامة تحل بنجاح على اسس واقعية ، وتتفتح من جديد آفاق استئناف بارتفاع مساعيه وبالتالي تزداد امكانية تطبيق قرار مجلس الامن المعروف والخاص بالشرق الاوسط والذي ينص كما نعلم على انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة .

ويبدو ان هذه الآفاق لاتروق للدوائر الحاكمة الاسرائيلية التي تعول على التوسع وضم الاراضي العربية . وبود هذه الدوائر تأجيل حلول تلك اللحظة التي يمتد فيها تخفيف التوتر الدولي الملحوظ الى الشرق الاوسط . وليس بسر ان هذا التكتيك يلقى التأييد في اوساط احتكارية معينة في الغرب حيث يعتقد ان «عرض القوة» الاسرائيلي أمر مناسب تماما الان بعد ان أمم العراق وسوريا ممتلكات «عراق بيتروليوم كومباني» .

غير ان تل ابيب مهما كانت المناورات العسكرية التي تلجأ اليها لن تفلح في ان تغير لصالحها تناسب القوى القائم في الشرق الاوسط فان البلدان العربية المعتمدة على مساندة الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى مملوءة عزما على تحرير الاراضي المحتلة ، ولن تستطيع اعاقتها عن ذلك اية استفزازات وتحرشات .

بافل ديمتشنكو

انباء موسكو

ملحق العدد ٢٦

في هذا الملحق :

- هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى تصادق على معاهدة الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهورية العراقية .
- التطور الاقتصادى العاصف لبلدان مجلس التعاون الاقتصادى .
- الى اين يسير «العالم الحر» ؟ ازمات اقتصادية ومالية وزيادة العاطلين عن العمل .

مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي يصادق على المعاهدة السوفييتية - العراقية

انعقدت في الكريملين جلسة هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ، وتراس الاجتماع نيقولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى .

وقد ناقشت هيئة رئاسة السوفييت الاعلى موضوع التصديق على معاهدة الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهورية العراقية .

كلمة كوزنتسوف

واعطى رئيس الجلسة الكلمة للنائب الاول لوزير الخارجية السوفييتية كوزنتسوف الذى تحدث نيابة عن الحكومة السوفييتية فقال مخاطبا اعضاء هيئة رئاسة السوفييت الاعلى :

— ان معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية المقدمة اليكم للنظر فيها هى حدث عظيم في تاريخ علاقاتنا المتبادلة مع العراق ، والعالم العربى ككل .

ان المغزى الرئيسى لهذه المعاهدة يكمن في ان كلا من الاتحاد السوفييتي والعراق يتعهدان — وفى وثيقة ذات طابع حقوقى دولى — ببناء علاقاتهما وفق روح الصداقة الراسخة ، وتطوير التعاون الشامل لما فيه مصلحة الدولتين وتدعيم السلام في العالم كله ، وتوحيد جهودهما وفى النضال ضد الامبريالية والاستعمار وفى سبيل الحرية والتقدم الاجتماعى .

ويمكننا بكل ثقة ان نقول ان عقد المعاهدة مع العراق هو دليل جديد — مجسد في وثيقة ذات اهمية دولية بالغة — على مدى المنهجية والفاعلية التى ينفذ بها البرنامج الذى قدمه الى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتي ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية ، برنامج النضال من اجل السلام ، برنامج التاييد الشامل لحركة التحرر الوطنى والردع الحاسم لمخططات الامبريالية العدوانية .

لقد كان لينين يولى اهمية كبيرة لتاييدنا لحركة شعوب الشرق . واكد ان هذه الحركة «لن تحل قضاياها الا بالارتباط المباشر بالنضال الثورى لجمهوريتنا السوفييتية ضد الامبريالية العالمية» .

وتعد المعاهدة السوفييتية العراقية وثيقة من نوع جديد . فبعد توقيع معاهدتى الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وكل من الهند وجمهورية مصر العربية ازدادت العلاقات الدولية غنى بوثيقة جديدة هامة تدعم علاقات المساواة التامة والاحترام المتبادل والثقة بين دولة اشتراكية ودولة عربية تهدف الى بناء مجتمع تقدمى خال من الظلم والاستغلال .

ان تاريخ الشرق ملىء بامثلة الاستبداد الفظ من جانب الاستعماريين والعلاقات المهينة المجحفة المفروضة على الشعوب من قبل المضطهدين الاجانب .

ولم يعرف هذا التاريخ حتى عهد قريب اتفاقيات مشابهة للمعاهدة المذكورة .

ومضى كوزنتسوف قائلا :

— وبفضل التوقيع على المعاهدة تدخل العلاقات السوفييتية العراقية مرحلة جديدة اكثر ملاءمة ، يمكن ان ينطلق منها بلدانا لتطوير العلاقات المتعددة والمتبادلة المنفعة بنجاح .

وفى ميدان السياسة الدولية يتعهد الجانبان استرشادا بمبادىء التعايش السلمى في العلاقات المشتركة بينهما ، ان يواصلا المناداة بالسلام في العالم اجمع ، وبتخفيف حدة التوتر الدولى والتوصل الى نزع سلاح تام شامل .

ومن المواد الهامة في المعاهدة التعهد بأن ايا من الدولتين لن تتحالف مع احد او تشترك في عمليات موجهة ضد البلد الآخر .

وتراعى المعاهدة مواصلة تطوير التعاون في قضية تعزيز القدرة الدفاعية للبلدين .

وقال كوزنتسوف : ان المعاهدة السوفييتية العراقية تضم عددا كبيرا من التعهدات ذات الطابع الثنائى ، وكذلك فيما يخص الشئون الدولية . وقد انطلق الاتحاد السوفييتى والعراق في توقيعهما للمعاهدة من واقع ان تطوير وتعميق العلاقات السوفييتية العراقية سيخدم قضية الوحدة والتلاحم بين جميع القوى التقدمية في العالم العربى . وهذا امر هام خاصة في الظروف الحالية التى يواصل فيها المعتدون الاسرائيليون تخريب التسوية السلمية في الشرق الاوسط وارتكاب الاعمال غير المشروعة واحتلال اراضى الغير ، متحدين الراى العام العالمى ورافضين تنفيذ قرارات الامم المتحدة .

ظهر مفعول المعاهدة فور اعلانها

ان المعاهدة لم يسر مفعولها بعد رسميا . ولكنها قد اصبحت عاملا فعالا في تدعيم العلاقات السوفييتية العراقية . فمنذ فترة قريبة وطبقا لبنود المعاهدة اجريت في موسكو مشاورات هامة ناجحة في قضايا تطوير التعاون الاقتصادى السوفييتى العراقى . وكان الدافع لمثل هذه المشاورات الاعمال العدوانية التى اتخذتها احتكارات البترول العالمية ضد الجمهورية العراقية التى يعتبر البترول ثروتها الرئيسية . وقد احاط ممثلو العراق الجانب السوفييتي علما بان الحكومة العراقية اضطرت لاتخاذ قرار بتاميم الاحتكار الراسمالى «شركة نفط العراق» . ومن المعروف ان الاتحاد السوفييتى قد اعلن عن تاييده لهذه الاجراءات التى اتخذتها حكومة العراق .

وقال كوزنتسوف في ختام خطابه : ان معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والعراق ستحتل مكانا جديدا بها بين الاتفاقيات الدولية التى تعبر عن المصالح الجذرية للبلدان التى وثقت بها علاقاتها الودية وعن آمال الشعوب ومصالح السلام والحرية والتقدم . وقد قوبلت هذه المعاهدة بالترحيب لدى جميع القوى التقدمية والمحبة للسلام باعتبارها اسهاما هاما في نضال الشعوب ضد الامبريالية والرجعية .

واعرب المتحدث عن يقينه بان هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى سوف تصدق على هذه الوثيقة الهامة في مجال السياسة الخارجية .

* * *

وباسم لجنتى الشئون الخارجية بمجلسى السوفييت الاعلى تحدث نائب رئيس لجنة الشئون الخارجية بمجلس القوميات والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى في ليتوانيا سنيتشكوس ، فقال :

لقد بحثت لجنتا الشئون الخارجية بمجلس الاتحاد ومجلس القوميات بالسوفييت الاعلى في اجتماع مشترك معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية الموقعة في ٩ ابريل /نيسان/ الحالى في بغداد ، واتخذت اللجنتان بالاجماع قرارا بالموافقة عليها .

وتعتبر اللجنتان ان هذه المعاهدة تستجيب تماما للمصالح القومية للشعبين السوفييتى والعراقى وتعتبر اسهاما كبيرا في تامين السلام والامن في الشرق الاوسط والعالم اجمع . وهى ليست موجهة ضد مصالح بلدان اخرى وتتفق كلية مع مبادىء ميثاق الامم المتحدة .

ان المعاهدة نتيجة منطقية لتطور العلاقات الودية الواسعة بين الاتحاد السوفييتى والعراق القائمة على وحدة الاهداف والمصالح في النضال المشترك ضد الامبريالية .

ومضى المتحدث يقول : ان الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية ينتهجان سياسة سلمية معادية للامبريالية ويتعاونان تعاونا وثيقا على الصعيد الدولى بهدف تامين السلام والامن في الشرق الاوسط وفى العالم كله . وبذلك يعتمد عقد المعاهدة السوفييتية العراقية على اساس متين من التعاون الودى المثمر القائم على قدم المساواة بين البلدين منذ وقت طويل .

ومضى سنيتشكوس يقول : ان شعب وحكومة العراق يقفان اليوم بحزم دفاعا عن حقهما المشروع في امتلاك واستقلال ثرواتهما الطبيعية دون قيد . ففى الاول من يوليو اممت الحكومة العراقية ممتلكات «شركة نفط العراق» فستخدمة حقها المشروع ، وذلك ردا على محاولات هذه الشركة فرض ارادتها على العراق في قضايا التطور الاقتصادى والاجتماعى والسياسى . ان الاتحاد السوفييتى يؤيد بحزم نضال الجمهورية العراقية العادل دفاعا عن استقلالها وسياستها .

قرار هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى بالتصديق على معاهدة الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهورية العراقية

بعد الاطلاع على معاهدة الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهورية العراقية المقدمة من مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى للتصديق عليها والموقعة في بغداد في التاسع من ابريل (نيسان) عام ١٩٧٢ والمقرة من لجنتى الشئون الخارجية بمجلس الاتحاد والقوميات بالسوفييت الاعلى ، قررت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى التصديق على المعاهدة .

رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى : ن . بودغورنى سكرتير هيئة رئاسة السوفييت الاعلى م . غيورغادزى .

موسكو ، الكريملين في ١٣ يوليو ١٩٧٢ .

في دار الصداقة



استقبلت لينا بوبوفا رئيسة جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية السيد مصطفى عبد الخالق وزير العدل في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، رئيس جمعية الصداقة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مع الاتحاد السوفييتى .

زار السيد صالح مهدى عماش سفير الجمهورية العراقية في الاتحاد السوفييتى دار الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية واستقبله بروكوفييف وزير التعليم السوفييتى ، رئيس جمعية الصداقة السوفييتية — العراقية . وجرى بينهما حديث ودى حول التطوير اللاحق للعلاقات الاخوية التى تربط بين جمعيتى الصداقة السوفييتية والعراقية .

استقبل يلفينى ايفانوف نائب رئيس اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية مع البلدان الاجنبية مجموعة من الصحفيين المصريين الذين قدموا الى الاتحاد السوفييتى بدعوة من اتحاد الصحفيين السوفييت . وساهم في هذا اللقاء ممثل وكالة تاس واذاعة موسكو وممثلو الصحف السوفييتية .

وجرى الحديث عن توسيع تبادل المعلومات عن حياة شعبى البلدين .

وزير العدل اليمنى يتحدث لانباء موسكو

زار الاتحاد السوفييتى وفد جمعية الصداقة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وذلك بدعوة من جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع البلدان العربية ، وكان الوفد برئاسة السيد مصطفى عبد الخالق وزير العدل في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ورئيس جمعية الصداقة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مع الاتحاد السوفييتى وعضوية كل من السيدين حامد جامع واحمد المقربى . وردا على سؤال مراسلنا قال السيد مصطفى عبد الخالق :

قدمنا الى الاتحاد السوفييتى بدعوة من جمعية الصداقة السوفييتية ولبينا هذه الدعوة بسرور ذلك لاننا نتوق لزيارة بلادكم . ان الروابط التى تربطنا بالاتحاد السوفييتى تدفعنا الى تنشيط تبادل الزيارات والخبرات وان نتعرف اكثر على تجارب بلادكم الفنية ، ولكى يساعدنا على تجنب الاخطاء في التطبيق اثناء بناء المجتمع الجديد في بلادنا .

وكانت زيارتنا موفقة تماما ، فقد تم لنا الاتصال بالرفاق العاملين في اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية ممثلين بالرفيقة لينا بوبوفا رئيسة هيئة ادارة جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع البلدان الاخرى ، كما تعرفنا بمسئولى فرع الجمعية في لينينغراد وستنتهى زيارتنا بالتوقيع على اتفاقية مع اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية وجمعيتنا حول التعاون فيما بينهما . وبطبيعة الحال فان هذه الاتفاقية ستفتح آفاقا واسعة في العلاقات بين شعبينا وتسمح بتقوية التعاون بينهما .

س — بصفتكم وزيرا للعدل ما هى الاتصالات التى اجريتموها مع وزارة العدل السوفييتية ؟

ج — باعتبارى وزيرا للعدل في اليمن الديمقراطية توفرت لى الفرصة للاتصال بالمسؤولين في وزارة العدل في بلادكم ومع بعض رجالات القضاء .. وكانت المحادثات للتعارف الا انه قد تخللها كثير من تبادل الآراء المفيدة في جملة من المسائل العامة حول ضرورة التعاون فيما بيننا في المستقبل في مجالات القضاء .

وكان ذلك خطوة مفيدة بالنسبة لى شخصيا للاطلاع بمزيد من العمق على تجاربكم في هذا المجال .

وقد تعرفنا — اثناء وجودنا في بلادكم — بمزيد من الارتياح على الاماكن الاثرية في موسكو التى لها علاقة كبيرة بتاريخ وحياة الشعب السوفييتى وشعوب العالم ، وقد سعدنا بزيارة لينينغراد مهد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

واود ان اشير مرة اخرى الى عمق ارتياح وفدنا وللنتائج التى توصلنا اليها .

الفائزون بالميداليات الذهبية كلاب صيد !



ذاهبان الى المعرض

في حديقة اسماعيلوف الضخمة بموسكو افتتح المعرض الخامس لعموم روسيا لكلاب الصيد ، حيث عرض ٢١٠٠ كلب صيد من ثمانى عشرة سلالة ، ومن بين هذه الكلاب السلالة المشهورة «لايكا» بما في ذلك السلالة الروسية الاوربية والكاريل — فنلندية والغرب سيبيرية والشرق سيبيرية ، وكلاب الصيد من السلالة الروسية والاسترالية ، والكلاب الروسية البلقاء والكلاب الروسية السلوقية . وهناك ايضا كلاب الجحور — التى تصطاد الفريسة في الجحر — وكلاب «عدو الثعلب» ذات الشعر الخشن والناعم ، وكلاب التاكسا (القصيرة القوائم) وكلاب البوينتر ، وكلاب الستر الانجليزية والاسكتلندية وغيرها .

وتقام معارض كلاب الصيد في بلادنا منذ ١٨٧٤ ، ولكن المعارض التى كانت تقام في روسيا القيصرية كانت صغيرة وعدد الكلاب المشتركة فيها قليل ومملوكة لافراد فقط . ولكن عددها ازداد في الاتحاد السوفييتى بتطور الصيد واصبحت هناك الآن ٥١٥٥ مزرعة صيد في البلاد .

وقد عرضت في المعرض الاخير مجموعة كبيرة من الكلاب المرباة في مزارع تربية الكلاب ومزارع الصيد التابعة للدولة ويجرى في المعرض اختبار للكلاب لا من حيث مظهرها فقط بل ومن حيث مميزاتها ككلاب صيد ولسلالتها .

وقد منحت لجنة التحكيم لقب «البطل» لكلبين اثنين من كل سلالة (ذكر وانثى) وهما الكلبان اللذان فازا بالمركز الاول وكانت هناك ايضا جوائز اخرى .

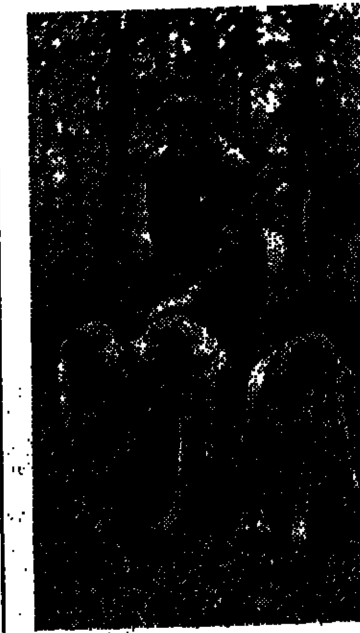
وسوف يساعد هذا المعرض على المقارنة بين سلالة كلاب الصيد في مختلف انحاء الاتحاد السوفييتى وانتقاء سلالات التكاثر ، وعلى تطوير وتحسين عملية الصيد وتربية كلاب الصيد .



الفائز الاول في المسابقة وقد حصل على الميدالية الذهبية



الكلاب الفائزة في مسيرة استعراضية



كلاب الصيد

ان المعاهدة السوفييتية العراقية ذات اهمية دولية ، كبيرة ، وسوف تزداد هذه الاهمية نظرا للمؤامرات المستمرة من جانب تلك القوى المعادية لشعب العراق والدول العربية الاخرى . والمقصود بذلك في المقام الاول النزاع الذي لم يحل في الشرق الاوسط والذي يتحمل مسئوليته المعتدون الاسرائيليون والقوى الاجنبية التي تقف خلفهم والاتحاد السوفييتي يؤيد دائما النضال العادل للشعوب العربية ويسعى بداب لحل مشكلة الشرق الاوسط على اساس التنفيذ الكامل لقرار مجلس الامن . واننا لعلى ثقة من ان المعاهدة السوفييتية العراقية مثلها مثل المعاهدة السوفييتية المصرية ، ستصبح عاملا فعالا في اعادة الاوضاع الطبيعية الى منطقة الشرق الاوسط وستلعب دورا ايجابيا في تخفيف حدة التوتر وتدعيم الامن والسلام في العالم كله ...

هذا وقد تقدم سنيتشكوس باسم لجنتي الشئون الخارجية بمجلسي الاتحاد والقوميات بالسوفييت الاعلى باقتراح بالتصديق على معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية .

مناقشة التقارير

ثم بدات هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في مناقشة تقريري كوزنتسوف وسنيتشكوس وتحدث كونايف عضو هيئة رئاسة السوفييت الاعلى وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في كازخستان ، فقال :

لقد كان الاتحاد السوفييتي ولا يزال الصديق المخلص للشعوب العربية المناضلة من اجل التحولات الاجتماعية الجذرية وضد الامبريالية والعدوان ومن اجل تصفية بؤر الحرب والتوتر الدولي . وخير دليل على ذلك علاقاتنا مع الجمهورية العراقية .

ومضى كونايف يقول : ان مجرى الاحداث العالمية كل يؤكد بكل يقين صحة الاستنتاجات التي توصل اليها المؤتمر الرابع والعشرون واجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي (في شهر مايو) ، كما يؤكد ضرورة مواصلة توسيع وتدعيم التعاون الشامل مع البلدان ذات الخط الاشتراكي والاتصالات الوثيقة مع الدول العربية التقدمية التي تشغل الجمهورية العراقية بينهما مكانة مرموقة .

ان المعاهدة السوفييتية العراقية تعتبر احد الامثلة الساطعة المحددة على تنفيذ الخط السياسي الخارجي للمؤتمر الرابع والعشرين لحزبنا .

ولهذا فنحن نؤيد تماما الاقتراح المقدم بالتصديق على المعاهدة . وان الكادحين في كازاخستان ليؤيدون مع الشعب السوفييتي كله هذه الخطوة .

ثم تحدثت اولوفا عضو رئاسة السوفييت الاعلى ورئيسة مزرعة «طريق الشيوعية» التعاونية بمنطقة تايشيت التابعة لاقليم اركوتيا فقالت :

ان المعاهدة التي تناقشها تراعي مواصلة تطوير التعاون الوثيق بين الطرفين في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي وغيرهما من المجالات وللعلاقات الثقافية بين الاتحاد السوفييتي والعراق اهمية كبيرة ، وهي تتسع وتتوطد عاما بعد عام ويتابع الشعب السوفييتي باهتمام نجاح الشعب العراقي في تطوير ثقافته القومية وانجازاته في مجالي التعليم والصحة العامة . وفي الوقت نفسه يسعى الشعب العراقي الى التعرف بشكل اشمل واعمق على القيم والانجازات الثقافية التي حققها الشعب السوفييتي .

واضافت اولوفا قائلة : ان علماء الاثار السوفييت يقومون منذ عدة سنوات بالتنقيب في منطقة ما بين النهرين التي كانت مركزا للحضارات القديمة . كما ياتي الى الاتحاد السوفييتي كثير من الشباب العراقي للدراسة او رفع مستوى التاهيل ، ويزداد اهتمام العراقيين بدراسة اللغة الروسية وفي هذا العام زارت الوفود الثقافية العراقية باكو ويريفان حيث اقيمت اسابيع الثقافة العراقية . وقد استقبلت الاوساط الاجتماعية في اذربيجان وارمينيا رسل العراق بالحفاوة والترحاب .

هذا وقد ايدت اولوفا الاقتراح بشأن التصديق على المعاهدة واعلنت عن ثقتها بأن قرار التصديق سيلقى الترحيب من جميع افراد الشعب السوفييتي .

بترول العراق للعراق

ثم اعطيت الكلمة للرفيق خاليلوف رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى لجمهورية اذربيجان فقال :

لقد قامت الصداقة والتعاون بين الشعبين السوفييتي والعراقي خلال النضال المشترك ضد الامبريالية والاستعمار ومن اجل توطيد السلام والامن في الشرق الاوسط والعالم اجمع . ولقد وقعت هذه المعاهدة المطروحة الان للتصديق عليها ، في ايام مشهودة لمظهر جديد من مظاهر التعاون السوفييتي العراقي الاقتصادي في منطقة الرميلة الشمالية حيث بدأ استغلال اول حقل وطني للبترول في العراق وخط انابيب البترول الذي يصل هذا الحقل بميناء الفاو على شط العرب . اننا نكن مشاعر الفهم والتعاطف مع نضال الشعب العراقي الذي يستهدف استعادة حقوقه المشروعة في ثروات بلاده . فلقد حققت شعوب الاتحاد السوفييتي ايضا ، ومنها شعب جمهورية اذربيجان التي امثلها ، استقلالها بالنضال ضد الاحتكارات الامبريالية .

ومضى خاليلوف يقول : ان اذربيجان السوفييتية تسهم بنصيبها في قضية تحسين العلاقات السوفييتية العراقية . اذ تصدر الصناعة الاذربيجانية الى العراق معدات الحفر وانابيب البترول والمحركات الكهربائية والمعدات الجيوفيزيقية . وقد ساهم جيولوجيو آذربيجان مساهمة فعالة في دراسة التركيب الجيولوجي والطبقات الحاملة للغاز والنفط ومصادر النفط في العراق . ويشارك خبراء استخراج النفط في استغلال حقول واعداد الكوادر الوطنية للجمهورية العراقية . ويدرس في معاهد جمهوريتنا اكثر من مائة طالب عراقي . ولا شك ان هذا التعاون يخدم قضية تدعيم الصداقة السوفييتية العراقية . وفي الوقت نفسه فان اهمية المعاهدة الجديدة لا تقتصر على العلاقات الثنائية بين البلدين ، بل عكست تلك الاسس التي تقوم عليها علاقة الاتحاد السوفييتي مع جميع البلدان العربية التقدمية لما فيه مصلحة الحفاظ على السلام وتدعيمه .

ثم تحدث كونتوب عضو هيئة رئاسة السوفييت الاعلى والسكرتير الاول للجنة اقليم موسكو للحزب الشيوعي السوفييتي فقال :

لقد كان توقيع المعاهدة تعبيرا جديدا ساطعا عن سياسة الصداقة التي يمارسها الاتحاد السوفييتي بداب في علاقاته مع شعوب الدول العربية ، تعبيرا عن تضامنه وتاييده لنضالها العادل ضد المعتدين الاسرائيليين وحماتهم الامبرياليين . وستخدم الجهود المنسقة للبلدين الموقعين على هذه المعاهدة قضية تدعيم السلام والامن في الشرق الاوسط وستكون عاملا هاما في صون السلام في العالم اجمع . وفي هذا الصدد تصبح هناك اهمية كبيرة لما تعهد به الطرفان — في حالة نشوء اوضاع تهدد سلام اي من البلدين او قد تؤدي الى تهديد السلام او الاخلال به بالاتصال مباشرة ببعضهما لتنسيق مواقفهما بهدف ازالة التهديد القائم او اعادة السلام .

واعرب الخطيب عن ثقته بان المعاهدة سوف تساعد على توطيد التعاون بين الطرفين في الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها ، وتعزيز الروابط الوثيقة المتعددة بين بلادنا والعراق لما فيه صالح شعبي الدولتين .

وقال : انني موافق تماما على راي لجنتي الشئون الخارجية حول هذه المعاهدة واقتراح اصدار قرار بالتصديق عليها .

كلمة بودغورني

وفي نهاية الجلسة القى الرئيس نيقولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى كلمة ختامية قال فيها :

منذ عام تقريبا اقرت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى معاهدة الصداقة والتعاون مع جمهورية مصر العربية ، اما الان فنحن نناقش مسالة التصديق على معاهدة الصداقة والتعاون مع الجمهورية العراقية .

ان هاتين المعاهدتين ، وكذلك معاهدة السلام والصداقة والتعاون السوفييتية الهندية التي وقعت في اغسطس الماضي تعتبر تجسيدا عمليا جديدا للعلاقات المتنامية والتفاعل المتسع للنظام الاشتراكي العالمي مع قوى التحرر الوطني المناضلة ضد السياسة الامبريالية للعدوان والاضطهاد ، ومن اجل تصفية آثار الاستعمار ومن أجل تطور الشعوب الحر في طريق التقدم الاجتماعي . ان التدعيم الشامل للصداقة والتعاون مع قوى حركة التحرر الوطني ومع الدول النامية هو احد الاتجاهات الرئيسية في السياسة الخارجية اللينينية التي يسير عليها الاتحاد السوفييتي ، والذي تاكد من جديد في قرارات المؤتمر الرابع والعشرين لحزبنا وفي الاجتماعات التالية للجنة المركزية .

لقد اكدت كلمات الرفاق الذين تحدثوا في جلسة لجنتي الشئون الخارجية لمجلسي الاتحاد والقوميات ، وكذلك في هذه الجلسة لهيئة رئاسة السوفييت الاعلى ، اهمية المعاهدة السوفييتية العراقية ، فاشارت عن حق الى ان هذه المعاهدة تضع اساسا سياسيا وقانونيا صلبا لعلاقات الصداقة المخلصة والتعاون المتبادل المنفعة التي تتطور بين بلدينا بنجاح . وستكون المعاهدة قاعدة طيبة لمواصلة توسيع العلاقات السوفييتية العراقية في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والعلمية — التكنيكية والثقافية وغيرها من المجالات . وبذلك تنشا الظروف اللازمة لنهضة العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية وانتقالها الى مرحلة اعلى جديدة .

ومن المهم ان نذكر ان المعاهدة السوفييتية العراقية ليست موجهة ضد بلدان اخرى ولا تعود بالضرر على مصالحها وحقوقها المشروعة . على العكس ، تضم المعاهدة بعض المواد التي تستجيب للمصالح الحيوية للشعوب والبلدان الاخرى . ومن بين هذه المواد تعهد الجانبين بمواصلة العمل من اجل السلام في العالم اجمع وتخفيف حدة التوتر والتوصل الى نزع تام شامل للسلاح وشن نضال دؤوب ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل التصفية التامة النهائية وغير المشروطة للاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية والاضطهاد العنصري وكذلك تعهد الطرفين بالتعاون فيما بينهما ومع الدول الاخرى المحبة للسلام في تاييد نضال الشعوب من اجل استقلالها وسيادتها وحريتها وتقدمها الاجتماعي .

ولا شك ان المعاهدة السوفييتية العراقية تخدم حركة التحرر الوطني لشعوب الشرق العربي والدول التقدمية في هذه المنطقة ، وتساعد على تدعيم وحدتها على اساس معاد للامبريالية . ومما يدل على قوة هذه الوحدة وفاعليتها وقدرتها على تحقيق لنتائج ايجابية الاحداث الاخيرة المرتبطة بتاميم الحكومة العراقية لممتلكات احتكار البترول الاجنبي «شركة نفط العراق» . فقد قوبل اجراء الحكومة العراقية هذا ، كما هو معروف ، بالترحيب والتاييد العملي من كثير من الدول العربية التي اظهرت تضامنها وتعاونها المتبادل في الاعمال الموجهة ضد مؤامرات الدوائر الامبريالية .

ان تطوير التعاون مع الاتحاد السوفييتي بما في ذلك على اساس المعاهدات وتوسيع العلاقات مع بلدان الاسرة الاشتراكية يساعد الدول العربية التقدمية على تدعيم مواقعها السياسية وتعزيز اقتصادها القومي ورفع مستوى قدراتها الدفاعية وكل ذلك بالطبع يخدم مصالح النضال من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي وتحقيق تسوية عادلة في الشرق الاوسط وتدعيم السلام والامن الدولي .

لقد كان لعقد المعاهدة السوفييتية العراقية صدى دولي ايجابي كبير . ويرحب الشعبان السوفييتي والعراقي بهذه المعاهدة لانها تتفق تماما ومصالحهما ، ويرحب بها كل من تهمه قضية الاستقلال والحرية والسلام والتقدم الاجتماعي للشعوب .

وكما ذكر هنا فقد صدق مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العراقية على هذه المعاهدة .

وقد تقدم مجلس الوزراء السوفييتي باقتراح بالتصديق على المعاهدة السوفييتية العراقية الموقعة في بغداد في ٩ ابريل (نيسان) عام١٩٧٢ .

وبعد ان ناقشت لجنتا الشئون الخارجية بمجلسي الاتحاد والقوميات بالسوفييت الاعلى هذا الاقتراح وافقتا عليه واوصيتا بالتصديق على المعاهدة المذكورة . وقد ايد التوصية جميع المتحدثين في هذه الجلسة .

ثم قرا نيقولاي بودغورني نص قرار هيئة رئاسة السوفييت الاعلى بالتصديق على معاهدة الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهورية العراقية ، واقترح الموافقة على هذا القرار .

ووافق اعضاء هيئة رئاسة السوفييت الاعلى على القرار بالاجماع ، ووقع بودغورني على القرار وعلى اوراق التوثيق .

اهمية العلاقات بين البلدان الاشتراكية

المؤسسات الاساسية لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي المرتبطة بتنفيذ البرنامج المجمع لهذه البلدان

بقلم : ايفان اولينيك الدكتور في العلوم الاقتصادية

يقوم التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي بين بلدان الاسرة الاشتراكية على مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية . وتنص هذه المبادئ على احترام سيادة كل بلد واستقلاله ومصالحه الوطنية بدقة وعدم التدخل في الشئون الداخلية والمساواة التامة والمنفعة المتبادلة والمساعدة الودية .

كان قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية مرحلة هامة في طريق بناء علاقات اممية حقة بين الشعوب الشقيقة . وحظيت التجربة السوفييتية لاقامة العلاقات بين الامم والجمهوريات الاتحادية في النضال من اجل الاشتراكية والسلم والامن باعتراف العالم كله .

في الاتحاد قوة

لقد مكن تركيز وسائل وجهود الشعوب السوفييتية والتعاون الوثيق بينها والتعاون النزيه من التغلب على تخلفها الاقتصادي والتكنيكي السابق وبناء صناعة متطورة وزراعة ضخمة ممكننة بسرعة . وبفضل الجهود المشتركة لجميع الشعوب تحولت اطراف روسيا القيصرية الاقطاعية وشبه الاقطاعية الى جمهوريات اشتراكية مزدهرة .

وبعد نشوء النظام الاشتراكي العالمي اصبحت الاممية البروليتارية منهجا مبدئيا للاحزاب الشيوعية والعمالية وحكومات بلدان الاسرة الاشتراكية ، وغدا رئيسيا لسياستها الداخلية والخارجية . وقد اشار لينين الى ان «الماركسية تضع الاممية في محل اية اممية ، اما الانحراف عن مواقف الاممية البروليتارية من اجل «المصالح القومية» بمفهومها او تفسيرها الخاطئ فيلحق ضررا بالقضية الاشتراكية» . وقد قال يانوش كادار «ان تجربة حزبنا تظهر اننا لانستطيع ان نخدم جيدا مصالحنا الاشتراكية والوطنية في آن واحد الا اذا اتجهنا في طريق التقدم الاجتماعي والتلاحم مع الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية واذا التقت اهدافنا مع اهداف الطبقة العاملة العالمية» .

المثال الباهر

ان مثال الاتحاد السوفييتي يؤثر بوجه خاص في الوقت الحاضر حينما بلغت الاشتراكية نضوجها الكامل واظهرت كل افضليتها التي لاتدحض على الراسمالية ومكنت من السير في طريق زيادة رفاهية الجماهير الشعبية ورفع مستواها الثقافي بسرعة . ويعمل الاتحاد السوفييتي في المجال الدولي استنادا الى جبروته الاقتصادي والدفاعي كقوة تنتهج بثبات سياسة السلم والصداقة وتدافع عن مبادئ المساواة الحقيقية بين الشعوب المناضلة بحزم ضد الاضطهاد والاستعمار القديم والجديد والعنصرية بكافة اشكالها ومظاهرها .

وبعد نشوء المنظومة الاشتراكية العالمية وضعت الاحزاب الشيوعية والعمالية بجهودها المشتركة اكثر الاشكال اتصادا وفعالية لتوحيد جهودها كدول ذات سيادة في حل اكثر المسائل اهمية وتعقدا للبناء الاشتراكي والشيوعي وتطوير العلاقات بينها . ومن تلك الاشكال المؤتمرات الدولية وتبادل زيارات الوفود الحزبية الحكومية والعمل المشترك في منظمة معاهدة وارسو ومجلس التعاون الاقتصادي .

وكان بين استنتاجات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ومؤتمرات الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة استنتاج هام للغاية يقول انه بالرغم من وجود الصعوبات والقضايا المعلقة هناك اتجاه اصبح رئيسيا نحو توسيع وتعميق وتحسين التعاون بين البلدان الاشتراكية في جميع نواحي الحياة وتحويله الى عامل متزايد القوة لتطوير القوى المنتجة وتعزيز وحدة الاسرة الاشتراكية وتلاحمها .

ان التعاون السياسي بين البلدان الاشتراكية يوفر الظروف الضرورية للعمل السلمي الابداعي وتنسق البلدان الاشتراكية اعمالها فيما يخص المسائل الرئيسية للسياسة الخارجية وتزيد من عملها في سبيل الدفاع عن مصالح الاشتراكية على الصعيد الدولي وتؤثر تاثيرا ايجابيا في التطورات العالمية بوجه عام فللبلدان معاهدة وارسو خط متفق عليه في جميع اتجاهات السياسة الخارجية .

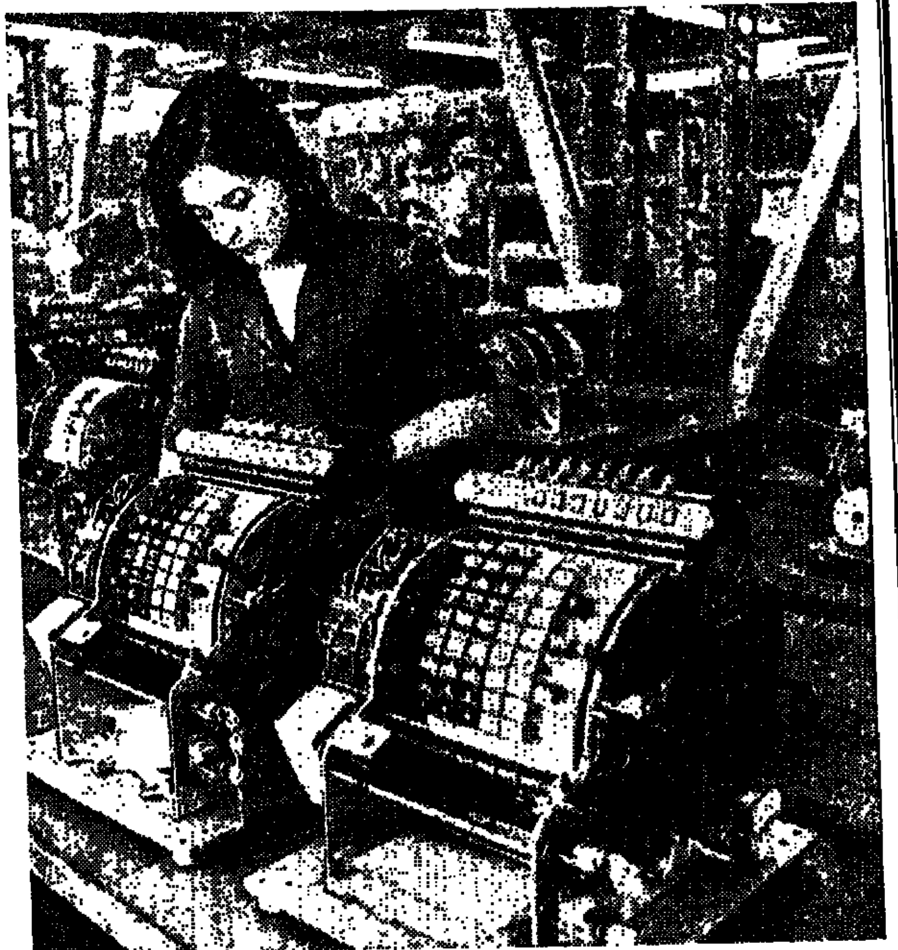
ان تطوير وتعزيز وحدة الدول الاشتراكية وتضامنها مع البلدان الشقيقة التي يهددها العدوان او التي اصبحت عرضة لاعتداءات الامبريالية اصبح هدفا رئيسيا للاممية البروليتارية في الظروف الراهنة . فبتاييد نشيط من البلدان الشقيقة تنمو وتتطور اول دولة اشتراكية في اراضي القارة اميركا اللاتينية . . .

ويمكن التضامن والتاييد الفعال من قبل البلدان الاشتراكية جمهورية كوبا اول بلد اشتراكي في القارة الامريكية من درء جميع تهجمات الامبريالية وبناء الاشتراكية . وبالجهود المشتركة احبطت محاولة القوى الرجعية لفصل تشيكوسلوفاكيا عن الاسرة الاشتراكية واصبحت هذه الجمهورية الان من جديد حلقة متينة في اسرة الدول الشقيقة .

موقف مبدئي وثابت

ان الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية مخلص لمبادئ التضامن البروليتاري في العلاقات مع كافة البلدان الشقيقة فكان الاتحاد السوفييتي وسائر البلدان الاشتراكية واعضاء الاسرة الاشتراكية ولايزال يقف الى جانب الشعب الفيتنامي . وقد تاكد ذلك حتى في البيان السوفييتي الامريكي المشترك الذي يقول : «ان

(البقية على ص ٢٤)



تساعد الاجهزة المجرية الحاسبة «راتوس آ-٢٠» على انجاز العديد من العمليات الحسابية بفترة قصيرة ، ولذلك فقد اكتسبت شهرة واسعة . وتصنع فى معمل بودابست الذى يصدر ٤٩ من انتاجه الى الخارج . ومن المستوردين : الاتحاد السوفييتى وبلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادى .
فى الصورة : خطوط تجميع وتركيب الاجهزة الحاسبة .

التخطيط المشترك وأثره فى تطوير الاقتصاد الاشتراكى العالمى

يستحيل التعمق فى فهم العملية الموضوعية للتكامل الاقتصادى دون ذلك الجهد المشترك الذى تقوم به البلدان الاشتراكية فى مجال التخطيط، وهو ميزة لا تنفصل عن تقسيم العمل الاشتراكى والفضليته الهامة . وقد تجسد التخطيط فى اطار مجلس التعاون الاقتصادى فى تنسيق اختيارى بين الخطط الاقتصادية للدول ذات السيادة .

ومن المعروف ان التكامل الراسمالى يستند الى قوانين السوق التى تقتضى حرية تداول البضائع والراسمال والقوة العاملة على النطاق العالمى وبواسطة هذا الجهاز الذى تلعب فيه الدور الاول قوى المنافسة الفوضوية يتحقق شيء ما من تسوية وتغيير تركيب مختلف الاقتصاديات القومية .

من التخطيط نبدأ

اما تكامل البلدان الاشتراكية فلا تلعب السوق بقوانينها فيه مثل هذا الدور الكبير الذى تلعبه البلدان الراسمالية . وذلك لان الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج تمكن من التوفيق بين اقتصاديات البلدان التى اخذت فى طريق التكامل ، عن طريق ابسط واكثر فعالية وهى طريق التخطيط المشترك وفى مقدمته التنسيق بين الخطط .

ان تنسيق الخطط الاقتصادية هو وسيلة رئيسية لتعميق تقسيم العمل الاشتراكى واسلوب رئيسى للتاثير بانتظام وداب على تطوير عملية التكامل . ولهذا التنسيق طابع عام ، اذ انه لايشمل الخطط الاقتصادية فى مجال الانتاج فحسب بل يشمل كذلك العمليات المالية والمسائل الخاصة بالتجارة الخارجية والعلم والتكنيك والتنظيم والحقوق .

وليس من قبيل الصدف ان الدورة الخامسة والعشرين لمجلس التعاون الاقتصادى قد اعترفت بأن التعاون فى التخطيط هو اداة رئيسية لتحقيق التكامل الاشتراكى ووسيلة تحل بها البلدان اعضاء المجلس حلا مشتركا مسائل الانتاج والابحاث العلمية والتصميم وتوظيف رؤوس الاموال والتموين وقد اعترفت دورة مجلس التعاون الاقتصادى هذه فى نفس الوقت بضرورة القيام باجراءات فعالة لتحسين اساليب تنسيق الخطط الخمسية لتنمية الاقتصاد باعتباره اوسع شكل لعمل بلدان المجلس المشترك فى مجال التخطيط.

نتائج باهرة

وقد تم طبقا لهذه المبادىء الهامة تنسيق المشاريع الاقتصادية لاعوام ١٩٧١ - ١٩٧٥ ، ولهذا العمل اهمية قصوى بالنسبة لتطوير بلدان الاسرة الاشتراكية اقتصاديا وتكنيكيا ، ويمكن القول ان هذا التنسيق قد مكن من حل عدد من القضايا الهامة فى تلبية احتياجات اقتصاديات بلدان مجلس التعاون الى الطاقة والوقود والمواد الخام . ففى اعوام ١٩٧١-١٩٧٥ ستزداد صادرات الوقود والخامات من الاتحاد السوفييتى الى البلدان الاخرى بنسبة ٣٨٪ بالقياس الى ما كان عليه الأمر فى اعوام ١٩٦٦-١٩٧٠ .

وسيزداد حجم تبادل منتجات صناعة بناء الماكينات بين الاتحاد السوفييتى والبلدان الشقيقة الاخرى بنسبة ٨٠٪ تقريبا . وذلك مع العلم ان تغيرات نوعية كبيرة ستطرأ على تركيب هذا التبادل وفى مقدمتها زيادة تبادل الماكينات والاجهزة من التصميم الارقى ووسائل الاتمتة والمكننة والأجهزة الالكترونية والحاسبة والمجموعات التكنولوجية الكاملة الخ .

وسيزيد الاتحاد السوفييتى من تصدير منتجات صناعة بناء الماكينات الثقيلة واجهزة الطاقة وصناعة السيارات والتكنيك الالكترونى لتشغيل المعادن وماكينات بناء الطرق والآلات الزراعية الامر الذى سيساهم فى تطوير فروع الصناعة الحديثة فى بلدان مجلس التعاون الاقتصادى تطويرا فعالا . وفى اعوام ١٩٧١ - ١٩٧٥ سيبنى فى هذه البلدان حوالى ٤٠٠ مشروع بمساعدة الاتحاد السوفييتى .

وفى سير تنسيق الخطط الخمسية سيحل عدد كثير من المسائل الاخرى بما فى ذلك مسائل تنمية تخصص فروع الاقتصاد وتعاون الانتاج ونمو تبادل البضائع وبناء عدد من المشاريع الاقتصادية الكبيرة بشكل مشترك . ويدل كل ذلك على ان تنسيق الخطط قد تحول فى هذه المرحلة الى اسلوب رئيسى لحل المسائل الاقتصادية الكبيرة بجهد مشترك والى عامل هام لتلاحم البلدان الشقيقة وتشجيع تطور اقتصادها وزيادة فعاليته الاقتصادية .

برنامج شامل

الى جانب ضرورة تحسين أساليب تنسيق الخطط الخمسية يقتضى البرنامج الشامل الذى اقرته الدورة الخامسة والعشرون لمجلس التعاون الاقتصادى القيام باجراءات اخرى لتحسين العمل التخطيطى بما فى ذلك شكل جديد للتعاون كتخطيط البلدان ذات الشأن لبعض الفروع وانواع الانتاج بصورة مشتركة . يجب ان يساعد التخطيط على انماء اكثر الفروع تقدما ويشمل مسائل اعداد الانتاج وتحقيقه وتسويق المنتجات . وتوضع خطط مشتركة الآن لانتاج بعض انواع الآلات لقطع المعادن ووضع الصفائح الحديدية التى يوجد نقص فيها ، والانابيب والصناديق الخاصة لاغراض النقل كما تم اعداد مشروع الاتفاقية العديدة النواحى بين البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادى بشأن تصميم عدد من الماكينات ذات الادارة المبرمجة . ويعتبر الخبراء ان كلفة العمل ستنخفض نتيجة القضاء على التوازى فى العمل وتركيز الاعمال التى يقتضى المشروع القيام بها ، ٥ مرات تقريبا كما ستنخفض مواعيد تحقيقها ما بين ثلاثة وخمسة اعوام .

ان العمل التخطيطى المشترك لهذا الشكل هام جدا بالنسبة لتنظيم التعاون فى انتاج الماكينات الالكترونية الحاسبة على اساس صنع هذه الماكينات من نفس التصاميم . ويقتضى المشروع الموضوع بوجه مشترك فى هذا المجال ، توحيد الابحاث العلمية واعمال الاختبار والتصميم وبناء مؤسسات متكاملة تكنيكيا والتعاون الواسع والعلاقات الانتاجية الوثيقة وتبادل البضائع بين البلدان على نطاق واسع .

ان المشاريع الموضوعة بشكل مشترك لتنمية مختلف فروع وانواع الانتاج ستؤخذ بعين الاعتبار عند التخطيط بالنسبة لكل بلد وتنسيق اقتصاده القومى وكذلك عند عقد اتفاقيات فى مجال التجارة الخارجية تشمل كل الالتزامات وكل مسائل التعاون .

تبادل الخبرة

ومما له اهمية كبيرة تبادل الخبرة بين البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادى الذى يقتضيه البرنامج الشامل ، لتحسين نظام التخطيط وادارة الاقتصاد .

من المعروف ان بلدان الاسرة الاشتراكية تحقق فى الاعوام الاخيرة اصلاحات اقتصادية ويكتسب كل من هذه البلدان خبرة قيمة فيما يخص التخطيط باشكال واساليب جديدة ولذلك اشارت دورة مجلس التعاون الاقتصادى الاخيرة الى ضرورة تبادل هذه الخبرة واجراء المشاورات بانتظام وتبادل الوثائق الاساسية التكنيكية والاتفاق بشأن المبادىء الرئيسية لاساليب وضع الاحصائيات الخ.

وقد جاء فى البرنامج الشامل للتكامل الاشتراكى انه من الضرورى ان تلعب اجهزة التخطيط المسؤولة عن تنظيم كل العمل المتعلق بتنسيق الخطط ، دورا قياديا فى التعاون فى مجال التخطيط باشراك الهيئات المعنية لمجلس التعاون الاقتصادى والوزارات والمصالح والمؤسسات فى هذا العمل . ومن اجل توسيع وتعميق الاتصالات بين اجهزة التخطيط المركزية انشئت لجنة خاصة لمجلس التعاون فى مجال العمل التخطيطى . ولابد ان يساعد ذلك على تحقيق البرنامج الشامل لنجاح وتحسين عمل التنسيق فيما بعد وتطبيق اشكال وأساليب جديدة اخرى للعمل المشترك فى مجال التخطيط .

(بقية المنشور على ص ٣)

الجانب السوفييتى قد اشار الى تضامنه مع النضال العادل الذى تخوضه شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا فى سبيل حريتها واستقلالها وتقدمها الاجتماعى . ويؤيد الاتحاد السوفييتى بحزم اقتراحات جمهورية فيتنام الديمقراطية وجمهورية فيتنام الجنوبية التى هى اساس واقعى وبناء لتسوية المسالة الفيتنامية ويطالب بوقف الغارات الجوية على فيتنام الديمقراطية وجلاء كل قوات الولايات المتحدة وحلفائها عن فيتنام الجنوبية وبتمكين شعوب الهند الصينية من تقرير مصيرها بلا اى تدخل من الخارج» .

ومما له اهمية كبرى لتعزيز وحدة وتلاحم البلدان الاشتراكية التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى بينها اذ انه يتيح استغلال الموارد المادية والمالية والملاكات التكنيكية والعلمية بمزيد من الفعالية من اجل الاسراع فى التقدم الاقتصادى والعلمى التكنيكى وزيادة القدرة الاقتصادية والدفاعية للاسرة الاشتراكية باسرها فقد ازداد الانتاج الصناعى فى البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادى فى الفترة ما بين عامى ١٩٥١ و١٩٧٠ سبع مرات بينما ازداد فى الدول الراسمالية المتطورة اكثر بقليل من ٢٫٨ مرة وفى بلدان السوق المشترك اقل من ٤ مرات .

وفى عام ١٩٧١ الماضى ازداد الانتاج الصناعى فى بلدان الاسرة الاشتراكية بنسبة ٧٫٨٪ بينما نما فى الدول الراسمالية المتطورة اقل من واحد بالمئة .

برنامج شامل للتكامل الاقتصادى

وقد كان اقرار بلدان مجلس التعاون الاقتصادى فى العام الماضى للبرنامج الشامل للتكامل الاقتصادى مرحلة هامة فى تطوير التعاون بينها وبدأ تحقيق هذا البرنامج بعقد كثير من الاتفاقيات التى تقتضى تركيز الموارد المادية لبناء المشاريع الاقتصادية الضخمة بشكل مشترك وتنظيم الانتاجات الخاصة على قدم التعاون ومد خطوط المواصلات الدولية ويعمل البنك الدولى لمجلس التعاون الاقتصادى بنجاح . فعقدت اتفاقيات عديدة الاطراف بشأن توحيد الجهود لتوسيع انتاج السيارات وبناء الاجهزة الضرورية لمختلف فروع الصناعة وحل القضايا العلمية الفنية الهامة .

لقد ازدادت اهمية توحيد جهود البلدان الاشتراكية وتحقيق مبادىء الاممية البروليتارية فى الظروف الحالية بالمقارنة مع ما كان عليه الامر فى الاعوام الاولى من قيام المنظومة الاشتراكية العالمية .

وكان ذلك نتيجة لتعقد مهمة بناء المجتمع الاشتراكى المتطور والبناء الشيوعى ومتطلبات تحسين الانتاج وفقا لانجازات وامكانيات الثورة العلمية التكنيكية ، واحتدام الصراع بين النظامين الاجتماعيين الاقتصاديين ، ذلك الصراع الذى تعتبر المسابقة الاقتصادية والعلمية والتكنيكية مجالا رئيسيا له .

مجلس التعاون الاقتصادى
نقد .. وبنوك .. وتكامل

ان اساس العلاقات النقدية والمالية بين البلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى هو نظام الحسابات الدولية ، التى تتسم بالنقد الجماعى (الروبل القابل للتحويل) بواسطة البنك الدولى للتعاون الاقتصادى ويبلغ مقدار الذهب للروبل القابل للتحويل ٠٫٩٨٧٤١٢ غرام من الذهب النقى .

وتجرى الحسابات الدولية بالنقد الجماعى بين البلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى على اساس المقايضة بتحويل المبالغ فى العملة النقدية المذكورة الى حسابات البنك . وبعبارة اخرى ان الروبل القابل للتحويل لا يقوم بدوره بشكل مادى معين : بصورة اوراق نقدية مثلا .

ويأخذ البرنامج العام بنظر الاعتبار ان النقد الجماعى يمكن لدى زيادة دوره ان يستخدم فى المستقبل فى الحسابات مع البلدان غير الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى ايضا ، وفى مقدمتها البلدان الاشتراكية والنامية .

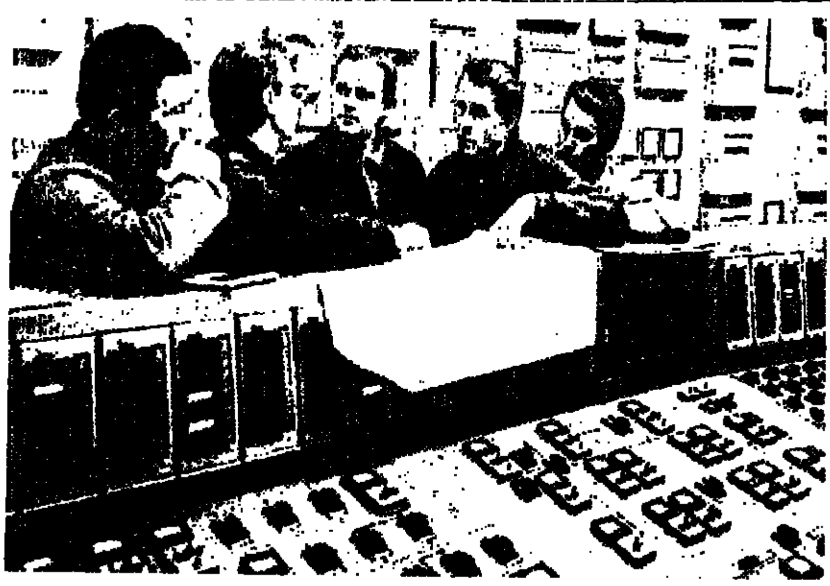
ان تدعيم وزيادة دور النقد الجماعى سيتيح تطوير وتحسين نشاط البنك الدولى للتعاون الاقتصادى . ويقوم هذا البنك الذى تأسس فى عام ١٩٦٤ ، بدور المركز الدولى للقيام بمختلف الحسابات وتقديم القروض القصيرة الاجل بالنقد الجماعى للبلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى . ومما يشهد على اتساع نطاق نشاط البنك الدولى للتعاون الاقتصادى وبجلاء ، المعطيات الخاصة بحجوم التداول النقدى والقروض الممنوحة . فمثلا خلال الخطة الخمسية الماضية (١٩٦٦-١٩٧٠) ، اجرت البلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى حساباتها المتبادلة بمبلغ ١٤٧ مليار روبل قابل للتحويل واستخدمت خلال هذه الفترة لتغطية احتياجاتها قروضا للبنك تبلغ حوالى ٩ مليارات روبل قابل للتحويل .

آفاق واسعة

وتتفتح آفاق كبيرة جديدة امام البنك الدولى للتعاون الاقتصادى خلال الخطة الخمسية الحالية (١٩٧١-١٩٧٥) . فسيصل حجم التبادل التجارى بين البلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى خلال خمسة اعوام الى اكثر من ٢٠٠ مليار روبل ، وسيبلغ التداول السلعى للاتحاد السوفييتى مع البلدان الاخرى الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى اكثر من ٧٦ مليار روبل :

ان الدول تلجأ لغرض بناء المشاريع الصناعية الضخمة الى مصادر التمويل الاجنبية لذلك فان بنك الاستثمار الدولى الذى تأسس فى يناير من العام الحالى بعضوية البلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى يلعب دورا كبيرا فى ذلك :

وفى الوقت الحاضر يبلغ راسمال بنك الاستثمار الدولى اكثر من مليار روبل قابل للتحويل ، منها ٧٠ بالمئة بالروبلات القابلة للتحويل و٣٠ بالمئة ذهبا وبالعملة المتداولة الحرة . وهو فى الحقيقة اول هيئة اقتصادية دولية فى المنظومة الاشتراكية لها مثل هذا الراسمال الكبير .



فى الصورة : رئيس الكهربائيين مع الاختصاصيين الالمان .

التعاون وسيلة رئيسية لتحقيق التكامل الاشتراكى

التنبؤ هو المرحلة الاولى لعملية التخطيط الاشتراكى العامة ، مرحلة تحليل علمى تسبق وضع الخطة . والتنبؤ بتطوير اقتصاد اشتراكى يعنى وضع خطة مدروسة علميا للتطور الاكثر احتمالا . وتوضع هذه الخطة على اساس التحليل الشامل والعميق لظروف الانتاج العامة والخاصة فى هذا البلد او ذاك ، وبشرط ان تؤخذ بعين الاعتبار كل الاتجاهات الرئيسية التى تنجم بالضرورة نتيجة التقدم العلمى واهداف التكامل الاشتراكى .

ان التنبؤ فى البلدان الراسمالية لا يعين كالعادة الا اتجاهات محتملة لتطور العمليات ، ولا يقتضى هذا التنبؤ تخطيط هذه الاتجاهات باى شكل ، وذلك لانه ينطلق من المفهوم الخاص للتطور الاجتماعى كعملية تطور كمية محضة لا ترتبط باية تغييرات نوعية . اما فى المجتمع الاشتراكى فلا يرسم التنبؤ اتجاهات محتملة للنمو الاقتصادى وتحولات فى تركيب الانتاج فحسب بل يستهدف البحث عن حلول مثالية تضمن التطور المتكامل وتساعد على وضع سياسة اقتصادية وتكنيكية اكثر صحة ويسبق التنبؤ فى ظل الاشتراكية وضع مشروع توجيهى وقيادة مخططة واعية فى اطار البلاد كلها .

عمليات طويلة الأمد

وكانت تجرى عملية التنبؤ حتى الاعوام الاخيرة على نطاق وطنى فقط وكان ذلك يعيق اخذ كل الامكانيات والاحتياجات لبلدان الاسرة الاشتراكية بعين الاعتبار فى المرحلة التى تسبق وضع الخطة كما يحول دون تعيين اهداف استراتيجية واضحة للتعاون ، ورسم سبل اكثر فعالية لتنمية بلدان مجلس التعاون الاقتصادى وتوسيع العلاقات الاقتصادية بينها . وعدا ذلك فمن المعروف ان اهم العمليات الاقتصادية التى تجرى فى البلدان الاشتراكية ، تلك هى العمليات الطويلة الامد التى تخرج بعيدا عن اطار خطة خمسية معينة . ومن بينها دون شك العمليات التى تجرى على صعيد الاقتصاد الخارجى .

فماذا يجب اتخاذه من التدابير لازالة النواقص المذكورة آنفا وايجاد اكثر الاشكال والاساليب فعالية لحل ومعالجة اهم المسائل الاقتصادية الطويلة الأمد ؟

نجد جوابا على هذا السؤال فى البرنامج الشامل للتكامل الذى يقتضى التوفيق بين السياسة الاقتصادية والفنية للبلدان الشقيقة . والتى اقرت فى الدورة الخامسة والعشرين لمجلس التعاون الاقتصادى وتنص على انه يجب ان يكون التنبؤ الاقتصادى والعلمى التكنيكى عاملا هاما فى عملها التخطيطى المشترك :

اهم اتجاهات التعاون

لقد اتفقت الدول اعضاء مجلس التعاون الاقتصادى على تبادل التجربة فيما يخص اساليب وتنظيم عملية التنبؤ وتبادل المعلومات بانتظام عن نتائج التنبؤ فى بلدانها ، وكذلك القيام بالتنبؤ بشكل مشترك . وفى مرحلة ما قبل عام ١٩٧٥ سيتحقق مثل هذا التنبؤ او تبادل نتائج عملياته فى مختلف البلدان فى مجالات الوقود والطاقة (بما فى ذلك الطاقة النووية) وقاعدة الخامات واهم الوان التعدين وصناعة البتروكيمياء ومجمعات الماكينات والاجهزة . ويعتبر من أهم اتجاهات التعاون فى مجال التنبؤ كذلك التنبؤ بنزعات جديدة فى التطور الاقتصادى والعلمى التكنيكى فى العالم ، وبالاتجاهات الرئيسية فى تطوير التعليم واعداد الملاكات ورفع مستواها المهنى :

وقد وضعت هيئات مجلس التعاون الاقتصادى فى الوقت الحاضر برنامجا لعملية التنبؤ يتضمن اكثر من ٥٠ موضوعا . ويهدف التنبؤ الى اكتشاف اتجاهات التطور لمرحلة ما قبل عام ١٩٨٥ وحتى ما قبل عام ٢٠٠٠ فى بعض الاحوال . وتتكلل عملية التنبؤ باستخلاص استنتاجات وتقديم توصيات تساهم فى البحث عن طرق معقولة لحل القضايا الملموسة .

ويقتضى التنبؤ المشترك ادخال شكل جديد فى عملية التخطيط المشتركة وهو تنسيق الخطط لمدد طويلة . وجاء فى البرنامج الشامل – ان الدول اعضاء مجلس التعاون الاقتصادى تنطلق فى ظروف مثل هذا التنسيق من ان التخطيط لمدة طويلة يرسم اتجاهات رئيسية لتطوير اهم فروع الاقتصاد واهم انواع الانتاج لمدة تتراوح بين ١٠ و٢٠ عاما وتنعكس الأهداف الاساسية للسياسة الاقتصادية لهذه البلدان لمدة ابعد فى مجال التقدم الاجتماعى الاقتصادى والعلمى التكنيكى وعدا ذلك يعين التخطيط الطويل الامد طريقا لوضع الخطط المتوسطة الامد ولاشتراك كل بلد فى تقسيم العمل الدولى .

وقد اتفقت بلدان مجلس التعاون الاقتصادى على ان تنسيق الخطط الطويلة الأمد لاهم فروع الاقتصاد الوطنى واهم انواع الانتاج سيبدأ فى عام ١٩٧٢ ، وذلك مع العلم ان مجموعة الفروع التى يشملها هذا التنسيق ستعين على اساس اتفاق بين الجانبين او بين الجوانب العديدة .

تنبؤ تمهيدى

ومن المهم الاشارة الى انه بالقدر الذى يتسم تنسيق خطط تطوير بعض الفروع لمدة طويلة وتوضع حلول للمسائل المعينة فى اطار التنسيق تعقد دول مجلس التعاون الاقتصادى بينها اتفاقيات طويلة الامد تكون كالعادة شاملة وتتضمن التزامات الاطراف المتبادلة . لقد طرح مثلا اعداد التنبؤ التمهيدى بتطوير انتاج اجهزة توليد الطاقة لاعوام ١٩٧٦-١٩٨٠ وحتى ١٩٨٥ وذلك مع العلم بانه تؤخذ بعين الاعتبار تشييد محطات كهروذرية ذات قدرة كبيرة فى دول اعضاء مجلس التعاون .

ويعد الآن اقتراح حول بناء مجمع ضخم للتعدين فى الاتحاد السوفييتى فى منطقة كورسك ينتج ٩-١٠ ملايين طن من المعدن سنويا وكذلك حول بناء السام فى بلدان مجلس التعاون الاقتصادى الاخرى لصنع صفائح من الصلب التى لا يؤثر فيها الصدأ والحوامض وغيرها من انواع الصلب الممتازة . وتبحث وتنسق الاقتراحات حول بناء معمل بشكل مشترك فى الاتحاد السوفييتى لانتاج الخزف الاصفر فى منطقة كاراتاو ومصنع للسيلولوز والسام أضالية لصنع الاسمنت الخ .



ستستخدم جمهورية بلغاريا الشعبية على نطاق واسع الغاز الطبيعى ضمن نظام الطاقة فى الخطة الخمسية السادسة ... وسيتدفق هذا الغاز عبر الانابيب التى تقام فى الكاربات – الاتحاد السوفييتى – ، وسيزود هذا الغاز مدينة صوفيا وبقية المراكز الصناعية فى بلغاريا بالطاقة الزرقاء . ويجرى العمل الآن على قدم وساق لانجاز تركيب هذه الانابيب . ولهذا المشروع اهمية كبرى لبلغاريا و
فى الصورة : وضع انابيب الغاز قرب مقاطعة بلاقينا .

تدهور معدلات الانتاج الصناعي الرأسمالي ظاهرة طبيعية



بريطانيا العظمى . تلجا الحكومة الانجليزية للاكثار من المزاعم حول «عنايتها !» بالكادحين وعوائلهم ! وحول «ضمان !» حقوق العجزة .

انظروا الى هذه الصورة ! انجليزيان عجوزان يقفان قرب سياج البرلمان الانجليزي ، من اليمين ايريك كيمب (٦٩ سنة) ، متقاعد ، يبذل جهودا مضنية لاقناع الحكومة الانجليزية بان الجنيهات الاسترلينية الستة التي يتقاضاها كمتقاعد لا تكفي لسد الرمق ! وهو الذي قضى حياته كلهـــا في العمل ... الا ان مجتمع «العالم الحر !!» لا يرغب حتى في سماع شكاوى هؤلاء ، فلــم يبق امام ايريك كيمب الا اللجوء الى الاضراب عن الطعام احتجاجا على حقه المهضوم .

— اوطأ معدلات النمو
— مكافحة التضخم المالي تزيد من عدد العاطلين
— التقدم التكنيكي هو حلبـــة الصراع

ازداد الانتاج الصناعي في البلدان الرأسمالية عام ١٩٧١ حسب المعطيات التمهيدية بنسبة ٢٠٧٪ بالقياس الى ما كان عليه في العام الماضي . فبلغت نسبة النمو في عام ١٩٧٠ ٢٠١٪ بينما كانت في عام ١٩٦٩ ٧٠٥٪ ويمكن القول ان نتائج العـام الماضي هي ادنى زيادة للنمو الاقتصادي منذ عام ١٩٣٨ . اما الولايات المتحدة فانتاجها الصناعي لم يزدد بل انخفض قليلا في العام الماضي (٠٤٪) وازداد ايقاف المؤسســات الانتاجية عن العمل وبلغت الخسائر نتيجة ذلك في عام ١٩٧١ ما لايقل عن ٨٠ مليار دولار . ويزيد ذلك على الدخل الوطني لعدد من الدول الاوروبية الغربية .

وفي نفس الوقت يدفع احتــدام المنافســة الاحتكارات الامريكية الى تجديد الرأسمال الثابت وادخال اساليب تكنولوجية جديدة بسرعة . ويؤدي ذلك بدوره في ظروف العلاقات الرأسماليــة الى زيادة البطالة .

لقد ازدادت مواقع الولايات المتحدة في التجارة الخارجية سوءا . وانعكس ذلك في عجز التجـارة الخارجية الامريكيــة الذي بلغ في العام الســابق ملياري دولار . وازداد الى حد كبير عجز ميزانية الدفع الامريكية الذي بلغ في الفترة ما بين يناير وسبتمبر مبلغا خياليـا قدره اكثر من ٢٢ مليار دولار بينما كان ١٠٠٧ مليار دولار خلال عام ١٩٧٠ كله . وقد اضطر الرئيس نيكسون الى الاعتراف في خطابه الذي القاه في ٩ سبتمبر عام ١٩٧١ في الكونجرس وهو يقدر الوضع الاقتصادي في البلاد الى ان الازمة الاقتصـادية والركود الطويل الذي اعقبها هما من «عواقب الحرب» التي شنتها الولايات المتحدة في الهند الصينية .

جنود دون قائد

وقـــد ازداد الوضع الاقتصـــادي في الدول الامبريالية الاخرى سوءا كذلك بالمقارنة مع حالتها الاقتصادية في الاعوام السابقة . فقد ازداد حجم الانتاج الصناعي في اليابان في عام ١٩٧١ بنسبة ٤٠٨٪ وبذلك انتهت «النهضة» الاقتصادية السابقة وبلغت نسبة زيادة الانتـاج الصنـاعي في دول السوق المشتركة ٢٠٣٪ مقابل ٦٠٣ في ١٩٧٠ وذلك مع العلم ان الانتاج الصنـاعي ازداد في المانيا الاتحاديـــة بنسبة ٢٪ فقط وانخفض في ايطاليا بنسبة ٤٪ . ويستمر الركود في الاقتصاد البريطاني حيث لم يبلغ نمو الانتـــاج الا ١٠٦٪ وقد جاء في نشرة بنك «فيرست نشنـل سيتي بنك» وهو من اكبر البنوك الامريكية تقديرا لهذه الاتجاهات القلقة في اقتصاد البلدان الرأسمالية الرئيسية «ان البلدان التي تؤلف اجزاء الاقتصاد العالمي تشبـــه فصيلـــة من الجنود بدون قائد يمشون بخطوات غير منتظمة وفي مختلف الاتجاهات في ساحة يغطيها الضباب ... ان عدم الوفاق هذا الذي يؤثر فيه الى حد كبير القلق وعدم الاستقرار فيما يخص السياسة النقدية والتجارية الحالية يؤكد وجهة النظر المنتشرة على نطاق واسع والقائلة بان الاقتصاد العالمي يعيش الان مرحلة انخفاض في نمو الانتاج» .

لقد خابت التنبــؤات المتفائلــة بالتغلب على الازمــة بسرعة . ففي اعوام النهوض الاقتصـادي المرحلي الذي سبق هذا الانخفاض كانت تزداد في بلدان اوروبا الغربية واليابان خصيصـا طاقات المؤسسات التي تعمل للتصدير .

والان حينما بدأ الكساد وانخفضت سرعة النمو الاقتصادي في اغلب البلدان الرأسماليـة تعاني هذه الفروع صعوبات كبيرة في تسويق منتجاتها وقد قالت المجلة الامريكيـة «يونايتــد ستايتس نيوز اند ورلد ريبورت» بتشــاؤم ، ان البلدان الغربية خارج الولايات المتحدة تؤكد ازدياد الوضع الاقتصـادي فيهـا سوءا . واتخذت الاقوال عن الانخفاض العالمي طابعا عاما . واضافت المجلـة تقول «ان الوضع لم يكن قاتما لهذه الدرجة في عشرات السنين الاخيرة» .

وقد قامت الحكومات البورجوازية في محاولة تذليل هذه الصعوبات الاقتصادية بعدد من الاجراءات من اجل تنشيط الحياة الاقتصادية ومنع الازديـاد التضخم المالي وفي نفس الوقت انخفضت فوائـــد البنوك في كل مكان ومنحت الاحتكارات في عدد من البلدان ولاسيما الولايات المتحدة امتيازات جديدة في دفع الضرائب وسهلت شروط تمويل توظيف الرأسمال .

وتتشابك الاجراءات الرئيسية التي تقوم بهـا الدولة الاحتكارية للتأثير في الاقتصاد كما كان ذلك في الاعوام السابقة مع الهجوم المستمر على مستوى حياة الكادحين . وقد وصفت المجلــة الليبيرالية «نيو ريبابلك» سياســـة الحكومـــة الامريكية تقول «ان الحكومات الامريكية المتعاقبة بدات كماكينة اوتوماتيكية عديمة العقل في محاربة التضخم المالي وزادت بذلك عدد العاطلين عن العمل ثم كافحت البطالة وكونت بذلك مقدمات للتضخم المالي . هذه هي ملتويات السياسة الاقتصادية من ترومان الى نيكسون» ثم اشارت المجلة الى عدم رغبة الحكومة بل وعجزها عن حل القضايا الاقتصادية لصـالح المجتمع كله وقالت ان «الطريقـة التي تطبقها الحكومة لمكافحة البطالة انما هي الهروب الانتحاري من المشكلة نفسها» .

التلاب في الاوضاع

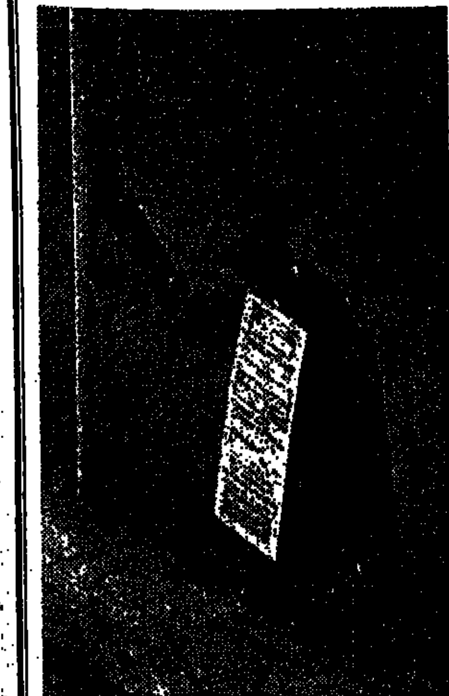
وفي صدد ازدياد الفرق بين سرعة تطور مختلف البلدان الرأسمالية يلفت نظرا خاصا نمو القدرة الاقتصـادية لليابان . فقد ارتفعت حصتهـا في الانتاج الصنـــاعي الرأسمالي من ١٠٣٪ في عام ١٩٤٨ الى ٩٠٤٪ في عام ١٩٧١ واصبحت اليابان ثاني دولة في العالم الرأسمالي من حيث حجم انتاج البضائع والخدمات ومستوى الانتاج الصنـــاعي وازاحت المانيا الاتحادية عن هذه المرتبة .

وقد لوحظ في الاعوام الاخيرة من جديد اضعاف مواقع الولايات المتحدة نسبيـــا في الاقتصـــاد الرأسمالي العالمي : فكان تفوق الولايات المتحدة على سائر العالم الرأسمالي في الاعوام الاولى التي اعقبت الحرب العالميـة الثانية غالبـــا اذ بلغت حصتها في الانتاج الصناعي في عام ١٩٤٨ ٥٥٪ من الانتاج الصنـــاعي الرأســـمالي كله و ٣٣٪ من التصــدير و٧٤٪ من الرصيـد الذهبي . اما الان فتغير الوضع تغيرا تامـا . لقد انخفضت حصـة الولايات المتحدة في حجم الانتـــاج الصنـــاعي الرأسمالي الى ٢٩٠١٪ وفي التصدير الى ١٥٠٣٪ وفي الرصيد الذهبي الى ٢٤٠٧٪ ولايزال الفرق بين الولايات المتحدة ومنافسيهـا الرئيسيين يقل في كثير من فروع الاقتصاد. فازداد حجم الانتاج الصناعي الامريكي في عام ١٩٥٠ عن الانتاج الاجمالي لليابان والمانيا الاتحادية وفرنسا وبريطانيا وايطاليا اكثر من مرتين وقد انخفض هذا الفرق في عام ١٩٧١ الى ادنى وقد عادلت نسبة الاستثمـــارات في الاقتصاد الياباني في عام ١٩٥٠ بالمقـــارنة مع نسبة الاستثمارات الامريكية ٦٠٢٪ فقط بينمـــا بلغت في عـــام ١٩٧٠ ٢٨٠٧٪ وقد ازداد الى حد كبير ما تنفقه المانيا الاتحادية وفرنسا لاغراض العلم . وينفق الان منــافسو الولايات المتحـــدة الخمسة الرئيسيون وهم اليابان والمانيا الاتحادية وفرنسا وبريطانيا وايطاليا لاغراض الاقتصاد ما يزيد بمقدار ٣١٪ عما تنفقه الولايات المتحـــدة بينما يبلغ حجم رؤوس الاموال التي وظفتها هذه الدول في اقتصـــادها معا في عام ١٩٥٠ نصف التوظيفات الامريكية . وبذلك تمهد الظروف لتغير جديد في نسبـــة القوى داخل المعسكر الامبريالي وكذلك لاشتداد المنافسة بين المراكز الامبريالية الرئيسية .

لقد تقوت المواقع الاقتصادية للدول الاوروبية الغربية المنضمة الى السوق المشتركة . وفي نفس الوقت لاتزال تتزعزع مواقع الامبريالية البريطانية التي كانت قوية جدا في الماضي . وهذا اهم حافز يدفع بريطانيا للانضمام الى السوق المشتركة التي تأمل الاحتكارات البريطانية استغلال موارد هذا الحلف المغلق لتعزيز مواقعهـا . ويصبح التقدم العلمي التكنيكي اكثر فاكثر مجالا للصراع بين الدول الامبريالية حيث تلاحظ فيه اتجاهات مختلفة بل ومتناقضة . فيزول تدريجيـــا تفوق الاحتكارات الامريكية في كثير من فروع التكنيك واتجاهاته هذا من جهـــة ومن جهة اخرى تحتفظ الولايـات المتحدة بمواقعها وحتى تدعمها في بعض الاحوال في عدد من الفروع الهامة . ولاتزال تسبق البلدان الرأسمالية الاخرى كثيرا في تصميم وانتاج الالات الحاسبة الالكترونية وفي عدد من الفروع الجديدة التي تتطلب تطورا علميـــا عاليـــا في بناء الاجهزة الدقيقة والكيمياء فضلا عن الصناعة الخاصة بالملاحة في الفضاء والصناعات العسكرية المحضة .

ويجب ان لاننسى ان عددا من اكثر المؤسسات تقدما من الناحية التكنيكية في اوروبا الغربيـــة وكندا ملك للاحتكارات الامريكية او تابعة لها الى هذا الحد او ذاك .

اذن يمكن القول في الختام ان عام ١٩٧١ كان عام الكساد وعدم الاستقرار الحاد في الاقتصـــاد الرأسمالي .



البطالة ... هذا الشبح المخيف ليس الا ظاهرة عادية في شوارع ميونيخ في المانيا الغربية .

صراع «سمك القرش» في الأسواق الدولية

كان غزو الاسواق بالصادرات من الاساليب التي حاولت الدول الرأسماليـــة بواسطتهـــا مكافحة المصــاعب الاقتصـادية . وكان التطور السريع للتجارة الخارجيـــة تحت تاثير الثورة العلميـــة الصناعية وتقسيم العمل المتزايد على نطاق دولي من مميزات مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية لقد ازداد حجم التجـــارة الخارجيـــة في الدول الرأسمالية في عام ١٩٧١ بنسبة ١٠٪ بالاسعار الحالية و ٧٪ بالاسعار الثابتة . وكانت الزيادة كبيرة غير ان وتائر النمو قد انخفضـت الى حد ملحوظ بالمقـارنة مع مستواهـــا في عام ١٩٧٠ ولاسيما بالمقارنة مع عام ١٩٦٩ .

وقد عانى اغلب البلدان الرأسمالية من انخفاض سرعة نمو التبادل التجاري الخارجي فلاول مرة في عشرات السنين كانت قيمة الصادرات الامريكية اوطا من قيمة وارداتها .

تبادل الكرة

ولايزال الصراع من اجل الاسواق يحتدم . وفي عام ١٩٧١ شغلت المانيا الاتحادية المرتبة الاولى في العالم الرأسمـالي كمصدر للبضـــائع الجاهزة مزيحة الولايات المتحدة . واصبحت اليابان الدولة الثالثة من حيث حجم التصدير بعد الولايات المتحدة والمانيا الاتحادية مزيحة بريطانيا من هذا المكان وكانت حصة البلدان النامية تنخفض في التجارة الرأسمالية الخارجية . اذ ازداد التبادل التجاري بين الدول الصناعية الامبريالية اسرع مما ازدادت تجارتها مع «العالم الثالث» وفيما يخص هذا التبادل التجاري بين الدول الرأسمالية فقد ازداد حجمـــه داخل السوق المشتركة اكثر مما ازداد بينها وبين سائر الدول .

لقد ادى اشتداد المنافسة في الاسواق الخارجية وما عاناه النظام المالي والنقدي من هزات شديدة الى «انفجار» السياسة الوقائية في التجارة انفجارا لم يلاحظ منذ اعوام طويلــة . وكانت الولايات المتحدة هي التي لعبت دورا حاسما في احياء هذه السياسة . اذ وافقت حكومتها في اغسطس عام ١٩٧١ على «البرنامج الاستثنـــائي» الذي فرض ضريبة اضافية قدرها ١٠٪ على الواردات الصناعية وبذلك وجد العالم الرأسمـــالي نفسه على حافـــة «الحرب التجاريـــة» وقد مست اجراءات الولايـــات المتحدة الوقائية كندا واليـابان الى حد كبير اذ يصدر كل من هاتين الدولتين الى الولايات المتحدة من البضائع ما تبلغ قيمتـــه مليارات الدولارات والحقت ضربة كذلك بمواقف الدول الاوروبيـــة الغربية .

الضربة والرد

، وقد قدرت السياسة العدوانية في مجال التجارة الخارجية في العالم كله كمحاولـــة لاجبار الدول الاخرى على دفع ثمن ما تعانيه الولايات المتحدة من المصاعب الاقتصادية والنتائج الوخيمة لسياستها الخارجيـــة بما في ذلك عواقب الحرب في الهنـــد الصينية .

وقـــد رد كثير من الدول ردا شديـــدا على «البرنامج الاستثنـــائي» للحكومة الامريكيـــة واضطرت الولايات المتحـــدة خشيـــة من اجراءات جوابية وخوفا من اشتداد التناقضات الى ان تلغي في ديسمبر عام ١٩٧١ الضريبة الاضافية المذكورة آنفـــا على الـــواردات بعد ان توصلت الى بعض التنازلات من شركائها .

من المعروف ان الهزات الاقتصادية في المراكز الصناعية بالنظام الرأسمالي تؤثر تأثيرا سلبيا قبل كل شيء في البلدان النامية . وشهد ذلك عام ١٩٧١ .

فلقـــد اسفر اضطراب اقتصاد الولايـــات المتحدة واوروبا الغربية واليابان عن انخفاض اسعار عدد كبير من انواع الخامات التي تعتبـر مصادر هامة لتلقي العملة الصعبة بما في ذلك المعادن الخام غير الحديدية والكاوتشوك الطبيعي والزيوت النباتية .

واصبحت النسبة بين اسعار الواردات واسعار الصادرات ليس لصالح البلدان النامية . ونتيجة ذلك ازداد عجز ميزانيتها للتجارة والدفع . وقد ادى تباطؤ نمو التجارة الخارجية وازدياد عدم استقرارها تاثيـــرا سلبيا في تطوير اقتصاد العالم الثالث .

توزيع جديد للقوى

وتعكس ازمة الدولار توزيع القوى الجديد في مجـــال العلاقات السياسية والمالية النقديـــة والتجارية بين الدول الغربية . فتعجـــز الولايات المتحـــدة الموقف بفرض «شروطهـــا للعب» في الاسواق الدوليـــة . ولايتفق دور الدولار كعملة «اساسية» وميزان القوى الواقعي . واصبح مـــن الضروري اعادة بناء النظام النقدي الرأسمالي طبقا لتوزيع القوى الجديد . وهذا هو السبب الرئيسي للصراع الحـــاد للغاية الذي يجري الان بيـــن الولايـــات المتحدة من جهة وسائر البلــــدان الرأسمالية في مجال البحث عن مخرج الازمـــة النقدية الحالية .

ومن اسباب ازمـــة الدولار الرئيسية انخفاض قيمته وعجز ميزانية الدفع الامريكية المزمنة. ان سباق التسلح والحرب في الهند الصينية وسياسة الاحتكارات سببت تضخما ماليا في البلاد واضعفت قدرة الصادرات الامريكية على المنافسة وادت الى نفقات هائلة في الخارج . وكان في استطاعـــة الولايات المتحدة ان تسدد اعتمادا على مواقـــع الدولار الامتيازية كعملة احتياطية ما يقرب مـــن ثلاثة ارباع عجز ميزانيتها عن الدفع على حساب الدولارات المحولة الى حسابات الدول الدائنـــة لا بالذهب . ولذلك تراكمت العملة الامريكية في الخارج بمبلغ يزيد عن ٥٠ مليار دولار اي مـــا يزيد ٥ مرات على رصيد الذهب الامريكي كلـــه وذلك مع العلم ان الوضع كان عكس ذلك تماما في عام ١٩٤٨ حينما زاد الرصيد الذهبي لـــ الولايات المتحـــدة ٥ مرات على ديونها القصيرة الامد .

لعبة على حساب الشركاء

وقد قامت الحكومة الامريكية بمحاولة اعـــادة الثقة بالدولار وحل مشكلـــة ميزانيتها للدفع على حساب شركائها في التجارة . ففي اغسطس عـــام ١٩٧١ توقف تحويل الدولار الى الذهب كاجراء من «الاجراءات الاستثنائية» لانقاذ الدولار . واخذت الولايات المتحدة في نفس الوقت تعمل لرفع اسعار عملات الدول الاخرى من اجل تحسين مواقعهـــا وقدرتها على المنافسة في الاسواق الدولية ويجدر القول ان رفع اسعار العملات الاخرى بالمقارنة مع سعر الدولار يضمن بعض الامتيازات للمصدرين الامريكان اذ يمكنهم من تخفيض اسعار صادراتهم بالعملات الاجنبية دون ان يلحق ذلك اية خسارة بارباحهم .

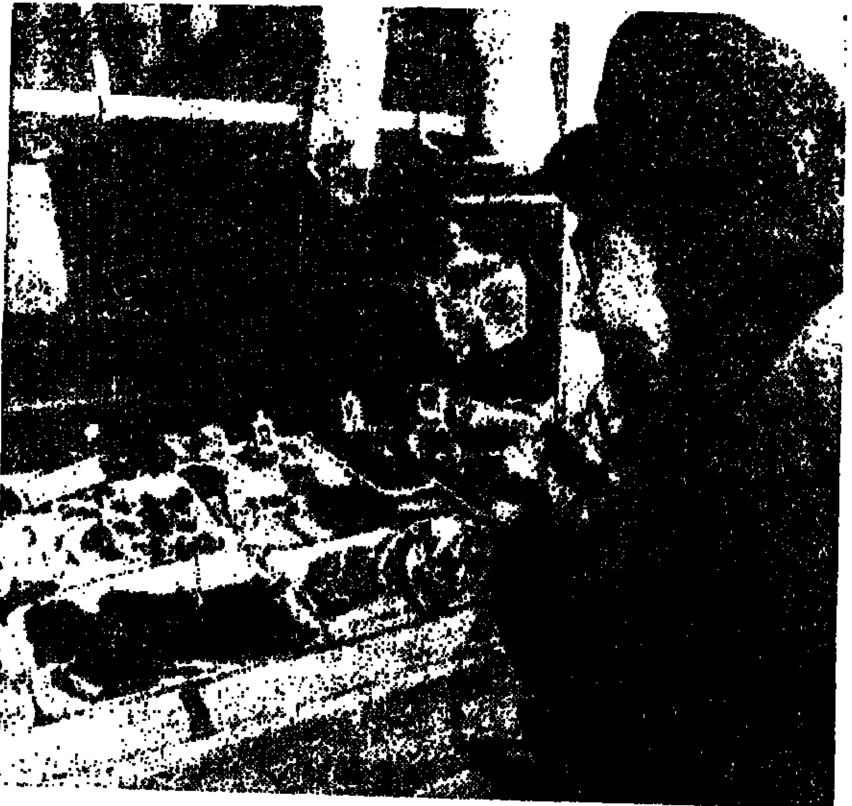
وقد بدت المطالبة الامريكية برفع اسعار عملات الدول الرأسمالية «جائرة» واحادية الجانب وغير معتدلة رغم مدى تضامنها الطبقي مع حليفتهـــا وشريكتها في القضايا النقدية .

فاصرت دول اوروبا الغربية واليابان وكندا على تخفيض سعر الدولار كشرط ضروري للخروج من الازمة النقدية . فقد ادركت هذه الدول انـــه لايمكن السماح للولايات المتحدة باستغلال هذه الازمة لتعزيز مواقعها في النظام النقدي . ولذلك اضطرت الولايات المتحدة بعد ان واجهت معارضة منافسيها القوية الى ايجاد حل وسط بعد مساومة طويلة في اجتماع واشنطن في ديسمبر الماضي الى الموافقة على تخفيض ســـعر الدولار وذلك بشرط رفع سعر المارك الالماني الغربي والين الياباني وعدد اخر من العملات الاخرى .

وقد اعترفت الولايات المتحدة بان قرارهـــا بتخفيض سعر الدولار يعني انه لم يعد العملـــة الوحيدة التي تسيطر على العالم الرأسمالي .

الحل الوسط

فيران الولايات المتحدة توصلت بذلك مـــن جهة اخرى الى اقامة نسبة ترضيها بين العملات اذ تمكنت من تقوية مواقع الاحتكارات الامريكية في الاســـواق الدولية . اما منافسو الولايـــات المتحدة فرفعوا اسعار عملاتهم اكثر بكثير ممـــا كانوا يريدون . وحل وسط واشنطن هو اتفاق مـــزلت بين المنافسين الامبرياليين . وفي نفس الوقت هو «اجراء عاجل» لايحل الى حدما القضايا الجذرية لنظـــام الرأسمالية المالي كتسديد ديون الولايات المتحدة القصيرة الامد وتحويل الـــدولار الى الذهب والتسوية الدوليـــة للنظام النقدي فلا تزال الاسباب الجذرية للازمة النقدية الحالية موجودة رغم التضخـــم المالي وبوادر الانخفاض الاقتصادي والصراع العنيف من اجـــل الاسواق ولذلك فاتفاق واشنطـــن يعني ان الازمة دخلت مرحلة جديدة .



انظروا الى هذه المراة الانجليزية العجوز كيف تنظر باهتمام مفر الى واجهة مخزن اللحوم في الجانب الشرقي من لندن . ولسان حالها يقول : «آه لو قدمت طبقا من اللحم الى زوجي دونالد ! فمنذ وقت طويل لم نذق طعم اللحم آه» ... ومع ذلك فان ايفا ايفانس وزوجهـا دونالد سوف لن يحصلا على قطعة من اللحم اليوم - كبقية الايام المنصرمة ، وذلك ببساطة لانهما متقاعدان ، وان مصير الكثير من امثالهما في بريطانيا العظمى لا يحسدون عليه ... فاسعار المواد الغذائية ترتفع باستمرار ، اما وزارة المحافظين فلا ترغب ان تسمع عن زيادة مخصصات التقاعد الشحيحة التي تعطى لمثل هؤلاء من مواطنيها الذين يعيشون شبه جياع .



بريطانيا العظمى . ارتفاع الاسعار على المواد الغذائية الضرورية والتضـــخم النقدي للجنيـــه الاسترليني ، من العوامل التي اجبرت المتقاعدين الانجليز الى المجاهرة باعلى اصواتهم عن الوضع المزري الذين يعيشون فيه .

في الصورة : اثناء مظاهرات المتقاعدين في لندن ... وقد كتب على احد الشـــعارات «حكومـــة المحافظين تنهب المتقاعدين !»

اشتركوا في الجريدة الأسبوعية
أنباء موسكو

ان قراءة جريدة «انباء موسكو» بانتظام يتيح لكم معرفة كل شيء عن الاتحاد السوفييتي كما ان مساهمتكم في المسابقة السنوية للجريدة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي؟» تتيح لكم امكانية التمتع برؤية موسكو . الجائزة الاولى : سفرة مجانية لمدة اسبوع الى موسكو !!!

وضمن الجوائز الاخرى التي تمنح في هذه المسابقة راديوات ترانزيستور وساعات والات تصوير ومزخرفات فنية وهدايا تذكارية من هيئة التحرير وكتب وغيرها . واذا رغبتم في دراسة اللغة الروسية بدون معلم فعليكم بمطالعة «انباء موسكو» الجريدة الاسبوعية الوحيدة التي تنشر بانتظام دروس تعلم اللغة الروسية ! وتحتوي الجريدة على ابواب ثابتة تتحدث لكم فيها شخصيات اقتصادية وعلمية معروفة ورجال الفن والادب ورجال الصحافة والمعلقون على الحوادث العالمية والمختصون بالرياضة !

وتنشر في ملاحقها المجانية النصوص الكاملة لاهم الوثائق الخارجية والداخلية لسياسة الدولة السوفييتية كما تنشر المقالات النظرية المكرسة للمشاكل الراهنة والمعاصرة . وفضلا عن ذلك يستطيع القارىء الصغير ان يجد على صفحات الجريدة مواضيعه الشيقة والمسلية المحببة للاطفال حيث الحزورات والالغاز والمسابقات !

ان من يطلع على «انباء موسكو» يعتاد على اقتنائها باستمرار .

اشتركوا في جريدة «انباء موسكو» ، وستجدون التسهيلات من مؤسسات التوزيع .

MOSCOW NEWS — LES NOUVELLES DE MOSCOU — NOVEDADES DE MOSCU — أنباء موسكو

مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا»

تصدر

الكتب والجرائد والمجلات والنوتات الموسيقية والمطبوعات والصور والخرائط الجغرافية والاسطوانات والطوابع البريدية والافلام القصيرة وافلام الفوانيس السحرية .

V/O "Mezhdunarodnaya kniga"

عنواننا : الاتحاد السوفييتي ، موسكو غ — ٢٢٠ ، مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» .
العنوان البرقي : موسكو ، ميجكنيغا
تلفون : ٢٢—١٠—٢٤٤
تيلكس : ١٦٠

مؤسسة «تيخنوبروم اكسبورت»

يمكنكم الاعتماد على المساعدات الفنية والاقتصادية لمؤسسة «تيخنو بروم اكسبورت» في انشاء محطات كهروحرارية قدرة ٥٥ ، ١٠٠ ، ١٦٠ ، ٢١٠ ، ٣٠٠ ، ٥٠٠ ، ٨٠٠ ، كيلوواط وتقوم هذه المؤسسة بالاعمال الكشفية الضرورية :

— تصدر مجمعات الطاقة وغيرها من ادوات البناء والتركيب ؛

— تقوم باعمال التركيب والبناء وادخال المشاريع حيز العمل ؛

— ترسل الخبراء المختصين الى اماكن العمل المطلوبة وتنظم تدريب الكوادر الوطنية ؛

للحصول على المزيد من المعلومات راجعوا العنوان التالي :

الاتحاد السوفييتي ، موسكو ج — ٣٢٤ ، اتشينيكوفسكايا نابيريجنايا ١/١٨ مؤسسة «تيخنو بروم اكسبورت» العنوان البرقي : موسكو ، تيخنو بروم اكسبورت .

TECHNOPROMEXPORT

تلفون : ٢٢—١٥—٢٢٠
تيلكس : ١٥٨

مؤسسة «ليون اكسبورت»

هي المؤسسة الوحيدة لتصدير واستيراد مختلف انواع الاقمشة والمواد الخام لصناعة النسيج .

مؤسسة «اكسبورت ليون»

تصدر الى مختلف بلدان العالم البضائع ذات الشهرة المعروفة ، منها :

القطن ، ومشتقات الحرير ، والكتان والقنب طويل التيلة ومشاقة الكتان وصوف الضان وشعر الماعز ووبر الجمال وزغب الماعز والاقمشة القطنية ، ومنتجات الكتان والصوف والحرير والقماش الاصطناعي والخيوط وشبكات الصيد ، وكذلك عادم الحرير الطبيعي والقطن والكتان ... الخ وعادم صناعة الالياف .

مؤسسة «اكسبورت ليون» موسكو ف — ٤٢٠
شارع المهندس المعماري فلاسوف ٢٢
تلفون : ٨٦—٠٧—١٢٨
تيلكس : ٢٠٥ و٢٠٤ و٢٠٣

exportljon

حياة العاصمة

* تبنى في شارع بروفسويوزنايا في جنوبي غربي المدينة بناية جديدة لمكتبة العلوم الاجتماعية لاكاديمية العلوم . وفي هذه المكتبة ٧ ملايين كتاب في التاريخ والفلسفة والاقتصاد وغيرها من العلوم الاجتماعية . وستجهز كل قاعة كقسم علمي مخصص لفرع معين من العلوم الاجتماعية . في المكتبة قاعات خاصة لطلبة الدراسات العليا وستجرى عملية طلب الكتب وتسليمها ميكانيكيا وسيعمل بين مخازن الكتب وقاعات المطالعة بريد كهرمغناطيسي . وستجهز القاعات بمصابيح معاصرة وسجاجيد تمتص الصوت واجهزة تكييف الهواء .

* يستهلك اهالي موسكو يوميا في الصيف الحار حوالي ١٨٠ طنا من الايس كريم على اختلاف انواعه العديدة . وفي العام الحالي ظهرت انواع جديدة من الايس كريم من بينها «سموروديكا» و«موروزكو» وتورته «اليبو» .

* تشترك ٥٧ مؤسسة و١٢ شركة تجارية يابانية في معرض الآلات والاجهزة القياسية المستقلة في صناعة السيارات الذي افتتح في موسكو . وتعرض في المعرض كذلك مختلف الادوات وقطع الغيار للسيارات واحدث انواع الدراجات النارية . هذا وقد اشار خاياسي ممثل جمعية المساعدة على تطوير التجارة مع الاتحاد السوفييتي في حديثه الذي ادلى به في مؤتمر صحفي ، الى ان التجارة بين البلدين تتطور في الاعوام الاخيرة بنجاح .

* افتتح في حديقة سوكولنيكي بموسكو معرض للآلات التشيكوسلوفاكية ذات الادارة المبرمجة كما تعرض هناك آلات حاسبة تعد البرامج للآلات الاولى وبعض الانواع من اللغة الادارة . وقد قال مدير المعرض ماتسورا في حديثه الذي ادلى به في مؤتمر صحفي عقد بمناسبة افتتاح المعرض ان الاتحاد السوفييتي اكبر مشتر للآلات التشيكوسلوفاكية .

التقط مراسلنا هاتين الصورتين عند منعطف شارعي كوتوزوف وكالينين والصورة اعلى تبين شارع كوتوزوف . اما الصورة تحت فتبين شارع كالينين .

الغربي لمدينة موسكو

وسيصبح الشارع الغربي الممتد من الكرملين حتى باكلونيا حيث ينتهي شارع كوتوزوفسكي عريضا وشيقا بعد هذه العمليات الانشائية .

وتستمر على جانبيه عمليات البناء تقام بجوار ناطحة سحاب مجلس التعاون الاقتصادي—وقد ساهمت في انشائها الدول الاشتراكية الاعضاء في هذه المنظمة—مبنى آخر خاص بمقر حكومة جمهورية روسيا الاتحادية التي تعتبر من اكبر جمهوريات الاتحاد السوفييتي . وقد وضع تصميمه المهندس المعماري المشهور تشيتشولين الذي وضع تصميم فندق «روسيا» وعلى قربة من مبنى مقر جمهورية روسيا الاتحادية اقام مجلس بلدية موسكو على ضفة نهر موسكو ميدانا تبلغ مساحته ١٠٠ هكتار تخصص لقيام المعارض الدولية وراء جدران المباني الجديدة يتوارى متحف بيت الفلاح الذي عقد فيه المارشال كوتوزوف بعد معركة بوروديو المجلس العسكري التاريخي في قرية فيلي وبجواره يقوم المبنى الدائري لبانوراما بوروديو التي تعتبر من اكثر متاحف موسكو شعبية .

وتذكرنا اسماء الشوارع الجانبية المتفرعة من شارع كوتوزوفسكي بابطال حرب عام ١٨١٢ . وهنا يقوم تريومفالنيا اركا (قوس النصر) الذي شيد تخليدا لذكرى الانتصار على نابليون .

وعلى الطريق في اتجاه الغرب ونحن نمر بالقرب من اول مباني شارع المستقبل كوتوزوفسكي كانت تسير الافواج في الايام المرعدة للحرب الوطنية العظمى ومن اجل هذه الذكرى اقيم على «باكلونيا» تمثال يعبر عن دحر الفاشية .

كل شيء هنا ، الشارع ومبانيه الرائعة ذكريات لكل الذين دافعوا بحياتهم الغالية عن عاصمتهم في ايام معركة موسكو البرولز والجرانيت يزينان شارع كوتوزوفسكي—الشارع الذي يجسد مجد روسيا .

في سبيل عالم بلا أمراض

وقعت حكومة كل من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية اتفاقية في موسكو حول التعاون في مجال علم الطب ورعاية الصحة.

والتقى مراسلنا سينيدوبسكي بمناسبة توقيع هذه الاتفاقية بباريس بتروفسكي وزير الصحة في الاتحاد السوفييتي وطلب منه ان يجيب على بعض الاستفسارات .

– ارجو ان تحدثنا بالتفصيل عن اهم مجالات التعاون التي تشملهــا الاتفاقيــة الامريكيــة السوفييتية .

– اريد أن أشير قبل اى شيء آخر الى ان توقيع هذه الاتفاقيــة قد سبقتــه مرحلــة عمل تحضيرى كبير ، كان من نتيجته تكوين لجنـــة امريكية سوفييتية مشتركة للتعاون في مجـــال رعاية الصحة . وضمت هذه اللجنة بين اعضائها بجانب قادة الوزارات المعنية مديرى معاهـــد الابحاث العلمية في كل من الاتحاد الســـوفييتي والولايات المتحدة الامريكية .

وعقدت اللجنة المشتركـــة اول دورة لها في نهاية مارس من العام الحالي في موسكو . وحددت فيها اكثر مشاكل الطب المعاصر اهمية ، وبحثت نظريات الابحاث المتعلقة بهذه المشاكل بالاضافة الى انها سمت اشكال هذا التعاون مسبقا .

وهذه الاشكال باختصار ستتمثل في اجـــراء الابحاث العملية التي تهم الجانبين ، وتبـــادل الخبراء والوفود ، وتنظيم المؤتمرات العلميـــة والمحاضرات في كلا الدولتين وتبادل المعلومـات والتعرف على الأجهزة والمعدات الفنية. وتتضمن الاتفاقية السوفييتية الامريكية ايضا توسيـــع الاتصالات المباشرة بين معاهد الابحاث العلميـــة والمنظمات والهيئات الطبية الاخرى . وهذا بالطبع سيعطى هذه الهيئات امكانية الكشف عن مبادراتها في حل المشاكـــل الاكثر حيوية بصورة اكثـــر اتساعا .

أما عن مجالات التعاون ، ففي المرحلة الاولية ستوجه الجهود المشتركة اساسا الى مكافحـــة الامراض الاكثر صعوبة وانتشارا في العالم كله، واولها امراض القلب والاوعية التي تعتبر مـــن اسباب الموت الرئيسية في كل من أمريكا والاتحاد السوفييتي ، ثم امراض الاورام التي تؤدى ايضا الى الوفاة مثل الاورام الخبيثة وابيضاض الـــدم وسوف نعلن الحرب المشتركة بلاهوادة على هذه الامراض .

وسيقوم الخبراء السوفييت والأمريكان ببحث وحل المشاكل المرتبطة بتاثير عوامل البيئـــة الخارجية على الانسان . كما ستقوم اللجنـــة في دوراتها المقبلة بتحديد المشاكل الهامـــة الاخرى المتعلقة برعاية الصحة والتي ستوجه الجهــــود المشتركة لحلها .

– معنى هذا ان علاقات التعاون بين الاتحاد السوفييتي وامريكا قد وصلت اليوم بالاتفاقية الأخيرة الى أوج قمتها . فان لم تخنى الذاكرة فاني اذكر انها بدات في عام ١٩٥٨ عندما وقعت اول اتفاقية للتعاون بين الاتحـــاد السوفييتي وامريكا في مجالات العلم والثقافة والتعليم والتي تضمنت ايضا التعاون في مجال رعاية الصحة ؟

– فعلا ، تـــرجع جذور التعاون الامريكـــي السوفييتي في مجال رعاية الصحة الى الخمسينيات ونصت الاتفاقيـــة التي وقعت في عام ١٩٥٨ على تبادل وفود الأطباء والخبراء بغرض التعـــرف على انجــــازات الابحاث العلمية في مجــــالات الميكروبيولوجيا والفسيولوجيا وعلم العقاقيـــر للجهاز العصبي وعلم تاثير الاشعة وعلوم اخرى غيرها . وكانت الاتفاقية تتجدد كل عـــامين ، بجانب أن علاقات التعاون في مجال الطب ورعاية الصحة كانت تنمو بالتدريج . وكانت الجهــــود المشتركة الرئيسية تدور حول ايجاد حل لمشاكل الطب الاوليـــة مثل امراض الأوعية القلبيـــة والسرطان والأمراض الفيروسية . ولـــد تضمنت الاتفاقية ايضا التعرف على هذه المسائل الخاصة مثل رعاية الصحة في منطقة القطب الشمـــالى ، وعلم الدم والدم الصناعى وزرع الاعضاء ... الخ.

وتعتبر الفترة من عام ١٩٥٨ الى عام ١٩٦٧ من أنشط الفترات التي زاد فيها حجم التعـــاون السوفييتي الأمريكي في مجال الطب .

فقد ازداد فيها تبادل الزيارات بين الفريقين وبدأ فيها أيضا التعاون المباشر بين المعاهـــد العلمية الكبرى لكلا الدولتين حول العديد مـــن المسائل الهامة–وعلى سبيل المثال ، ففي مجـال علم الاورام كان هناك تعاون متبادل بين معهـــد الاورام الاكلينكى التجريبى التابع لاكاديميـــة العلوم الطبية للاتحاد السوفييتي ومعهد سلوان–كيتيرلج في نيويورك ، وفي مجال امراض القلب قام التعاون أيضا بين معهد ماسنيكوف لعلـــم امراض القلب التابع لاكاديمية العلوم الطبيـــة للاتحاد السوفييتي ، والمعهد القومي للقلب فـــي الولايات المتحدة الأمريكية .

وانعكس مثل هذا التعاون في بلادنا بفعالية كبيرة على تطوير الطب ورعاية الصحة . كمـــا اجريت واستكملت بصورة خاصة عمليات انسداد الشرايين المؤدية للأذن التي كانت من نتائجهـــا ارجاع السمع لكثيرين من المرضى ، وايضـــا عمليات استبدال الأعضاء التالفة باعضاء صناعية أخرى مثل صمامات القلب وغيرها .

وقد اظهر الجانب الأمريكى اهتماما خاصا تجاه النظام السوفييتي لرعاية الصحة الـــذى ثبتت مميزاته النظرية والعملية للعالم كله ، وتجاه انجازات طبنا وتقدمه في مجالات صنع اجهـــزة الاوعية ونقل الدم ... الخ .

– اى ان هذه الاتفاقية السوفييتية الامريكية لاتخدم مصالح الدولتين فحسب بل العالم كله؟!

– تعتبر هذه الاتفاقية الجديدة ذات اهمية دولية كبرى . ويجب ان أذكر بان في الاتحاد السوفييتي وأمريكا مراكز ابحاث علمية ضخمة وهيئات طبية لهـــا انشطة نظرية واكلينيكية ، بجانب الأطباء وعلماء الطب ذوى المهارات العالية وتملك الدولتان قدرة اقتصادية هائلة وامكانيات ضخمة لتطوير العلم مستقبـــلا والتطبيق العملى لرعاية الصحـــة . وبفضل الجهود المشتركـــة ستتمكن الدولتان من تحقيق انجازات جديدة في مكافحة الامراض الخطيرة والمنتشرة ، وهذا بدوره سيخدم مصالح الانسانية جمعاء .



براس الاكاديمى بتروفسكي وزير الصحة في الاتحاد السوفييتي في الســـنوات الســـت المنصرمة متطوعا معهد الابحاث العلمية والتطبيقية للجراحـــة ، وفي غضـــون كل يومين يقوم باجراء عدة عمليات ، بما في ذلك عمليات زرع الكلى : في الصورة الى اليسار بتروفسكي وبجانبه البروفيسور بيريلمان قبيل اجراء العملية .

طويل طريقك يا دنيبر

على الطريق الى مينسك وفي مكان غير بعيد عن سمولينسك شاهدت جسرا صغيرا والى جانبه لافتة مألوفة : «دنيبر» وكان ينساب تحت الجسر نهير هادئ .

وهناك على بعد بضعة كيلومترات من هذا المكان تنبع من الاحراش ساقية تجرى نحو الجنوب وهى تمد ضفتيها عرضا حتى اذا وصلت الى هذا الجسر تحدرت نهيرا ذاهبا الى الافق الملـــون بالخضرة الضاربة الى الزرقة .

دنيبر !.. وقفت عند حاجز الجسر ورحت اتطلع الى هذا النهير المتواضع هنا تواضعا لايمكن ان يستوعب ابدا الاسم الجبار اسم ثالث نهر في اوروبا كبرا . ما اعجب حياة هذا النهر ! وما اكثر ما يتضمنه اسمه ! كم يودى ان اقارن مجرى الدنيبر بواحد من المجارى الرئيسية في تاريخنا ! ففي مكان غير بعيد عن هنا عند ضفاف الدنيبر كان التجار والفرسان يرسون بمراكبهم وهـــم يقطعون طريقا خطرا «نحو اليونان» وعلى روابـــى الدنيبر كانت تواجه نقاط الحمايـــة البجيريين من برارى الجنوب وهدهد الدنيبر الامم السلافية التى ولدت على ضفافه. ومن شاطئيه انطلقت الكتابة لتطوف بروسيا ... والاغانى الشعبية الرقيقـــة انبعثت منه ورنين اجراس الخطر ودوى محركات محطة «دنيبروغيز» الكهربائية لينيـــة والرشقات الاولى من مدافع «كاتيوشا» المصوبة نحو العدو وطرقات الفؤوس عند معديات ما بعد الحرب كل هذا في هذه الكلمة القصيرة – دنيبر . مصائر شعوب ثلاثة ومصائر اجيال عديدة بافراحهـــا واتراحها ...

«انك لن تدخل النهر مرتين»

نهير ضيق وضفاف خضراء هادئـــة واحراش متواضعة ويخيل اليك انه ستبرز فجاة من وراء المنعطف مراكب اسلافنا المتجهة الى بيزنطيـــا وسيصدح خرير الماء تحت المجاديف ولكن السكون العاطفى النهرى عند الجسر يقطعه هدير الموتورات فها هى ترعد. وفي الطريق العام القلابات الجديدة المصنوعة في مينسك والشاحنات المبردة القادمة من بولونيـــا وناقلات الركاب من فرنسا . ان الحكماء على حق حين قالوا : «انك لن تدخـــل النهر مرتين» ففي كل لحظة لايعود دنيبر كما هو ولاينحصر التجديد في جريان مائه فقط .

لنعود الى الذاكرة خارطة روسيا المعلقـــة في مكتب لينين بالكرملين . والخط الازرق اللامع المتعرج كأفعوان مجرى دنيبر المنزلق على الخارطة واسماء المدن على ضفتيه والتى نعرفها منـــذ الطفولة : سمولينســـك وموغيليوف وكييف ... خمسون عاما وليف مرت على ذلك اليوم حين خرجت الخارطة من ماكنة المطبعـــة . انذاك لم يكن هذا السيل من الاسفلت الذى يقطع مجرى النهر ولم تكن القلابات تعكر صفوه انذاك وكان دنيبر ينطلق من منابعه الى رحاب ارض عظيمة ولكنها فقيرة انهكتها الحرب والدمار . وكانت الخارطة في مكتب لينين لاتزال تمثل خارطـــة للعمليات الحربية حيث تشبث لتوها معركة هائلة حول مستقبل البلاد .

الطريق امامنا ينحدر مع مجرى دنيبر ونسير على هدى الخارطة القديمة و «الفتح» دنيبـــر الحالى بمدينة سمولينسك ... اول مدينة في الرحلـــة واول مسلة على الطريـــق : «المجـــد الابدى للابطال !». لو ان صفحة النهر تستطيع ان تسجل كشريط سينمائى يوما بيوم كل ما تعكســـه ضفتاه ! اذن اية ملحمة لبطولة الشعب امكنه ان يقص علينا ! يلمع البرونز ، ويشع القرميـــد الاحمر على نصب الشهداء في الحربين الوطنيتين في شوارع سمولينسك . ولعله لايوجد في العالم نهر عرف في الماضى هذا القـــدر من الحرائق وتشرب هذا القدر من الدم البشرى ! فعلى ضفاف الدنيبر بالذات صقلت بسالة وبطولة الشعوب الاشقاء الثلاثة : الروسى والاوكرانى والبيلوروسى وفي الحرب الاخيرة بصفة خاصة . لعـــل اكثر ماشاهدناه على ضفاف الدنيبر من النصب والعلامات على قبور الشهداء في الحرب الاخيرة ! وقد قال لنا الســـائق الشاب الذى كان ينقلنا من سمولينسك الى ماغيليوف : «لولا قبور الجنود لما كنت تصدق ان الحرب كانت يوما ما» .

خارطة لينين القديمة

ان الخارطة المعلقة في مكتب لينين لم تعرف كثيرا من المدن الجديدة على الدنيبر ولكن الدوائر المرسومة عليها والتى ترمز الى المدن القديمة كانت تتضمن مدنا وليست مناطـــق انقاض «ان مدينتنا قد دمرت بنسبة سبعين ... بنسبـــة ثمانين ... بنسبة تسعين بالمائة» كنا نسمع هذه الكلمات في كل «دائرة» من هذه «الدوائر» تقريبا ابتداء من سمولينسك واذا اردنا الحديث عـــن الاشياء الجديدة التى يجب ادخالها خلال نصف القرن المنصرم على الخارطة القديمة لجعلها متفقة مع الواقع الراهن اى تقدير ماتم فعله لوجب قبل كل شيء ان نرسم على الخارطة من جديد مدن سمولينسك واورش وكريمينتشوغ ومدنا قديمة كثيرة اخرى على الدنيبر . هذه المدن التى كانت لم زالت عن الوجود ثم هى موجودة الآن من جديد ولكن في شكل آخر .

واطلعنا في سمولينسك على حى نشأ منذ وقت قريب في مكان خلاء في طرف المدينة . واتضح ان هذه البقعة معروفـــة لدينا . فانذاك وابان الرحلة الاولى ، توقفت سيارتنا هنا في الطريق الوعر المغمور بالمياه والوحل . وسحبت السيارة بواسطة جرار . ولعل صالون الخياطة هذا او تلك المقهى تقوم الآن في ذلك المكان نفسه . وفي مكان وحال السابقة الاخرى تنهض عشرات العمارات في هذا الحى الجديد وتشاهد خلفها بعيدا مبانى المصانع والمعامل مايعمل منها ومايبنى .

اكبر مصنع في العالم في الارض الخراب

وسافرنا من سمولينسك الى بيلوروسيـــــا بالسيارة . وفي الطريق اوقفنا «ملوحا» رجل كهل واجبا ايصالـــــه الى ماغيليوف وروى لنا في الطريق : «كنا ذات مرة خلال الحرب نجلس في ملجا فراح كل واحد منا يتباهى بثروات ارضه : واحد بالفحم الحجرى وآخر بكروم العنب والثالث بالبحر الممتلئ بالسمك . فما كان بوسعى ان القول عن ارض ماغيليوف ؟ مستنقعات ورمال وليس الا الفقر ... وبعـــد الحرب راح حوض دنيبر ينمو باقوى نمو حتى لم تعد تعرفه !» .

وفي ماغيليوف نقلنا الى خارج المدينة لنشاهدنا في حقل خال اقسام مصنع مجمع وهو من السعة بحيث يعتزمون ان ينظموا في ساحته وسائط النقل . ويعادل سقف المبنى الرئيسى من حيث السعة مساحة مطار تستطيع ان تحط عليـــه الطائرات . وهذا هو مصنع الغزول الكيمياوية وهو يكسو البلاد كلها بالقمصان والفساتين من النايلون . وحدثنـــــا كبير المهندسين زيرلوفا قائلا : «ان مصنعنا اكبر مصنع من نوعه في اوروبا ومع تشغيل المرحلة التالية سيصبـــح الاكبر في العالم» هذه هى مقاييس النمو الذى تعيشه بيلوروسيا الدنيبر الآن !

عصير الحياة و «المدينة المضيئة»

«دنيبر نهر دول» قيل لنا هذا في سمولينسك وقد كانت هذه الكلمات ترد الى الذهن غالبا خلال سفرتنـــا . وقد كان يعتقـــد لزمن طويل ان بيلوروسيا الدنيبر فقيرة بالمطمورات النافعة ، وفجاة اندفقت في ريتشيتسه عام ١٩٦٤ فاورة نفط وارتسمت في سماء بيلوروسيا ابراج النفط الاولى وصار النفط كعصيـــر الحياة ينبت في الاماكن الخالية الحواضر . وظهرت في الجمهورية مدينة الكيمياويين وشغيلة الطاقة وشغيلة البترول الجديدة مدينة سفيتلوغورســـك ومن العبث ان تفتش عنها على الخارطة في مكتب لينين فقـــد احتفل في السنة الماضية بمرور عشر سنوات على سفيتلوغورسك «المدينة المضيئة» .

قرابة في الدم ووحدة في المصير

لقد كان الدنيبر منذ القرون الخوالى شريانا يربط الشعوب الروسى والاوكرانى والبيلوروسى وهو الآن كأنه يجسد وحدة الاراضى الممتدة على ضفتيه وقرابتها في الدم واشتراكها في المصير من منبعه الى مصبه .

وعند التقاء حدود الجمهوريات الثلاث بالقرب من قرية كروغوليتس تقرر تشييد نصب الصداقة في وقت قريب . وسيكون هذا النصب رمزا لوحدة الشعوب الشقيقة الثلاثة وحدة تاريخيـــة وروحية واقتصادية واتجهنا نحو نقطـــة التقاء الحدود وسط سيل من السيارات . وكنا نميز السيارات ارقامها : من غوميل من اورش من ليلينغراد من تشيرنيغوف من سمولينسك من اوديسا ... وكان طوق هذه السيارات تشكـــل خيوطا لاحصر لها تربط المدن والقرى والدساكر في كل واحد من طرف ارضنا الشاسعة الى طرفها الآخر .

وفي غوميل الواقعة على نهر سوج وهو من روافد دنيبر نصحونا بزيارة جامعتها . وهذه الجامعة هى الثانية في بيلوروسيا واحدث جامعة في البـــلاد فعمرها سنتان . وهى تقـــع بالقرب من حدود روسيا واوكرانيا . وقد اشار رئيس الجامعة في حديثه بصفة خاصة الى ان للجامعة اهمية مشتركة بين الجمهوريات ففيها يدرس الروس والاوكرانيون والبيلوروسيون .

ونمضى من جديد في الطريق الى الجنوب في منطقة سمولينسك كان دنيبر نهيرا ضيقا اما عند كييف فبعد ان استجمع قواه وامتص عصير الاراضى الروسية والبيلوروسية والاوكرانيـــة فيتحول الى سيل جبار مهيب الى عملاق ناضـــج صالح للقضايا العملاقة .

السرج الحديدى للحصان البرى

كييف ... منذ عشر سنين لم ازر هذه المدينة طلعت الى رابية فلاديميرسكايا فرايت اعجوبة حقا . فعلى الشاطئ المقابل كان سلسلة جبلية ضخمة قد نهضت من بطن الارض مناطق ذات عمارات زاهية لحى جديد من احياء كييف .

وكان هذا الحى مدينة كبيرة جديدة نشأت الى جانب عاصمة اوكرانيا . وهذا الوليد الفتى المفعم بقوة الوالدين مشرق الطلعة باسم الثغر الى الحياة بعيون نوافذه الزرقاء الباسمة . افحقا ان هذا كله خلال السنوات العشر الماضية ؟ لقد كتب على لوحة تقوم على ضفة دنيبر «في كييف تحصـــل يوميا على شقق جديدة ٧٠ اسرة» وهذا يعنى ان جمال المدينة مرتبط فعلا بحياة الناس !

ومن كييف انحدارا مع دنيبر الى الجنوب حملنا جناحا «ميتيور» مندفع (نوع من السفن الحديثة المجنحة المترجم) وكان يجلس في المقصورة وراء الدفة كابتن شاب اليق وحدثته عن الخارطة في مكتب لينين فرد على قائلا : «رائع هيا بنا لنسير وفق هذه الخارطة» واندفع «ميتيور» منحدرا مـــع النهر . كانيف ... مدينة قديمة هادئة وغيـــر بعيد منها على ضفة النهر «جبل تاراسوف» وعلى قمة الجبل قبر تاراس شيفتشينكو (شيخ شعراء اوكرانيا – المترجم) يعلوه نصب الشاعر الذى يتطلع الى نهره الحبيب «فلا يعرفه : لاهدوء على دنيبر ...

رابية هى سد رمل اصفر وشبكات سواء من عوارض فولاذية وجدران خرسانية رمادية ... هنا تبنى محطة كانيفسكايا الكهربائية . وسيتم سد المجرى في هذا العام . ودنيبر هنا لم يعد حصانا طليقا يركض في البرية بل هو كادح مجد سرجه خرسانة سدود كييفسكايـــا وكريمينتشوغسكايا ودنيبرودزيرجينسكايا ودنيبروغيز وكاخوفسكايا ... وستكون الآن محطة كانيفسكايا الكهربائية هى ايضا . وهذا يعنى قرى جديدة ومصانع جديدة وطرقا جديدة . وكل هذا يجب ان نشير اليه على خارطتنا .

لقد شاخت يادليل الطريق

والتقطت في الطريق دليلا سياحيا لنهر دنيبر صادرا عام ١٩٥٤ وليست فيه حتى اشارة لمدينة سفيتلوغورسك بالقرب من كريمينشوغ . وها هى الآن تزهو بشبابها على صفحة مرآة دنيبر. «يجب ان نرمى هذا الدليل لقد اصبح باليا لايرجى منه نفع» قال لي رفيق الطريق . اجل ان هذا الدليل لايعرف المدن والقرى الجديدة . اما القديمـــة المذكورة فيه فلا تشبه ابدا الحالية بل ان دنيبر نفسه لم يعد كما كان . واحيانا يصعب ان تصدق ان امامك نهرا .اتتذكرون اى انطباع ترك لدى فوغول نهر دنيبر العريض ؟ ليته يرى الآن بحر كريمينتشوغ يصل عرضه حتى اربعين كيلومترا وبسرعة تزيد على ستين كيلومترا في الساعة يندفع فيه مركبنا «ميتيور» .

دنيبر وغيز ... يغمرك القلق وانت تقترب من هذه المحطة الآن في عام الذكرى الخمسينيـــة لتكوين الاتحاد السوفييتي .

لمـــة غير قليل مـــن المحطات الكهربائيـــة العملاقة على الانهر العظيمة في بلادنا . فما بال هذه المحطة «الشيخة» تتطاول مع تلك الفتية ! فهى ستظل بينها دائما موضع اكبـــر احترام واعتزاز لانها الاولى . منها بدات الاخريات ولانها ليست مجرد مؤسسة لتنتج الطاقة الكهربائيـــة لسدها الضخم الذى يشبه مصراع محارة بحرية هائلة معروف لكل واحد منا مثل ابراج كرملين موسكـــو ومثل منظر الطـــــراد «افرورا» ولينين وغيز ليست مجـــرد مؤسســة . انهـــا نصب لحلـــم يجســــد الحلم اللينينيـــــى الرائع بروسيا الوضاءة الحلم الذى حققه الحزب وقد ولدت بنبوءة لينين وهى تحمل اسم لينين وعندما كان مدير محطة دنيبروغيز اليكسينيكو يرينا قاعة المحطة الفسيحة ولوحة الادارة والسد ويقدم لنا مختلف المعلومات التكنيكية كنا نحس في صوته دفء وليونة التأمل يمثل هذا الصوت يتحدث المرء عن صباه البعيد . وقرانا في سجل الزيارات : «ان من لايعرف تاريخ دنيبروغيـــز لايعرف مصادر الاشتراكية» كتب هذه الكلمات شيوعى قادم من نيكاراغوا .

ووقفت بالقرب من السد اصغى الى هديـــر شـــلالات المـــاء المتحـــدرة فـــى المزالـــق الخرســـانية وكانى اسمـــع في هذا الهديـــر الحياة التى لاتسكت حياة المدن والقرى والمصانع والطرق التى مررنا بها في طريقنا الطويل مـــن منابع دنيبر .

ليف بوتشيفالوف

علما يمر نهر الدنيبر في كييف

وانفتحت المظلة أخيرا ..

حادث نادر لضابطين سوفييتيين



وقع حادث نادر من نوعه لضابطين سوفييتيين من قوات الانزال الجوى أثناء قفزهما بالمظلـــة ولازال الخبراء يعلقون على هذا الحادث الغـــريب فالقفز بالمظلة له قواعد صارمة يستحيل التملص منها ، الا ان الضابطين تعرضا لموقف عصيب للغايـــة فور مغادرة الطائرة ، ولولا اللباقـــة والشجاعة والمهارة التى أظهراها لانتهت حياتهما نهاية تراجيدية .

ففى صبـــاح أحد أيام مايو الصافية جـــرت التدريبـــات العاديـــة لقوات الانزال ،. ارتفعت طائرتان لنقل الجنــود الى الفضـــاء ، وبعد فترة الطيران المحددة وصلتا الى منطقة الهبوط وقامت الطائرة الأمامية بانزال وحدتها، وسرعان ما تناثرت في السماء قبب المظلات البيضاء. وبعد ذلك اضيئت اشارة «استعد» في الطائرة الثانية . وغمر كابينة الطائرة ضوء ساطع نتيجة لانفتاح درفتى فتحـــة القفز . وصدر الامر بالقفز .

وعندما قفز النقيب الطبيب اوليغ غريغتسوف من الطائرة وكان ترتيبه الثانى عشر ، جاء دور المـــلازم أول الطبيب سيرغى ليتفنتسف فـــودع الرائد المشرف على التدريب قائلا : «الى اللقاء على الأرض !» ، ثم القى بنفسه من فتحة القفز .

وبعد ذلك وقع مالم يخطر ببال احد ... وهاهم شهود الحادث يتحدثون بانفسهـــم . فقال النقيب الطبيب لاندورنكا :–كنت في هذا اليوم طبيبـــا مناوبا على ارض هبوط القوات . وكالعادة كنت اقف بالقرب من سيارة الاسعاف والاحظ عمليات القفز وعندما وصلت الطائرة الثانية الى منطقـــة الاسقاط حولت انتباهى الى القافزين منهـــا وهم زملائى من الخدمات الطبية . واخذ يتوالى هبوطهم وفجاة حدث شيء لم تصدقه عيناى . لقد سقط احد الهابطين على القبة الحريرية لمظلة زميلـــه فاخترق قماشهـــا وانزلق على الحبال ، واخذت المظلـــة في الانطواء ، وعندئذ انفرج القمـــاش الابيض للمظلة الاحتياطية ، الا ان الهواء اطاح به الى الجانب وشبكه بالحبال فانطوى هو الآخر وسقط الاثنـــان كالحجـــارة في اتجـــاه الارض فقفزت الى السيارة وصرخت في سائقهـــا الجندى اليكسندر غولولينسكى : «انطلق !» .

ولـــم اكن في حاجة لان اوجهـــه الى المكان المطلوب ، فقد راى بعينه كل شيء . ويواصل النقيب الطبيب اوليغ غريغتسوف الكلام بنفسه فيقول :

– كانت هذه قفزتـــى رقـــم ٧٦ . كنت الثانـــى عشر في الترتيب . قفزت من الطائرة وبعد خمس ثوان فتحت مظلتى واخذت انظر الى اعلى كالعادة مختبرا القبة وهى تمتلئ بالهواء وحالـــة الحبال وعمل الجهـــاز بطريقـــة ممتازة واطمئننت عليه وبدات استعد لهبوطى على الارض ولكن فجـــاة شعرت برجة قوية . وفتحت عينى واذا بى أرى سيرغى ليتفنتسف يتخبط في حبال مظلتى . وفى تلك اللحظـــة فكرت أن الهواء جرفه الى ناحيتى واول ماخطر في بالى هو ان اقدم العون لزميل وان امسك به في حالة اذا لم ينجح كل منا في الابتعاد عن الآخر . اثنان على مظلة واحدة ؟–هذا حدث نـــادر في التدريب على الانـــزال . الا أن مظلتى اخذت تنطوى فجاة ، فصرخت في سيرغى : «الاحتياطى !» وضغط على الحلقة لفتح مظلتـــه الاحتياطية غير ان سيل الهواء المقابل اما انه كان ضعيفا واما اننا فقدنا سيطرتنا عليه، ووجدت حبال المظلة الاحتياطية تلتف على حبال مظلتى الاصلية ولفتنى انا وليتفنتسف لفة محكمة وظهر كل منا ملتصقـــا بظهر الآخر . واخذت المظلات الثلاث المطوية تتارجح فوقنـــا . ولـــم يبق الا مظلتى الاحتياطية الوحيدة المضغوطـــة الى صدرى بقوة بفعل تشابك الحبال !

ويسألوننى الآن : ألم يتملك الخوف في تلك اللحظة العصيبة ؟! وبصراحة أجيب بأننى لا اذكر شيئا . اخذنا نسقط انا وزميلى الى اسفل عبر القباب الأخرى المعلقة في الجو . وكانت ايدينا في تلك اللحظـــة تعمل ميكانيكيـــا وتؤدى كـــل ماتعلمناه في تدريبنا . حاول سيرغى ان يخلص مظلته ، وحاولت بدورى ان ازيح الحبال عن جراب المظلة الاحتياطية . وصرخ فى ليتفنتسف : «افتح المظلة !» .

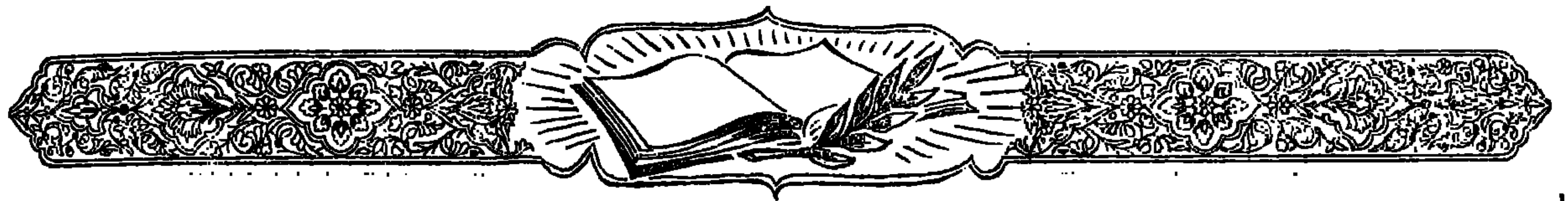
ولم اكن في حاجة لان يقول لى . فكنت اعرف انها المظلة الرابعة وانهـــا مظلة الانقاذ الوحيدة ويجب فتحها . ولكننى لم ار بدميس امل واحد ولم يكن في وسعنا ان نأمل املا عشوائيا في ان تنفتح القبة بطريقة مـــا عبر تشابك الحبال والمظلات الثلاث الأخرى ، لكن هذا الامل باء بالفشل .

وفكرت في تغيير سرعة سقوطنا شيئا ما حتى يتمكن سيل الهواء المقابل من مساعدتنا في نزع المظلة وفي فتحها بطريقة صحيحة. وفهم ليتفنتسف مقصدى على الفور ، فاخذ يهز الحبال بطريقـــة محسوبـــة ، ونجح بالفعل في ان يخلص احدى المظلات ، وضغطت بدورى على الحلقة فانفتحت القبة في لحظتها .

وكانت الأرض قريبـــة جدا . وصرخت فـــى سيرغى : «تماسك !» بعد أن رايته يسقط الى اسفل . ولكن لحسن الحظ امسكته الحبال التى شبكتنا ومنعت سقوطه ، وخانتنا الحبال لحظـــة هبوطنا على الأرض عندمـــا عاقتنـــا في أن ننفذ الهبوط كمايجب . ونتيجة لذلك اصبنـــا بجروح وكدمات رقد على اثرها ليتفنتسف في المستشفى ولكنه يتحسن الآن وسرعان ما سيغادرها .

ويقول قائد الوحدة :

– لقد ضرب هذان الضابطان المثل في الصمود ورباطة الجاش . ولولا انهما لقدا سيطرتهما على الموقف وفشـــلا في اطلاق المظلـــة الاحتياطيـــة الأخيرة ، لضاعت منهمـــا الفرصة الوحيدة للنجاة بحياتهما .



قصائد جديدة للشاعر .. عبد الرحمن الخميسي

زار الاتحاد السوفييتي الأديب والشاعر والفنان المصرى المعروف عبد الرحمن الخميسى واشترك فى المهرجان السينمائى فى طشقند بفيلم من اخراجه والقـراء العرب يعرفون الخميسى ويعجبون بهذه الطاقـة الفريدة وتنوع مجالاتهـا فهو قصاص وشاعر ومسرحى وصحفى وناقد ومخرج وممثل وقد تفضل الخميسى فخص «انباء موسكو» بهذه القصائد الجديدة التى نظمها فى الاتحاد السوفييتى .

شعر

قصائد غير محددة الاقامة

شعر : سالم جبران

سالم جبران احد شعراء المقاومة البارزين فى فلسطين المحتلة. وشعره كشعر رفاقه محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد يعبر عن روح صمود شعبنا الباسل فى وجـه الصهاينـة . وقد تفضل الشاعر فاهدى جريدتنا ديوانه الأخير «قصائد غير محددة الاقامة» ويسرنا أن ننشر بعض قصائد هذا الديوان .

أنا والعالم

انا اختلف مع الكرة الارضية
اختلف مع العالم ...
ذلك انى اخلق من احلامى ،
دنيا اخرى ..
دنيا تخطر فى روض الحرية ،
تطرد اشباح الاحزان ،
تصنع خبز الافراح ،
تشدو ، ترقص ،
لاتدهمها الفرقة
كقطار مجنون اعمى !
لا تمطر بدموع صغار
فقدوا الوالد فى بركان القهر !
سرى انى اخلق من احلامى ،
دنيا اخرى ،
دنيا لا تنزف بالدم !
لا تختلط الفرحة فيها
بضياع الانسان !
ولانى اعبد
السان الكرة الارضية ،
اختلف مع العالم !

محبوبتى طشقند

وطشقند : عذراء شرقية ،
وكاس سلاف معتقة ،
وبيع حياة ..
وطشقند : دفتر ذكرى ،
وكراسة للامل ،
تراث سقى الناس
احلى رحيق
وحاضر عيش
يعبد للناس الف طريق
* * *
اتيت اليها وجنحاى شوق
وقلبى صديق ..
فقبلتها ... قبلتنى
والقيت راسى على صدرها
والهمنى حبها
فغنى فؤادى
اغاريد شرقية من بلادى
* * *
ورافقتها فى الشوارع
فى الليل تحت الشجر
وشق السحاب الينا السحر
وحيا الحبيبين !
وحلق فى الأفق طير السهر
وسرنا يدين تعانقنا ..
الى الصبح يطلق اطياره
وتحضن طشقند الواره
* * *
اعود الى مصر
فى مقلتى سناك
والمح وجهك بين البساتين
يعبق فى الشوق كالياسمين
واعزف :
طشقند .. محبوبتى
واهلوك افئدة فى ضلوعى
تدق وتخفق فى مهجتى ..
طشقند فى ١٩٧٢/٥/٣١

جالا ..

جالا تصدح
كالفرحة فى القلب
ترقص كالحرية
وربيع صباها موسيقى
تبدعها موهبة الحب
* * *
ماج المرقص بالاضواء
بالفرح المعزوف غناء
بالاحلام وبالهمسات
وبالاصداء ..
جالا فيه تسجو ،
تتثنى كالبان ،
وتعصف كالانواء
قدماها ايقاع
ينثر فى المرقص
افراح الاحياء
كالتفاحة خداها
وبعينيها بحر صفاء
* * *
فاتن ..
يا ايزيس وياوطنى
أسعد حين اشاهد جالا :
ثمرة دنيا الحب ،
زرع السلم ،
سوسنة الحرية ،
وهى تغنى ..
تخفق كالأحلام الحلوة
فى أحلامى ،
ثم يفيض الشجن المر
بدمى وعظامى !!
ذاك لانى ،
فاتن ، يا ايزيس ، ويا وطنى ،
امل : تبعثك من الموت بلادى ،
وأرى جالا فى عينيك ،
تصدح ، تفرح ،
ترقص كالحرية ..
وتغنى كحمام الحب !
موسكو فى ١٩٧٢/٦/٤

بشير الريح والمطر

يمكنكم ان تقلعو الشجر
من جبل فى قريتى
يعانق القمر
يمكنكم ان تحرثوا كل بيوت قريتى
فلا يظل ، بعدها ، اثر
يمكنكم ان تاخذوا ربابتى
وتحرقوها ، بعد أن تقطعوا الوتر
يمكنكم ..
لكنكم لن تخنقوا لحنى ،
لأنى عاشق الارض ،
مغنى الريح والمطر

نهاية المليون سنة

بكيت مليون سنه
لم تبق بوابة شعب ما وقفت عندها
كالكلب اروى–آه ، من يسمع ؟–
اخبار الضياع المحزنه
* * *
بكيت حتى سقطت عيناى
فى شوارع الارض
دموعا ودما ..
سخفى دفعت ثمنه
عرفت ،
ان الدمع لايمنح للضائع
ارضا آمنه

فى غرفة لينين

سعيد انا واغنى
الى حدانى
افكر الا انام
على طول عام
* * *
لبيد الاساطير ماؤك
يا وطن الباسلين
أرى كل مستقبل فيك ،
يا عالم الكادحين
اغنى ،
اكاد من الفرح البكر ابكى
انا ، ابن البسيط البسيط
اجوب شوارع موسكو
وادخل بيت لنين

بلا أوسمة

يتعلم الشعب المعذب كيف يسرق
من عيون
جلاده حتى النعاس ،
وكيف يقتحم الحصون
ليقول للمحكوم الف مؤبد :
ان الخلاص غدا ،
اذا استنطقت لا تنطق ،
وان عذبت
ابصق فى عيون الصالبين
* * *
يتعلم الشعب المعذب كيف يدفع للبطوله
بنتا لحد الآن لم تحلم بغير العرس ،
لم تتقن سوى لم الجديله
وفتى بعمر الورد يقرأ فى الكتاب ،
ويحفظ الاشعار والقصص الجميله
يتعلم الشعب المعذب
كيف يحترف البطوله
* * *
يتعلم الشعب المعذب كيف يجعل من
تراب من حجار
ارض الحمى
أكلا كاسماك المسيح
ومن المغائر فى الجبال قصور عز لاتهين
سيان يصبح كل موقع ثائر فى عينه
مهدا لنصر او ضريح
ويظل يمشى
والدماء تزيده بدلا
لميلاد النهار
* * *
يتعلم الشعب المعذب كيف يسرق
من عيون
جلاده حتى النعاس
وكيف يعطى المستحيل
ليكون حرا فى حماه ،
غداة لا ليل ولا قيد يكون

مصر كما يراها السينمائيون السوفييت



بمناسبة اصدار الفيلم الوثائقى «مصر تعمل وتكافح»

عندما شـاهدت هذا الفيلم الذى التقطه السينمائيان السوفييتيان يورى كوروفكين وفلاديمير بايكوف شعرت باحاسـيس العطف والود والفخـر باصدقائنا المصريين التى استلهمهـا واضعا الفيلم ، وهى الاحاسيس التى يتميز بها شعبنا كله . وكان ينطق بها كل مشهد من الفيلم ويتحدث عنها كل من توجهت اليه بسؤال عن انطباعاته اثناء الخروج من قاعة العرض فى سينما «روسيا» اكبر دار للسينما فى موسكو. وقد ازددت اقتناعا بصحة رايى عند الحديث مع المصور فلاديمير بايكوف .

– فى موسكو وفى القاهرة معا ؟ سالته عن عرض الفيلم .

– نعم لقد ارسل الى هناك عدد كبير من نسخ الفيلـم . والواقع ان الجانب المصرى كان هـو المبادر الى اخراج هذا الفيلم : ففى ربيع هذه السنة وخلال زيارة الدكتور عبد القادر حاتم وزير الثقافة فى جمهوريـة مصر العربية الى بلادنـا اطلع على عمل السينمائييـن الوثائقييـن السوفييت واعجب باسـلوب زملائى الابداعـى وبالافلام التى شاهدها . انذاك تقدم الوزير باقتراح ان يلتقط المصورون السوفييت فيلما وثائقيا عن مصر وذلك لكى نبين كيف نرى نحن السينمائيين السوفييت هذا البلد الرائع . هكذا ظهرت الفكرة لتوجهنا يورى كوروفكين وانا الى القاهرة .

الفكرة والتعاون

– ... هل تعرضت فكرة الفيلـم لتغيير مسير العمل ؟

– اجل ، لان الواجب الاول كـان بسيطا لدرجة كبيرة . مصر كما يراها السينمائيون السوفييت ولكننـا عند الحديث عن مصر اليوم لانستطيع ان نغفل موضوع عدوان اسرائيل وآثاره وموضوع النضال من اجل ازالة هذه الاثار . وهذا ما وسع الفكرة الاولية وعدلهـا لتتضمن الحديث عن النضال وهو ماتطلب سفرنا لالتقاط المناظر فى الخطوط الامامية من الجبهة ، وتجدر الاشارة الى ان هذه هى المرة الاولى التى يلتقط فيها سينمائيون سوفييت صورا سينمائيـة فى مناطق قنـاة السويس وعموما لولا المساعدة الكبيرة من الجانب المصرى لما استطعنا ان ننتج فلما حيا . فالاهتمام العظيم من جانب الدكتور حاتم الذى كان يتتبع سيرعملنا دائما وعناية ومعونة السيد خليل شوقى الذى انتدب لمرافقتنـا والمساهمـة العمليـة من المعاونين المصريين وكل افراد المجموعة ان هذا كله ضمن عملا مثمرا لانتاج الفيلـم واعتقد من المناسـب ان اذكر ان الاصدقاء المصريين الذين عملوا معنا كانوا ملتهبين حماسا لاخراج الفيلم باسرع وبافضل شكل .

ابعاد الماضى والعصر

– ... ماهى المواقف التى تركت لديكم خلال التصوير انطباعا قويا ؟

– يصعب على الجواب . وربما لان جميع الانطباعات تكاد تكون شبيهـة بالخيال . واقصد بذلك ماضى مصر وحاضرها .

– هل بينهما شىء مشترك ؟

– ربما نعم . وقبل كل شىء فى ابعاد التاريخ وتجسده فى القيم الاثرية والمادية . وعلاوة على ذلك الاهتمام بقيم الماضى وصيانتهـا يبين تمسك مصر بالابداع ويظهر حب الشعب للعمل.

– ماهى صفـات المصريين التـى لاحظتم انها اكثر وضوحا الان ؟

– اذا تركنا جانبا حسن الضيافة والبشاشة والحلاوة وغيرها من الخصال الملازمة للشعب المصرى بوصفه جزء من الامة العربية فانى اود شخصيا ان اركـد على الاحسـاس بالمسئوليـة والطمـوح الى المعرفـة واكتسـاب المهارات التكنيكيـة لقد لاحظت ذلك فى كل مكان زرناه : فى المؤسسات الصناعية وفى التعاونيات الزراعية و.. لعل مالـه مغزى كبيـر ان فريق مساعدينا المصريين كله وعلى راسه خليل شوقى كان يستغل كل فرصة لدراسة تجربتنا وللاستفسار عن شىء ما وكان هذا مؤثرا فينا . وفى الربيع عندما كنا نلتقط مناظر الفيلـم فى القاهرة اليم فيه معرض صناعى دولى اشتركت فيـه عشرات الدول ومنهـا بلادنا . وقـد لاحظت بسرور عمل المعـرض واستطيـع ان اعبـر عـن انطباعاتى بالقول بان لدى شعب مصر اندفاعا عظيما الى المعرفة والى التكنيك وهو ما ظهر بوضوح فى المناظر التى صورناها فى مناحنا ، فى البلاد .

الهم سينتصرون

– ... كيف تجسد فى الفيلم موضوع الحرب والكفاح ؟

– قبل كل شىء التقاط الصور فى بورسعيد والقنطرة لقد ذهلت لمـا رايت من الخراب والدمار الذى اصاب هـذه المناطق ووحشيـة المعتدين واستشهد بماحدث فى القنطرة مثلا حيث لم تنقذ عدستى عمارة سالمة واحـدة . فلـم ينج من الخـراب المستشفيات ولا المدارس ولا المعابد ولا المساكن ... وكان من المؤلـم رؤيـة صـورة كهـذه والتفكيـر بالاهالى المدفونين تحت الانقاض والى جانب ذلك على الضفة الاخرى من القناة ترابط وحدات القوات الاسرائيليـة وتشاهد مواقعهـا المطوقـة بالاسلاك الشائكة . وتعانى انذاك مشاعر الغضب العميق . ولكنى عندمـا قارنت تقدم جمهورية مصر العربية واثار العدوان رايت تفوقا واضحـا لجانب التقدم وارادة شعب مصر على بنـاء الحياة الجديدة وامل انتى انتى الفت فى اظهار النسبة الحقيقيـة بين هذين الجانبين من حياة هذه البلاد اى انتصار التقدم حتما وفشل الرجعية وهو امر واضح جدا منـذ الان . ان انتصـار الشعب المصرى الصديق فى الكفاح والعمل امر محتم . وهذه هى الفكرة الاساسية فى فيلمنـا ويسرنـا انهـا نالت تقديـر المشاهديـن السوفييت ونامل ان يشـاهد الفيلم بمثل هذا الشعور فى مصر ايضا» .

وتذكـرت لقاءاتـى بالاشخـاص السوفييت والمصريين الذين اشتركوا فى اول فيلم مشترك فيلـم «الناس والنيل» وكلماتهم حول ضرورة مواصلة تطويـر التعاون بين السينمائيين من البلدين ورحت افكر فى ان الفيلـم الوثائقى لمصورينا عن مصر هو ايضا شكل مـن هذا التعاون وهـو ايضـا مشتـرك من بعض الجوانب . وذلك لا لانـه انتج بالتعـاون وحسب بل ولانـه شاهد وثائقى على صداقـة شعبينا.

فرقة الرقص الصومالية فى موسكو



بدات فى مسرح المنوعات فى موسكو حفلات فرقـة «وابيـرى» (الفجـر) الصومالية للغناء والرقص . وهذه هى اول مـرة يـزور فيهـا الفنانـون الصوماليون الاتحاد السوفييتى وليس فى هذا غرابة لان هذه الفرقة الفنية بدات نشاطها الفنى فى خريف العام الماضى فقط . وقد تكونت الفرقة فى البـدء مـن الموسيقييـن والمغنيـن والراقصين الشعبيين هـؤلاء الذيـن لا تستغنى عنهم فى الريفيا اية حفلة زفاف واى عيد شعبى .

ويؤدى فنانو الفرقة بمصاحبة جاز غير كبير بضع الحان صومالية عصرية وجدالية وهزليـة ويؤديهـا المغنى والملحن حليمـو خليفـة . وقابـل الحاضرون بحماس الارتجالية الموسيقية المقتبسـة من الاغنيـة الروسيـة «كاتيوشا» واغنيـة «الصداقـة» التى لحنهـا حليمو خليفة حول الصداقـة السوفييتيـة الصومالـية مـع كوبليت يؤديه الفنانون باللغة الروسية .

وقد قال لى بعد انتهاء الحفلة يوسف حاجى خدن قائد الفرقة :

«الان حين قدمنـا اليكـم نحيى مجموعة من الفنانين السوفييت حفلاتها فى بلادنا ، وهذا التبادل الثقافى هام ومفيد لشعبينا ، ونحن فى الصومال نرحب دائما احر الترحيب بالفنانين السوفييت ويسرنـا ان جمهوركم استقبـل فرقتنـا بسرور وحرارة ونامل ان يكتسب الرقص الشعبى الصومالى فى بلادكم اصدقاء جدداه.

خريجو المدرسة العربية فى موسكو

بقلم : يورى بتروفسكى

... ستة من التلاميذ والتلميذات المصريين تقدموا لامتحان شهادة الثانوية العامة من المدرسة العربية بموسكو التى يدرس فيها ابناء الدبلوماسيين والعاملين العرب فى العاصمة السوفييتية ... وهذا الحدث فى حد ذاته يحمل معنى واهمية كبيرة فى حياة هؤلاء الشبان والشابات .

ولكن اهميته ازدادت بشكل خاص عندما دعاهم تلاميذ المدرسة الثانوية رقم ٨٣ بموسكو الى حفل التخرج الذى اقامه تلاميذ المدرسة السوفييتية ... وثمة اواصر صداقة متينة تربط تلاميذ المدرستين ، فالمدرسة رقم ٨٣ عضو جماعى فى جمعية الصداقة السوفييتية المصرية — وفى حفل التخرج قالت السيدة للييسة طلبة مديرة المدرسة العربية : «ان صداقتكم لنا وابتساماتكم الرقيقة تعكس صداقة شعب بلادكم العظيمة مع شعبنا العربى .

اننى لعلى ثقة بان لقاءنا معكم اليوم سيبقى ذكرى عزيزة فى قلوب زملائكم وزميلاتكم من المدرسة العربية . واعتقد انه سياتى اليوم الذى سيستقبلكم فيه على ارض مصر زملاؤكم التلاميذ المصريون الذين سيرحلون عنا الان ، وسيبذلون كل جهدهم لكى يستقبلوكم بمثل ما استقبلتموهم به اليوم من حفاوة وود» .

واهدت ادارة المدرسة رقم ٨٣ للتلاميذ المصريين شهادات تذكارية تقديرا لجهودهم فى تنمية الصداقة ومساهمتهم النشيطة فى الحياة الاجتماعية للمدرسة السوفييتية .

وتحدثت ريم ابراهيم معبرة عن مشاعر زملائها وزميلاتها بالفرحة لانتهاء الدراسة والحزن لفراق الاصدقاء السوفييت ووطنهم الذى احبوه خلال فترة وجودهم فى موسكو .

... لقد كنت شاهدا على ميلاد هذه الصداقة بين تلاميذ المدرستين ، وتابعت نموها بفرح وفى هذا اللقاء احسست انها ليست مجرد كلمة وان هناك اعمالا جليلة تنتظرهم استكمالا لما فعله الاباء . وانى لعلى يقين بانه ستكون بينهم لقاءات ، ولقاءات ...



فتاة سوفييتية تهدى ربطة العنق الحمراء للتلميذ العربى كرمز للصداقة

معلومات ضرورية لراغبى الدراسة فى بلادنا

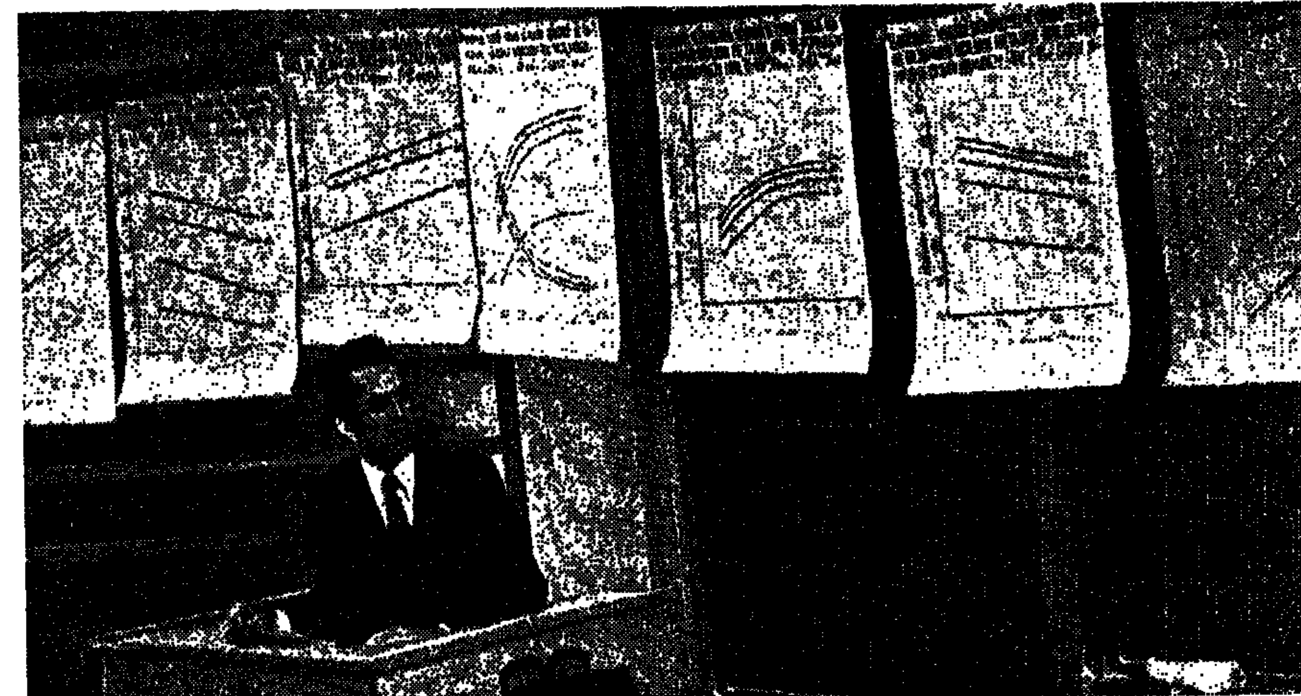
السؤالان ٩٩ و١٠٠ هل يستطيع المواطنون الاجانب الذين حصلوا على التعليم فى الاتحاد السوفييتى ان يمارسوا الاتصال بمعاهدهم الدراسية وباى شكل ؟

يمارس اغلب المواطنين الاجانب الذين حصلوا على التعليم فى الاتحاد السوفييتى الاتصال الدائم الوثيق بالمؤسسات الدراسية التى تخرجوا منها .

فيبعثون الى مدرسيهم واساتذتهم برسائل يتحدثون فيها عن عملهم وحياتهم وهمومهم . وكثيرا ما يطلبون النصائح فى المسائل الخاصة بعملهم او يرجون ارسال مختلف الكتب اليهم بما فى ذلك شتى الدلائل والمواد العلمية الخ .

ويدرس عدد كبير من خريجى المعاهد فى الدراسات العليا دون انقطاع عن العمل . وفى احوال كثيرة يعودون بعد بضعة اعوام من العمل فى الوطن الى معاهدهم للتدرب او لمواصلة التعلم فى الدراسات العليا . وكثيرا ما تدعو المؤسسات الدراسية خريجيها الاجانب لحضور مختلف المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية الخ .

لقد اسس خريجو المؤسسات الدراسية السوفييتية فى عدد من البلدان جمعيات لهم داخل جمعياتهم الوطنية للصداقة مع الاتحاد السوفييتى وتمارس هذه الجمعيات الاتصال بوزارة التعليم العالى والثانوى الخاص السوفييتية وبعض المؤسسات الدراسية السوفييتية فيما يخص المسائل التى تشغلها . وتنظم هذه الجمعيات فى بلدانها مختلف الصفوف لرفع مستوى الاخصائيين فى بعض المهن وكثيرا ما تدعو الاساتذة والمدرسين السوفييت لالقاء المحاضرات فيها وتؤسس مكتبات للكتب العلمية الفنية والدلائل لاستخدامها بشكل مشترك ويلقون المحاضرات فى الح المسائل فى هذا العلم ومجال الانتاج او ذاك ويطلع الخريجين على نجاحات وانجازات العلم والتكنيك والثقافة فى الاتحاد السوفييتى الخ . وتسهم بقسطها فى تطوير وتعزيز الصداقة بين شعوب بلدانها وشعوب الاتحاد السوفييتى ويلاقى لنشاطها هذا تاييدا كاملا ومساعدة دائمة من قبل المؤسسات الدراسية السوفييتية .



شاب عراقى يصبح عالما فى موسكو

نوقشت هذه الرسالة ايضا كسابقاتها بنجاح ومنح العالم العراقى الشاب خالد عبد الكريم الياس درجة الدكتوراه فى العلوم التكنيكية . وقد صوت الى جانب هذا القرار جميع اعضاء المجلس العلمى لمعهد الانتاج الزراعى فى موسكو . وخالد الياس واحد من كثيرين دافعوا عن اطروحاتهم فى بلادنا وهو واحد من فصيل العلماء الذين شملوا قفزة كمية ونوعية فى قضية حل اعقد مهام الجمهورية العراقية وهى مهمة اعداد الكوادر الوطنية .

وكان خالد من بين الطلاب العراقيين الاوائل الذين قدموا الينا للدراسة فى عام ١٩٥٩ . وقد قال ان هذه الامكانية اتاحتها له ثورة ١٤ تموز فى العراق . وهذه الثورة هى ايضا حددت اختيار المهنة فقد طرحت مهمة رفع مستوى الميكانيك فى الزراعة وهو فرع اساسى من الاقتصاد الوطنى فقررت ان اصبح ميكانيكيا زراعيا وان اواصل عمل والدى وهو فلاح . وقد فتحت ثورة العراق مجالا واسعا لتعاوننا مع الاتحاد السوفييتى. وبفضل ذلك توفرت لى فرصة الحصول على الاختصاص الذى كنت احلم به وبعد ان انهيت المعهد واشتغلت مهندسا فى الوطن لمدة سنة واحدة قدمت من جديد الى معهدى الحبيب . وقد جئت هذه المرة للاستعداد لمناقشة الاطروحة .

كما ان اختيار خالد الياس لموضوع رسالته لم يكن صدفة بل املته المهام الملحة لتطور اقتصاد بلاده . ويقول خالد انه قد خرجت الى حقولنا الان مكائن كثيرة وتتغير ملامح الحياة الريفية واود ان اسهم بقسطى فى هذا التطور والتقدم وفى تحقيق احلام اجدادى .

س : ماهى انطباعاتكم خلال سنى الدراسة ؟

ج : قبل كل شىء اود ان اؤكد ان كل شىء كان مسرا ومريحا لى فى بلادكم وهذه «الكل» تتضمن ايضا معاملة الناس وبساطتهم وتواضعهم واستعدادهم للمساعدة وشعورهم العالى بالروح الجماعية . واعتقد بان فى طيبة السوفييتيين سمة خاصة ملازمة لهم وهى الاستعداد لتقديم معارفهم وخبراتهم . وهم لايبخلون على ذلك بالوقت ولابالجهد .

س : وهل صادفتكم متاعب ؟

ج : اجل وكثيرة . وخاصة فى البداية عندما لم اكن اعرف احدا ولم اكن اجيد اللغة الروسية ولكن ساعدتنى فى جميع الحالات الصعبة طيبة كل من كان يحيط بى وحبهم للمساعدة .

س : ماهى مشاريعكم ؟

ج : «المساعدة بمعارفى على تطوير البلاد اما بشان الحلم القديم فهو مواصلة الدراسة للحصول على شهادة اعلى» .

لقد استمعت الى اراء المشرفين العلميين ومقرظى رسالته فعرفت ان عمله يتسم باهمية علمية وتطبيقية وانه اسهم بقسطه المستقل فى مجال جديد من المعارف مجال يتطلب مواصلة البحث العلمى .

ولاشك فى ان هذا سيكون ونحن نتمنى لخالد عبد الكريم الياس النجاح .

اللغة الروسية بدون معلم

الدرس السابع والثلاثون

مفردات ، قواعد



هذا هو مسرح «البلشوى» Это Большой театр.

بالامس كنا فى مسرح «البلشوى» Вчера мы были в Большом театре.

فى اى مسرح كنتم ؟ В каком театре вы были?

هاهى مدرسة جديدة . Вот новая школа.

ابنتى تدرس فى المدرسة الجديدة .
Моя дочь учится в новой школе.

تتغير نهايات الصفات فى حالات الاعراب . وكما لعلكم قد لاحظتم فى الامثلة السابقة فان الصفات المذكرة والمحايدة فى حالة المجرور تنتهى بالنهاية : —ОМ (—ЕМ)
، اما الصفات المؤنثة فتنتهى بالنهاية — ОЙ (—ЕЙ)

حالة المجرور	الحالة الاسمية
نحن نعيش فى البيت الجديد Мы живем в новом доме.	هاهو بيت جديد Вот новый дом.
نحن كنا فى المقهى الجديد Мы были в новом кафе.	ها هو مقهى جديد Вот новое кафе.
اوليغ يدرس فى المعهد الجيد Олег учится в хорошем институте.	هذا معهد جيد Это хороший институт.
ابنى يدرس فى المدرسة الجديدة Мой сын учится в новой школе.	هاهى مدرسة جديدة Вот новая школа.
اخى يدرس فى المدرسة الليلية Мой брат учится в вечерней школе	هذه مدرسة ليلية Это вечерняя школа

ولنتعرف الآن على الاعداد المتسلسلة (اعداد الترتيب) .



صبيان
Два мальчика.

الثانى صبى
Второй — мальчик.

فى اى صف تدرس لينا ؟
В каком классе учится Нина?
لينا تدرس فى الصف السادس .
Нина учится в шестом классе.

تدل اعداد الترتيب على تسلسل (ترتيب) الاشياء والاشخاص فى حالة العد :

الاعداد حسب الجنس

	مذكر	مؤنث	محايد	
один-	первый,	первая,	первое	واحد—الاول
два-	второй,	вторая,	второе	اثنان—الثانى
три-	третий,	третья,	третье	ثلاثة—الثالث
четыре-	четвертый,	четвертая,	четвертое	اربعة—الرابع
пять-	пятый,	пятая,	пятое	خمسة—الخامس

	مذكر	مؤنث	محايد	
шесть-	шестой,	шестая,	шестое	ستة—السادس
семь-	седьмой,	седьмая,	седьмое	سبعة—السابع
восемь-	восьмой,	восьмая	восьмое	ثمانية—الثامن
девять-	девятый,	девятая,	девятое	تسعة—التاسع
десять-	десятый,	десятая,	десятое	عشرة—العاشر

وتتفق اعداد الترتيب فى الجنس والعدد والحالة مع الكلمة التى تعود اليها ، ولها نهايات مثل نهايات الصفات :

الاتوبيس التاسع девятый автобус ، الشقة الخامسة пятая квартира

первое письмо الرسالة الاولى

لينا تدرس فى الصف السادس
Нина учится в шестом классе.

نحن نسكن فى الشقة الخامسة
Мы живем в пятой квартире

— В каком институте, Вы учитесь, Ира?
— А как вы думаете?
— Наверно в педагогическом.
— Да, правильно.

— Вчера я был в театре.
— В каком?
— В Большом. Я смотрел балет «Лебединое озеро»

— Нина, разве взрослые учатся в школе?
— Да, они могут учиться в вечерней школе.

Педагогический институт	معهد التربية
Это балет	هذا باليه
А как вы думаете?	مارايك ؟
Наверно	ربما
Правильно	صحيح
«Лебединое озеро»	بحيرة البجع
	(باليه شهير للموسيقار تشايكوفسكى) .
Взрослые	الكبار ، البالغون

تمارين

١—ضع الكلمات المكتوبة بين القوس فى حالة المجرور .

Петр работает на (новый завод). Галя работает в (новая больница). Ира живет в (большой красивый дом). Анна Михайловна работает в (большая школа). Тамара была в (Большой театр) Мы живем в (хорошая квартира). Таня учится в (седьмой класс). Володя учится в (вечерняя школа). Вера учится в (педагогический институт).

٢—حول الاعداد الكمية الى اعداد ترتيب حسب النموذج :

نموذج

Мама едет на автобусе № 10
— Мама едет на десятом автобусе.
Ивановы живут в квартире № 12.
— Ивановы живут в двенадцатой квартире.

Иван Петрович работает на заводе № 4. Олег живет в квартире № 7. Нам можно ехать на трамвае № 9. В центр мы поедем на тролейбусе № 5. Мы живем в квартире № 11.

حصيلة درس اليوم :

اليوم عرفتم الكلمات :

Балет, вечерняя школа, педагогический институт, первый, второй, третий, четвертый, пятый, шестой, седьмой, восьмой, девятый, десятый.

والتعابير

Мой сын учится в девятом классе.
Мы живем в новой квартире.



صورة من الارشيف ، بتروسيان وفيشر في المباراة التي جرت بينهما عام ١٩٥٨ في موسكو

بوريس سباسكي

– حينما اصبح بطل العالم !!

بهذا التعبير يبدأ روبرت فيشر لاعب الشطرنج الامريكي في الاعوام الاخيرة كل حديث له عن مستقبله ويقترب الآن الموعد المنتظر لتحقيق نيته ففي ٢ يوليو تبدأ في مدينة ريكيافيك عاصمة ايسلندا المباراة بين فيشر وبوريس سباسكي ملك الشطرنج الحالي . وبعد ٢٤ دورا سيعرف العالم من سيجلس خلال الاعوام الثلاثة المقبلة على عرش ملك الشطرنج العالمي .

خلقوا منه اسطورة

لايعرف تاريخ الشطرنج لاعبا غير فيشر كتب عنه مثل هذا العدد الكبير من المقالات واجرى معه مثل هذا العدد من الاحاديث وكان نصفها على الاقل غير ضرورية . واذيع مثل هذا العدد من برامج الراديو والتليفيزيون . ولايعود سبب ذلك الى موهبة بطل امريكا الكبيرة فحسب بل الى طابعه الخاص واعماله المفاجئة ومخالفته للتعهدات التي يبدو خرقها مستحيلا .

اتقن فيشر لعب الشطرنج وهو شاب يافع ونال اعلى لقب في الشطرنج (غروسمايستر) واختير مرشحا للصعود الى عرش ملك الشطرنج غير انه فاجأ الجمهور فيما بعد برفض الاشتراك في المباريات او الانسحاب منها الامر الذي منعه من الاشتراك في النضال من اجل تاج ملك الشطرنج . وقد حقق روبرت فيشر نجاحات بارزة في مباريات اختيارية في الاعوام الثلاثة الاخيرة فقط . وتنبغي الاشارة بوجه خاص الى انتصاراته في مباريات العام الماضي فقد تغلب بنتيجة ٦ مقابل صفر على كل من مارك تايمانوف وبينت لارسن كما فاز في المباراة ضد بطل العالم السابق تغران بتروسيان بنتيجة ٦،٥ مقابل ٢،٥ وبفضل ذلك حصل لاعب الشطرنج الامريكي على حق تحدي بوريس سباسكي .

مميزات لايستهان بها

فيما يخص مميزات فيشر كلاعب شطرنج فتجب الاشارة الى ثلاث منها وهي معلوماته الواسعة في نظرية لعب الشطرنج ، وسرعته في اللعب ، وولوعه الشديد بعملية الصراع على رقعة الشطرنج .

ويعرف روبرت كل ما كتب عن الادوار العالمية في صحف العالم كله وبالرغم من تعليمه المحدود فقد درس فيشر خصيصا اللغات الروسية والصربية والاسبانية ليقرأ بطلاقة المجلات والكتب الخاصة بالشطرنج بهذه اللغات .

وحينما ترى فيشر جالسا وراء الرقعة يدهشك ولوعه وانهماكه بتلك العملية السحرية التي تجري على المربعات الاربعة والستين . ويلوح لي احيانا انه ساحر يقوم بحركاته الغريبة في معبد مقدس او قسيس يقوم بطقوس دينية ولذلك فان فيشر مريح اللعب لدرجة ان الوقت لاينقصه ابدا ويستغرق الدور منه ساعة او ساعة ونصف ساعة كحد ادنى بدلا من ساعتين ونصف الساعة .

سباسكي البطل

ويعارض فيشر لاعب شطرنج حظي – رغم شبابه – بالمجد في اهم المعارك على رقعة الشطرنج في الاونة الاخيرة . لقد تعلم بوريس سباسكي لعب الشطرنج وهو طفل كذلك واصبح مرشحا للاستاذ في الشطرنج وهو في العاشرة من عمره ومنح لقب الاستاذ حينما بلغ السنة السادسة عشرة وحصل على لقب «غروسمايستر» وهو في الثامنة عشرة . وابعدته الدراسة في كلية الصحافة بالجامعة من مباريات الشطرنج لبضعة اعوام . ثم عاد الى الاشتراك في الصراع من اجل العرش العالمي . لم ينجح في محاولته الاولى في عام ١٩٦٦ لانتزاع تاج الملك من تغران بتروسيان ، ولكن بفضل عناده احرز انتصارات في مباريات التصفية وفاز على بيتروسيان في عام ١٩٦٩ واصبح رسميا اقوى لاعب شطرنج في عصرنا .

وفي مرحلة الهجوم على عرش ملك الشطرنج احرز سباسكي كثيرا من الانتصارات البارزة على اعلى مستوى ولكنه توقف مدة ما بعد تتويجه عن الاشتراك في المباريات بين اقوى لاعبي الشطرنج . واثر ذلك بلاشك في استعداده للمعركة وتبين في مباريات ذكرى اليخين الدولية التي جرت في موسكو في ديسمبر الماضي ان بعض النواقص قد ظهرت في لعب اقوى لاعب شطرنج في العالم . وادرك البطل ذلك بنفسه فقام بالتصليح الطويل الامد ولذلك لنا كل الحق في الاعتقاد بانه سيسافر الى ريكيافيك مسلحا نظريا وتطبيقيا .

من هو المنتصر ؟

ويطرح هواة الشطرنج على اللاعبين الكبار هذا السؤال : من هو الذي سينتصر ؟......

من المفهوم انه يصعب في المباراة بين لاعبي الشطرنج المتكافئين من حيث درجتهما الرياضية تفضيل احدهما على الاخر ولذلك نقول ان الفرص متساوية ومن الحق ان تحليل «المعطيات» لايمنحنا الحق في تفضيل احدهما على الاخر . فعند المقارنة بين لاعبي الشطرنج تحلل عادة جوانب مختلفة مثل الموهبة والاستعداد الرياضي والعمر ونتيجة المسابقة الاخيرة بينهما .

فلنبدأ بالعامل الاخير : لقد تبين في خلال الادوار الخمسة التي لعبها سباسكي وفيشر تغلب سباسكي على خصمه الامريكي بوضوح . ففاز في ثلاثة ادوار وانتهى الاثنان بالتعادل . وقد فاز بطل العالم كذلك في المباراة الاخيرة التي جرت بينهما في العاب الشطرنج الاولمبية في زيغين في عام ١٩٧٠ قد يبدو كل ذلك لصالح سباسكي ولكننا لانستطيع المبالغة في أهمية هذا العامل .

ويعرف المختصون في لعب الشطرنج ان عامل الفرق في السن بين الخصمين يعتبر عاملا هاما ، كما ثبت ذلك في مقابلة لاسكر – كابابلانكا وبولفينيك بتروسيان – مثلا . اما مباراة ريكيافيك فيجتمع هناك خصمان رياضيان كل منهما في يفاعة الشباب ، ولا يمكن ان يؤثر في نتيجة المباراة ان فيشر أصغر من سباسكي بستة اعوام (٣٥ عاما) .

من الصعب التفضيل ... ولكن

وكان هواة ولاعبو الشطرنج معجبين غير مرة بادوار بوريس سباسكي وروبرت فيشر ، فكل منهما لاعب شطرنج موهوب للغاية ولذلك من الصعب تفضيل احدهما على الاخر . ولكن احب القول ان بوريس سباسكي هو لاعب اكثر عمقا يستطيع حل القضية الاستراتيجية بكل عمقها وسعتها بينما موهبة فيشر تخدم قبل كل شيء لتحقيق نجاحات عملية .

سبق لنا ان تحدثنا عن الاستعداد الرياضي واذا القينا نظرة الى بيانات المباريات التي جرت في الاونة الاخيرة لكثيرا ما نرى فيشر في المكان الاول اما المباريات ما قبل عام ١٩٦٩ فنجد هناك اسم سباسكي في المرتبة الاولى اكثر من اسم فيشر . وهناك اساس لنتوقع ان يكون كل من الخصمين على اهبة استعداده الرياضي عشية افتتاح مباريات ريكيافيك وسنشهد صراعا عجيبا بين اللاعبين المتكافئين .

الخوف من مزاج فيشر المتقلب

لقد كتبت ذلك التعبير وتوقفت وتساءلت بيني وبين نفسي أستكون المباراة هكذا بالفعل ؟ الن يتخلى روبرت فيشر في نهاية الامر عن الاشتراك في المباراة في اللحظة الاخيرة بذريعة غير معقولة ويهمل مصلحة هواة الشطرنج في العالم كله ؟ كل شيء ممكن . وحينما قرأت في الجريدة ان المباراة ستجري كما يتوقع في قاعة رياضية تتسع لخمسة الاف مشاهد استحوذتني الشكوك . فمن المعروف ان فيشر لايتحمل اي ضجيج ، ولكن كيف يمكن جعل لاعبي الشطرنج يسكتون خلال الدور الذي يستغرق ساعات ؟ ماالذي سيخترعه فيشر ؟ الايخطر في باله زيادة مطالبه المالية ؟ سنعرف الاجوبة على كل هذه الاسئلة في وقت قريب .

واذا نجح منظمو المباراة في ابقاء فيشر في حدود التعهدات فسوف نشاهد مباراة بارزة من الصعب ان نجد مثيلا لها في تاريخ الشطرنج من هو الذي سيترأس جيشا من هواة الشطرنج في العالم ، بوريس سباسكي ام روبرت فيشر ؟ من هو الذي سيقود لاعبي الشطرنج في طريق اكتشافات جديدة وتطوير فن لعب الشطرنج الذي لانهاية له ؟ ستعرف كل ذلك في نهاية هذا الصيف الذي يمكن ان نسميه بصيف الشطرنج حقا .

حل مسابقة العدد الماضي

12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	ر	ع	ب		ا	ل	ر	م	ا	ن		1
	ط	ف	ن	ل	ا	ا	ن	م	م	ا		2
	ب	ن	د		ر	ن	ع	ب	ا	ر		3
										ي		4
ا	ل	ر	م	ي	ل	غ		م		ز		5
د	ع	و	ت	ت	ا	ن	ب	ا	ر	ع	ا	6
	ك	ق	س		ش	ا		ع		ن		7
	ا	ن	ل	ا	ه	د	ف	ن		م		8
			س			ا	م	و		ك		9
			ك			س		ن		ع		10
										ا		11

الادارة : موسكو
٩/١٦ شارع غوركي
تليفون : 229 — 90 — 00
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لوميكو
رئيس التحرير : فلاديمير بادرزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة « ايسكرا ريفوليوتسي » وطبعت بمطابع جريدة « ازفستيا »
طبع ١٩٧٢/٦/٢٠
ايندكس ٥٠٠٩٠